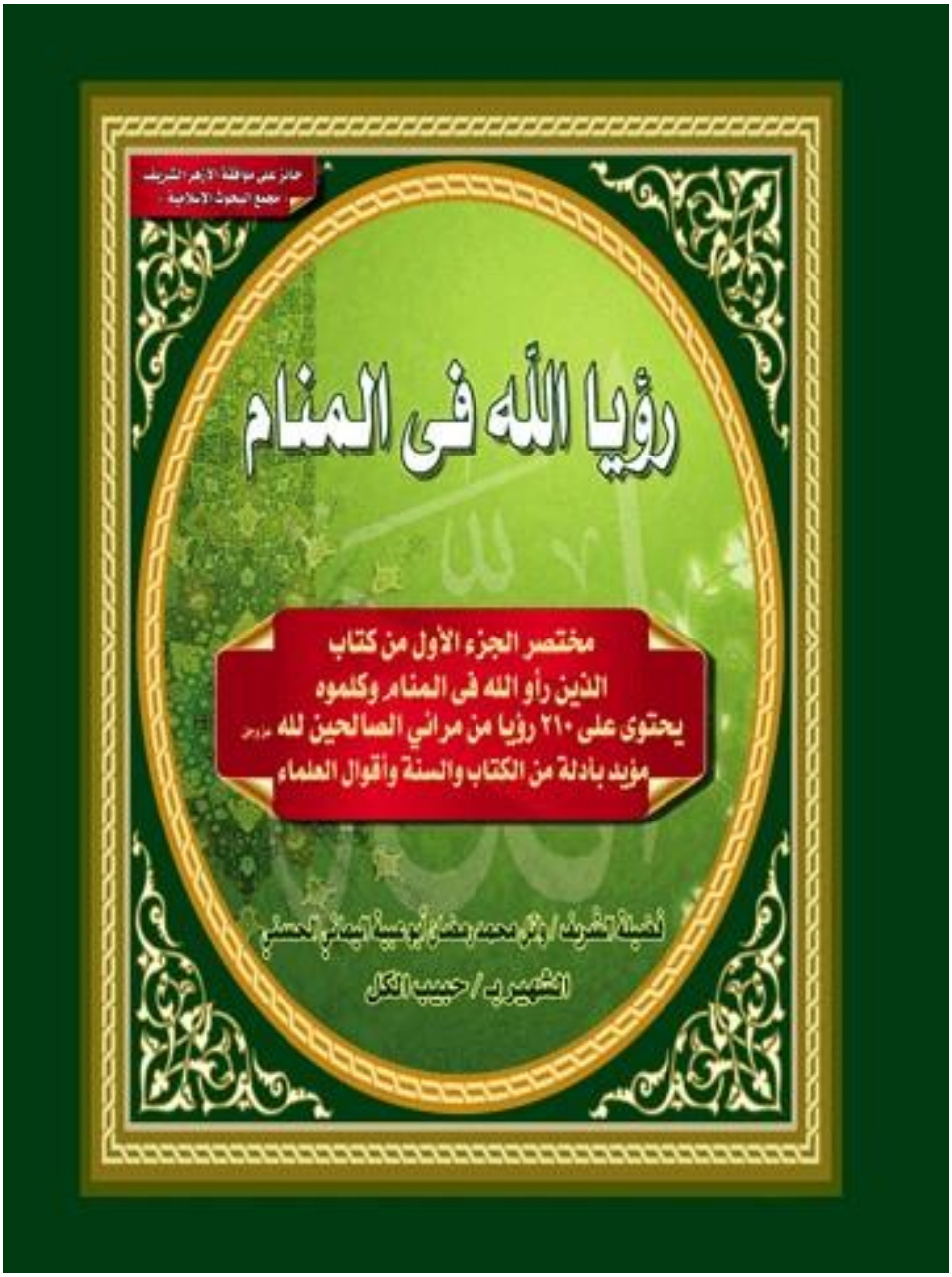
حائز على موافقة الأزهر الشريف
مجمع البحوث الإسلامية
رؤيا الله فى المنام
مختصر الجزء الأول من كتاب
الذين رأو الله فى المنام وكلموه
يحتوى على ٢١٠ رؤيا من مرائي الصالحين لله
مؤيد بأدلة من الكتاب والسنة وأقوال العلماء
تأليف / رائف محمد مصطفى أبو مسيلة البدراني الحسني
تقديم / حبيب الكل

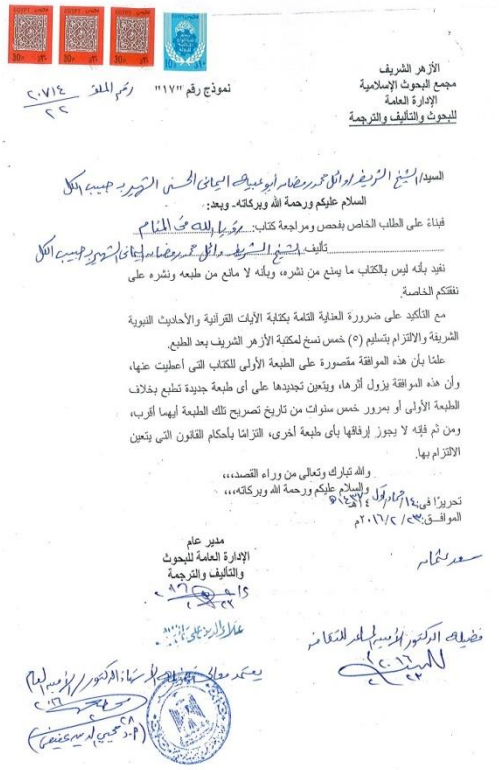

الأزهر الشريف
مجمع البحوث الإسلامية
الإدارة العامة
للبحوث والتأليف والترجمة

نموذج رقم "١٧"

السيد/ الشيخ الشريف/ وائل محمد رمضان أبو عبية اليمانى الحسنى الشهير بـ حبيب الكل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته- وبعد:

فبناءً على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب: رؤيا الله في المنام

تأليف الشيخ الشريف/ وائل محمد رمضان أبو عبية اليمانى الحسنى الشهير بـ حبيب الكل

نفيد بأنه ليس بالكتاب ما يمنع من نشره، وبأنه لا مانع من طبعه ونشره على نفقتكم الخاصة.

مع التأكيد على ضرورة العناية التامة بكتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والالتزام بتسليم (٥) خمس نسخ لمكتبة الأزهر الشريف بعد الطبع.

علمًا بأن هذه الموافقة مقصورة على الطبعة الأولى للكتاب التى أعطيت عنها، وأن هذه الموافقة يزول أثرها، ويتعين تجديدها على أى طبعة جديدة تطبع بخلاف الطبعة الأولى أو بمرور خمس سنوات من تاريخ تصريح تلك الطبعة أيهما أقرب، ومن ثم فإنه لا يجوز إرفاقها بأى طبعة أخرى، التزامًا بأحكام القانون التى يتعين الالتزام بها.

والله تبارك وتعالى من وراء القصد،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

تحريرًا في: ١٨ جمادى الأول ١٤٣٧هـ
الموافق: ٢٧/ ٢/ ٢٠١٦م

مدير عام
الإدارة العامة للبحوث
والتأليف والترجمة

فضيلة الدكتور المؤسس المشار للتفاصيل

رؤيا الله في المنام

جمع وتأليف

فضيلة الشريف / وائل محمد رمضان أبو عبية اليمانى الحسني

الشهير ب (حبيب الكل)

مؤسس صحبة الحب الإلهى (أحباب حبيب الكل)

بيانات الكتاب

****

اسم الكتاب / **رؤيا الله في المنام:**

اسم المؤلف/ **الشيخ: وائل محمد رمضان أبو عبية اليمانى الحسني (حبيب الكل).**

عدد الصفحات/ 191 **صفحة.**

عدد النسخ / 1000 **نسخة.**

طبع بمطابع / **دار الحكيم للطباعة.**

بلد الطباعة/ **القليوبية.**

رقم الإيداع / 23312 / 2015.

الترقيم الدولي / 978 -977-5248 -98 -5

تم بحمد الله في الثامن والعشرين من محرم 1437 هـ

الموافق صباح يوم الأربعاء 11/11/2015 مـ

الطبعة الأولى

((حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)).

بسم الله الرحمن الرحيم

****

إهداء

إلى حبيبي رسول الله سيد الأولين والآخرين

وإلى أصحابه الصادقين وآل بيته الطاهرين والتابعين

وإلى سادتنا العلماء والعارفين والأولياء المتقين

وإلى والديّ وأهلي وجميع الأحباب والمسلمين

يقدمه لكم

قلب يحبكم جميعاً

قلب

حبيب الكل

((استهلال نَبويٌّ كَريم)).

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم:

﴿ خير الرؤيا أن يرى المُؤمن ربّهُ أو نبيّهُ في منامه﴾[1]

****

وقال صلى اللّه عليه وآله وسلم:

﴿رؤيا المؤمن كلام يُكلم العبد به ربّه في المنام﴾[2]

****

وقال صلى اللّه عليه وآله وسلم:

﴿إذا أراد الله بعبد خيراً عاتبه في منامه﴾[3]

****

[1] رواه ابن أبي عاصم في السنة.
[2] رواه ابن أبى عاصم في السنة والضياء المقدسى في الأحاديث المختارة.
[3] كنز العمال للمتقي الهندي, الديلمي في الفردوس.

((المقدمة))

بسم الله والحمد لله الواحد الأحد الصمد الذي ليس كمثله شيء, وهو السميع البصير، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين الحبيب الأعظم والرسول الأكرم سيدنا محمد, وعلى آله وصحبه وجميع المسلمين إلى يوم الدين0

أما بعد: فإن أفضل كلام، كلام الله تبارك وتعالى, وأجمل رؤى، رؤى الله عز وجل وأعظم لقاء، لقاء الله ﷻ، وأكبر حُب, حب الله سبحانه وتعالى، وما أجمل أن يجمع الله تبارك وتعالى ذلك كله لعبده عند لقائه به سبحانه، إن هذا لهو الفضل العظيم والنعيم المقيم دون أدنى شك.

وقد كنت قد أخرجت كتاب الذين رأوا الله في المنام وكلموه, وطبع ثلاث طبعات, وهو في طريقة للطبعة الرابعة، ولكن كان حجم الكتاب كبيراً جداً فقد بلغ حوالي (600) صفحة والطبعة الجديدة (700) صفحة نظراً لكثرة الأدلة وأراء العلماء, ففيه توسع يكفي الباحث عن الحق, وينفع الدارس والعالم وغيرهم إلاّ أنه لم يناسب طائفة كبيرة من المحبين الذين يبحثون عن تلك الرؤى وحدها, وطائفة أخري لا تحتمل القراءة الكثيرة, وأخرى لا يناسبهم الاسترسال في الأدلة، فأحببت أن أخرج لهؤلاء جزأءًا من الكتاب يكون صغير الحجم بسيط الأدلة يعتمد على إيراد استدلالات بسيطة لا تخل بالموضوع, ولا تأخذ من الموضوع إلا أنني وجدت أن إيراد باب المكالمات دون إيراد الأدلة المفصلة لن يفي بالموضوع, وقد يترتب عليه مصاعب عدة بعكس الرؤى، فاستقر الحال علي نشر جزء الرؤى فقط, وإحالة من يريد الاطلاع على المكالمات إلى الكتاب الأصلي الكبير.

وقد رتبت أبواب الكتاب وفصوله كالتالي:

الباب الأول

الفصل الأول: الرؤيا والرؤية في اللغة.

الفصل الثاني: الرؤيا والرؤية في القرآن الكريم, وفيه جمعت بعض الآيات التي تتحدث عن ذلك وليس كلها.

الفصل الثالث: رؤيا ورؤية المولى ﷻ في الأحاديث النبوية، وفيه جمعت بعض الأحاديث الكافية لإثبات ذلك.

الفصل الرابع: رؤيا ورؤية المولى عز وجل عند أهل العلم والعرفان، جمعت فيه ما يفيد القارئ ويأخذه للمزيد والعرفان.

الفصل الخامس: رؤيا المولى ﷻ في المنام عند المعبرين، جمعت فيه أقوال كبار المعبرين من علماء الأمة الإسلامية.

الفصل السادس: بعض فتاوى العلماء في رؤيا الله مناماً قديماً وحديثاً، جمعت فيه فتاوى كبار العلماء المُثبتين للرؤيا.

الفصل السابع : الخلاصة وصحة قول المُثبتين والمُنكرين وحل الإشكال، أثبت فيه أن كليهما على حق, وحللت الإشكال.

الباب الثاني

((المرائي الإلهية)):

جمعت فيه مرائي السادة الذين تشرفوا برؤيا الله في منامهم حال حياتهم, والذين تشرفوا برؤيا الله بعد وفاتهم.

وعددها(210) رؤيا إلهية، وختمته بأسماء الذين تشرفوا برؤيا الله في المنام0

❁ وفي النهاية أسأل الله أن يمُنّ علينا برؤيته ومكالمته مناماً في الدنيا، كما مَنَّ بها على كثير من عباده، كما أسأله سبحانه أن يَمُنَّ علينا برؤيته ومكالمته عياناً في الآخرة كما وعدنا.

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النور الهادي للصراط المستقيم, وعلى آل بيته الطاهرين وعلى أصحابه الصادقين وعلى جميع المسلمين والحمد لله رب العالمين.

حبيب الكل

****

الباب الأول

الفصل الأول : الرؤيا والرؤية في اللغة.

الفصل الثاني : الرؤيا والرؤية في القرآن الكريم.

الفصل الثالث : رؤيا ورؤية المولى ﷻ في الأحاديث النبوية.

الفصل الرابع : رؤيا ورؤية المولى عز وجل عند أهل العلم والعرفان.

الفصل الخامس : رؤيا المولى ﷻ في المنام عند المعبرين.

الفصل السادس : بعض فتاوى العلماء في رؤيا الله مناماً قديماً وحديثاً.

الفصل السابع : الخلاصة وصحة قول المُثبتين والمُنكرين, وحل الإشكال.

عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال:

(أتعجبون أن تكون الخُلَّة لإبراهيم, والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم). [4]

[4] مستدرك الحاكم على الصحيحين وقال: صحيح على شرط البخاري, ولم يخرجاه.

عن أبي سلمة عن ابن عباس قال:

(قد رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربّه). [5]

عن الشعبي وعكرمة عن ابن عباس قال:

(رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربّه). [6]

عن قتادة عن أنس قال:

(إنَّ محمداً قد رأى ربّه تبارك وتعالى). [7]

الفصل الأول: الرؤيا والرؤية ((في اللغة))

الرؤيا: بوزن فُعلَى: ما يراه الشخص في منامه، وقد تُسَّهل همزتها.

- وهي مشتقة من مادة (رأى)
- وهي أصل يدل على نظر، وإبصار، بعين أو بصيرة0[8]
- وقد فرقوا بين الرؤية، والرؤيا، يقال: رأيته بعيني رؤية، ورأيته في المنام رؤيا0[9]
- ويقال رأى الشيء: أبصره بحاسة البصر0[10]

---

[5] صحيح ابن حبان, ومستدرك الحاكم على الصحيحين.
[6] مستدرك الحاكم على الصحيحين.
[7] ابن خزيمة, وابن أبي عاصم في السنة.
[8] المقاييس لابن فارس نقلاً عن مدى حجية الرؤيا عند الأصوليين ص/ 15.
[9] أساس البلاغة نقلاً عن مدى حجية الرؤيا عند الأصوليين ص/ 15.
[10] مختار الصحاح مادة رأى ص226.

۞ ويقال: فلان مني بمرأى ومسمع أي حيث أراه وأسمع قوله. [11]

والرؤيا: إن كانت من الله تسمى رؤيا صالحة.

وإن كانت من الشيطان تسمى حُلْماً.

وإن كانت من النفس تسمى أضغاث أحلام.

****

الرؤية: هي ما كانت بالعين, (أي: في **اليقظة**).

والرؤية : تسمى كشفاً أو فتحاً أو واقعة أو مشاهدة, وغير ذلك من المسميات.

والرؤية نوعان: رؤية بالبصيرة وهي: الإيقان، ورؤية بالبصر, وهي: العيان.

۞ وذكر في كتاب العين أن الرؤيا لا تجمع, وجرى غيره على جمعها على رؤى.[12]

۞ وربما استعملوا كلاً منهما مكان الآخر0

۞ وقال ابن سيده: الرؤية النظر بالعين والقلب.[13]

۞ وقال أبو العباس القرطبي في المفهم شرح مسلم:((قال بعض العلماء: وقد تجيء الرؤيا بمعنى الرؤية لقوله تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَاناً كَبِيراً).[14]

۞ وقال الحافظ ابن حجر (ويحتمل أن تكون الحكمة في تسمية ذلك رؤيا، كون أمور الغيب مخالفة لرؤية الشهادة، فأشبهت ما في المنام). [15]

۞ يقول فضيلة مفتي الجمهورية الأستاذ الدكتور/الشيخ علي جمعة:

والخلاصة: أن **الرؤية** بالهاء خاصة بما يدرك بحاسة البصر، والرؤيا بالألف تستعمل فيما يدركه النائم غالباً، وتجمع على(رؤى) بضم الراء والتنوين، وقد تستعمل قليلاً فيما يدرك بحاسة البصر كما في الآية:

(وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَاناً كَبِيراً).[16]

---

[11] المصدر السابق.

[12] مدى حجية الرؤيا عند الأصوليين ص/15.

[13] المصدر السابق ص/15.

[14] سورة الإسراء الآية 60.

[15] مدى حجية الرؤيا عند الأصوليين ص/16.

****

الفصل الثاني: الرؤيا والرؤية في القرآن الكريم

((1)) بعض الآيات الواردة في الرؤيا

رؤيا سيدنا يوسف عليه السلام:

{1} (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ).[17]

****

رؤيا صاحبي يوسف عليه السلام:

{2} (وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنْ الْمُحْسِنِينَ) .[18]

****

الرؤيا والتأويل:

---

[16] سورة الإسراء الآية 60.
[17] سورة يوسف:الآية 4.
[18] سورة يوسف:الآية 36.

{3} (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً)[19].

****

رؤيا رسول الله ﷺ:

{4} (إِذْ يُرِيكَهُمْ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ).[20]

{5} (وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَاناً كَبِيراً).[21]

****

رؤيا سيدنا إبراهيم عليه السلام:

{6} (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّابِرِينَ).[22]

****

رؤيا ملك مصر:

{7} (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ).[23]

****

[19] سورة يوسف:الآية 100.
[20] سورة الأنفال:الآية 43.
[21] سورة الإسراء الآية 60.
[22] سورة الصافات: الآية 102.
[23] سورة يوسف: الآية 43.

((2)) بعض الآيات الواردة في الرؤية

رؤية السيدة مريم

{1} {فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً }[24].

****

رؤية السامري

{2} {قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي }[25].

****

رؤية سيدنا إبراهيم عليه السلام:

{3} {وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنْ الْمُوقِنِينَ }[26] .

****

رؤية سيدنا موسى عليه السلام:

{4} ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ }[27] .

---

[24] **سورة مريم: الآية 17.**
[25] **سورة طه: الآية 96.**
[26] **سورة الأنعام: الآية /75.**
[27] **سورة الأعراف الآية :143.**

****

رؤية المؤمنين:

{5} {فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (*) وَمَا لا تُبْصِرُونَ}[28].

{6} ﴿ لَهُمْ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}[29].

****

رؤية الملائكة:

{7} {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمْ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (*) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ} [30].

****

رؤية المؤمنين في الآخرة:

{8} ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (*) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾.[31]

****

[28] **سورة الحاقة:الآية /39/38.**

4 سورة يونس:الآية /64.

[30] **سورة فصلت:الآية /30.**

[31] **- سورة القيامة الآية 22, 23.**

الفصل الثالث: رؤيا ورؤية المولى عز وجل في الأحاديث النبوية

(1) بعض الأحاديث الواردة في رؤيا المولى عز وجل في المنام

﴿الحديث الأول﴾: عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال:(**رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة فقال: يا محمد، فقلت: لبيك وسعديك, قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: رب لا أدري، فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي, فعلمت ما بين المشرق والمغرب، فقال: يا محمد. فقلت: لبيك وسعديك، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟، قلت: رب في الصلوات، والمشي على الأقدام إلى الجمعات، وإسباغ الوضوء في المكروهات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، من جاء بهن عاش بخير ومات بخير، وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه**).[32]

****

﴿الحديث الثاني﴾:عن عبد الرحمن بن عائش عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله ﷺ خرج عليهم ذات غداة، وهو طيب النفس مسفر الوجه أو مشرق الوجه، فقلنا: يا رسول الله إنا نراك طيب النفس مسفر الوجه أو مشرق الوجه، فقال: (وما يمنعني؟ **قال رايت ربي عز وجل في أحسن صورة، فقال: يا محمد، قلت: لبيك ربي وسعديك، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري أي رب، قال: ذلك مرتين أو ثلاثا، قال: فوضع كفيه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي حتى تجلى لي ما في السماوات وما في الأرض**، ثم تلا هذه الآية: (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنْ الْمُوقِنِينَ) [33]، ثم قال: يا محمد، فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت في الكفارات، قال: وما الكفارات؟ قلت: المشي على الأقدام إلى الجماعات، والجلوس في المسجد خلاف الصلوات، وإسباغ الوضوء في المكاره،

---

[32] أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن غريب، وفي مسند أبي يعلى.
[33] سورة الأنعام آية 75.

قال: من فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه ومن الدرجات، طيب الكلام، وبذل السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام، قال: يا محمد إذا صليت فقل اللهم إني أسألك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تتوب علي، وإذا أردت فتنة في الناس فتوفني غير مفتون).[34]

****

﴿الحديث الثالث﴾: عن جابر عن خالد بن اللجلاج رسالة مكحول أن يحدثه قال: سمعت عبد الرحمن بن عائش يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **رأيت ربي في أحسن صورة قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ فقلت: أنت أعلم يا رب قال: فوضع كفه بين كتفي، فوجدت بردها بين ثديي، فعلمت ما في السماوات والأرض،** وتلا:(وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض، وليكون من الموقنين)35.

****

﴿الحديث الرابع﴾: عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه قال: أبطأ عنا رسول الله ﷺ بصلاة الفجر حتى كادت أن تدركنا الشمس ثم خرج، فصلى بنا فخفف في صلاته، ثم انصرف فأقبل علينا بوجهه، فقال: على مكانكم أخبركم ما أبطأني عنكم اليوم في هذه الصلاة، إني صليت في ليلتي هذه ما شاء الله ثم **ملكتني عيني، فنمت فرأيت ربي تبارك وتعالى، فالهمني أن قلت: اللهم إني أسألك الطيبات، وترك المنكرات وحب المساكين، وأن تتوب علي وتغفر لي وترحمني، وإذا أردت في خلقك فتنة فنجني إليك منها غير مفتون، اللهم وأسألك حبك، وحب من يحبك، وحب عمل يقربني إلى حبك، ثم أقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: تعلموهن وادرسوهن فإنهن حق).**[36]

****

﴿الحديث الخامس﴾: عن أنس بن مالك قال:(**أصبحنا يوماً فأتى رسول الله ﷺ فاخبرنا فقال: أتاني ربي عز وجل البارحة في منامي في أحسن صورة، ووضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمني كل شيء فقال: يا محمد. فقلت: لبيك رب وسعديك. قال: هل تدري فيم

---

[34] مسند الإمام أحمد.
[35] سنن الدارمي.
[36] مستدرك الحاكم.

يختصم فيه الملأ الأعلى؟ قال: قلت: نعم يا رب في الكفارات والدرجات. قال: فما الكفارات؟ قال: قلت: إفشاء السلام، وإطعام الطعام، وصلة الأرحام، والصلاة والناس نيام. قال: فما الدرجات؟ قلت: إسباغ الطهور في المكروهات، ومشي على الأقدام إلى الجمعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، قال: صدقت).[37]

****

﴿الحديث السادس﴾: عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: (**رأيت ربي - عز وجل - في أحسن صورة فقال: يا محمد، قال: فقلت: لبيك وسعديك. قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت: لا أدري. قال: فوضع يده بين ثديي، فوجدت بردها بين كتفي أو وضع يده بين كتفي، فوجدت بردها بين ثديي، فعلمت في مقامي ذلك ما سألني عنه منه أمر الدنيا والآخرة قال: فقال: فيم يختصم فيه الملأ الأعلى؟ قال: قلت: في الدرجات والكفارات، فأما الدرجات فنقل الأقدام إلى الجمعات، وانتظار الصلوات بعد الصلوات، وإبلاغ الطهور في السبرات. قال: صدقت فمن فعل ذلك عاش بخير، ومات بخير، وكان من خطيئته كما ولدته أمه**)، ثم ذكر باقي الحديث, كذا قرأه علينا القاضي.[38]

****

﴿الحديث السابع﴾: عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: (**أتاني ربي - عز وجل - في أحسن صورة** فذكر الحديث وقال فيه: وإسباغ الوضوء في الكريهات، والقنوت في المساجد خلف الصلوات). ثم ذكر باقي الحديث.[39]

﴿الحديث الثامن﴾: عن أبي سلام الحبشي أنه سمع ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إن النبي ﷺ أخر صلاة الصبح حتى أسفر قال: (**إنما تأخرت عنكم أن ربي - عز وجل - قال لي: يا محمد هل تدري فيم اختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري يا رب، قال:**

---

[37] رؤية الله عز وجل صـ178.
[38] رؤية الله عز وجل للدارقطني صـ179.
[39] رؤية الله عز وجل للدارقطني صـ180.

فرددها مرتين أو ثلاثاً ثم أحسست كالكف بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي، فتجلى لي كل شيء وعرفت. قال: قلت: نعم يا رب يختصمون في الكفارات والدرجات. فالكفارات المشي على الأقدام إلى الجمعات، وإسباغ الوضوء في الكريهات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، وإطعام الطعام، وبذل السلام، والقيام بالليل والناس نيام، قال: يا محمد اشفع تشفع وسل تعطه. قال: قلت: اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني وأنا غير مفتون، اللهم أسألك حبك، وحب من يحبك، وحباً يبلغني حبك).[40]

****

﴿الحديث التاسع﴾:عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (**رأيت ربي - عز وجل- في أحسن صورة فقال لي: يا محمد قلت: لبيك وسعديك. قال: هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟, قلت: لا يا رب، فوضع يده بين كتفي وجدت بردها ثديي فعلمت الذي سألني عنه**).**[41]

****

﴿الحديث العاشر﴾:عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال:(**رأيت ربي عز وجل في منامي في أحسن صورة كالشاب الموفر على كرسي الكرامة حوله فراش من ذهب فوضع يده بين كتفي، فوجدت بردها على كبدي فقال لي: يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت: أنت يا رب أعلم، قالها ثلاث مرات، وكل ذلك أقول: أنت أعلم، فقال لي: اختصموا في الكفارات وفي الدرجات وفي المنجيات. فأما الكفارات فإسباغ الوضوء في السبرات، والمشي على الأقدام إلى الجمعات، والجلوس في المساجد لانتظار الصلوات. وأما الدرجات فإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام**).**[42]

****

﴿الحديث الحادي عشر﴾:عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال:(**أتاني ربي عز وجل الليلة في أحسن صورة أحسبه – يعني: في النوم- فقال: يا محمد هل تدرى فيم**

---

[40] رؤية الله عز وجل للدارقطني صـ181.
[41] رؤية الله عز وجل للدارقطني صـ183.
[42] رؤية الله عز وجل للدارقطني صـ190.

يختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت: لا. قال النبي ﷺ: فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي أو قال: نحري. فعلمت ما في السماوات وما في الأرض. ثم قال: يا محمد هل تدرى فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت: نعم. يختصمون في الكفّارات والدرجات. قال: وما الكفّارات والدرجات؟ قال: المكث في المساجد, والمشي على الأقدام إلى الجمعات وإبلاغ الوضوء في المكاره, ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير, وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه وقل يا محمد إذا صليت: اللهم إني أسألك الخيرات, وترك المنكرات وحب المساكين, وإذا أردت بعبادك فتنة، أن تقبضني إليك غير مفتون. قال: والدرجات: بذل الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام).[43]

****

﴿ الحديث الثاني عشر ﴾:عن عبد الرحمن بن سابط قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(إن الله تجلى لي في أحسن صورة فسألني فيما اختصم الملأ الاعلى؟ قال: فقلت: ربي ! لا علم لي به, قال: فوضع يده بين كتفي، فما سألني عن شيءٍ إلا علمته).**

****

﴿الحديث الثالث عشر﴾:عن مالك بن يخامر أن معاذ بن جبل قال:احتبس علينا رسول الله ﷺ ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى قرن الشمس، فخرج رسول الله ﷺ سريعا, فَثَوَّبَ بالصلاة، وصلى وتجوز في صلاته، فلما سلم **قال: كما أنتم على مصافكم، ثم أقبل إلينا فقال: إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة، إني قمت من الليل، فصليت ما قدر لي، فنعست في صلاتي حتى استيقظت، فإذا أنا بربي عز وجل في أحسن صورة فقال: يا محمد أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري يا رب قال: يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري رب، فرأيته وضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله بين صدري فتجلى لي كل شيء وعرفت فقال: يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: في الكفارات، قال: وما الكفارات؟ قلت: نقل الأقدام إلى الجمعات، وجلوس في المساجد بعد الصلاة وإسباغ الوضوء عند الكريهات، قال: وما الدرجات؟ قلت: إطعام الطعام، ولين الكلام، والصلاة والناس نيام، قال: سل، قلت: اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي**

---

[43] - مسند الإمام أحمد.
[44] مصنف ابن أبي شيبة.

وترحمني، وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون، وأسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني إلى حبك، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنها حق فادرسوها وتعلموها).[45]

****

وردت هذه الأحاديث الشريفة بألفاظ مختلفة ومضمونها واحد، فمنها:

((رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة))، ((وأتاني ربي عز وجل الليلة في أحسن صورة)) ((ملكتني عيني فنمت فرأيت ربي تبارك وتعالى))، ((أتاني ربي عز وجل البارحة في منامي))، ((رأيت ربي عز وجل في منامي))، ((إن الله تجلى لي)).

وقد حدث بها جملة من كبار الصحابة الأبرار فمنهم:

(سيدنا ابن عباس, وسيدنا معاذ بن جبل, وسيدنا أنس بن مالك, وسيدنا أبو هريرة, وسيدنا عبد الله بن عمر, وسيدنا أبو أمامة, وسيدنا عبد الرحمن بن عائش, وسيدنا ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله).

وحينما نتأمل ألفاظها, وعدد الصحابة الكبار الذين حدثوا بها, وهم من هم يتضح لنا أهميتها ومكانتها وشرفها، إنها رؤيا الله عز وجل0

****

((2)) بعض الأحاديث الواردة في رؤية المولى عز وجل في الآخرة

﴿الحديث الأول﴾: عن الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب, وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة أخبرهما أن الناس **قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟** قال:(هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا. **قال: فإنكم ترونه كذلك**... إلى آخره). [46]

****

﴿الحديث الثاني﴾: حدثنا محمد بن أبي عمر حدثنا سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: **قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟** قال: (هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة؟ قالوا: لا. قال: فهل تضارون في رؤية

---

[45] مسند الإمام أحمد.

[46] - صحيح البخاري وسنن الدارمي وسنن البيهقي, وغيرهم.

القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا: لا. **قال: فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم إلا كما تضارون في رؤية أحدهما....** إلى آخره). [47]

****

﴿الحديث الثالث﴾:عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن أناساً في زمن النبي صلى الله عليه وسلم **قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟** قال النبي ﷺ: (نعم هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة ضوء ليس فيها سحاب؟, قالوا: لا. قال: وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ضوء ليس فيها سحاب؟ قالوا: لا, **قال النبي ﷺ: ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما..** إلى آخره). [48].

****

﴿الحديث الرابع﴾:عن أبي هريرة قال:(قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ **فقال النبي ﷺ: هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله فقال: هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟** فقالوا: لا يارسول الله **قال: فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك0000).** [49]

****

﴿الحديث الخامس﴾:عن وكيع بن عدس عن عمه أبي رزين قال: بهز العقيلي قال:(قلت: يارسول الله قال بهز: أكلنا يرى ربه عز وجل؟ قال: عبد الرحمن كيف نرى ربنا يوم القيامة؟ وما آية ذلك في خلقه؟

فقال: أليس كلكم ينظر إلى القمر مخليا به؟ قال: قلت: بلى **قال: فإنه أعظم).** [50]

****

﴿الحديث السادس﴾:عن أبي سعيد الخدري قال: (قلت: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ **قال: هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحواً ليس فيها سحاب؟** فقلنا: لا يا

---

[47] - صحيح مسلم ومسند أبي يعلى.
[48] - صحيح البخاري وصحيح مسلم.
[49] مسند أحمد وصحيح ابن حبان ومسند أبي يعلى.
[50] مسند أحمد وصحيح ابن حبان.

رسول الله، **قال: فهل تضارون في رؤية البدر صحواً ليس فيه سحاب؟** قالوا: لا **قال ما تضارون في رؤيته يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما00000)** [51].

****

﴿الحديث السابع﴾: عن أبي هريرة قال:(سأل الناس رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ **قال: هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحاب؟** قالوا: لا يا رسول الله، **قال: فهل تضارون في رؤية الشمس عند الظهيرة ليست في سحاب؟** قالوا:لا يا رسول الله, **قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم كما لا تضارون في رؤيتهما00)**[52].

﴿الحديث الثامن﴾: عن أبي سعيد الخدري قال:(قلنا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ **فقال: أتضارون في رؤية الشمس في الظهيرة من غير سحاب؟** فقلنا: لا. **قال: أتضارون في رؤية القمر ليلة البدر من غير سحاب؟** فقلنا: لا، **قال: فإنكم لا تضارون في رؤيته كما لا تضارون في رؤيتهما).**[53]

****

﴿الحديث التاسع﴾: عن صهيب عن النبي ﷺ قال: (إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟

قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عزوجل). [54]

****

﴿الحديث العاشر﴾: عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: (بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم، فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة ! قال: وذلك قول الله: ﴿ سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ ﴾ [55], **قال:**

---

[51] مستدرك الحاكم.
[52] صحيح ابن حبان.
[53] مسند إسحاق بن راهويه.
[54] - صحيح مسلم ورواه الترمذي وصحيح ابن حبان وابن ماجه في سننه ومسند أحمد بألفاظ متغايرة.
[55] - سورة يس / 58.

فينظر إليهم وينظرون إليه، فلا يلفتون إلى شيء من النعيم ما داموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم، ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم). [56]

****

﴿الحديث الحادي عشر﴾:عن روح. قال عبيدالله: حدثنا روح بن عبادة القيسي. حدثنا ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير؛ أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن الورود. فقال: (نجيء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس. قال: فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد. الأول فالأول. ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول: من تنظرون؟ فيقولون: ننظر ربنا. فيقول: أنا ربكم، **فيقولون: حتى ننظر إليك، فيتجلى لهم يضحك**). [57]

****

﴿الحديث الثاني عشر﴾: روى عبيد الله بن عبد المجيد قال: حدثنا فرقد بن الحجاج قال: سمعت عقبة – وهو ابن أبي الحسناء – قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: (إذا جمع الله الأولى والأخرى يوم القيامة, جاء الرب تبارك وتعالى إلى المؤمنين, فوقف عليهم و المؤمنون على كوم, فقالوا لعقبة: ما الكوم؟ قال: مكان مرتفع، **فيقول: هل تعرفون ربكم؟ فيقولون: إن عرفنا نفسه عرفناه، ثم يقول لهم الثانية فيضحك في وجوههم فيخرون له سجداً**). [58].

****

﴿الحديث الثالث عشر﴾:عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين فيجيء الله تبارك وتعالى والمؤمنون على قوم فيقف عليهم. فيقول: هل تعرفون ربكم؟ فيقولون: إن عرفنا نفسه عرفناه، ويرد عليهم ثلاثاً ويردون عليه ثلاثاً: إن عرفنا نفسه عرفناه، **فيتجلى لهم يضحكُ**). [59]

****

﴿الحديث الرابع عشر﴾ عن أبي الزاعراء قال:(ذكر الدجال عند عبد الله فقال: يفترق الناس عند خروجه ثلاث فرق، فرقة تتبعه، وفرقة تلحق بأهلها منابت الشيخ، وفرقة تأخذ شط هذا الفرات يقاتلهم ويقاتلونه حتى يقتلون بغربي الشام، فيبعثون طليعة فيهم فرس أشقر أو أبلق، فيقتتلون فلا يرجع منهم أحد، قال: وأخبرني أبو صادق عن ربيعة

---

[56] - سنن ابن ماجه.
[57] صحيح مسلم ومسند أحمد.
[58] - ابن خزيمة في التوحيد.
[59] - ابن ابي عاصم قي السنن .

ابن ناجذ أنه فرس أشقر، قال: ويزعم أهل الكتاب أن المسيح عليه السلام ينزل فيقتله ويخرج يأجوج ومأجوج، وهم من كل حدب ينسلون، فيبعث الله عليهم دابة مثل النغف فتلج في أسماعهم ومناخرهم، فيموتون فتنتن الأرض منهم، فيجأر إلى الله عز وجل فيرسل ماء فيطهر الأرض منهم، ويبعث الله ريحا فيها زمهرير باردة، فلا تدع على الأرض، مؤمنا إلا كفته تلك الريح، ثم تقوم الساعة على شرار الناس، ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض فينفخ فيه فلا يبقى من خلق الله في السماوات والأرض إلا مات إلا من شاء ربك، ثم يكون بين النفختين ما شاء الله، فليس من بني آدم أحد إلا في الأرض منه شيء، ثم يرسل الله ماء من تحت العرش كمني الرجال فتنبت لحمانهم وجثمانهم كما تنبت الأرض من الثرى، ثم قرأ عبد الله:{ الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت حتى بلغ كذلك النشور } ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض، فينفخ فيه فينطلق كل روح إلى جسدها، فتدخل فيه فيقومون فيجيئون مجيئة رجل واحد قياما لرب العالمين، **ثم يتمثل الله تعالى للخلق فيلقى اليهود فيقول: من تعبدون؟ فيقولون: نعبد عزيراً، فيقول: هل يسركم الماء؟ قالوا: نعم فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب ثم قرأ عبد الله: { وعرضنا جهنم للكافرين عرضا } ثم يلقى النصارى فيقول: من تعبدون؟ فيقولون نعبد المسيح، فيقول: هل يسركم الماء؟ فيقولون: نعم، فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب، ثم كذلك من كان يعبد من دون الله شيئاً، ثم قرأ عبد الله: { وقفوهم إنهم مسؤولون } حتى يبقى المسلمون فيقول: من تعبدون؟ فيقولون: نعبد الله لا نشرك به شيئاً، فينتهرهم مرتين أو ثلاثا من تعبدون؟ فيقولون: نعبد الله لا نشرك به شيئاً، فيقول: هل تعرفون ربكم؟ فيقولون: إذا اعترف لنا سبحانه عرفناه،** فعند ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن إلا خر لله ساجدا، ويبقى المنافقون ظهورهم طبق واحد كأنما فيها السفافيد، فيقولون: ربنا، فيقول: قد كنتم تدعون إلى السجود وأنتم سالمون، ثم يأمر الله بالصراط فيضرب على جهنم، فيمر الناس بقدر أعمالهم زمرا أوائلهم كلمح البرق ثم كمر الريح ثم كمر الطير ثم كمر البهائم حتى يمر الرجل سعيا، ثم يمر الرجل مشيا حتى يجيء آخرهم رجل يتلبط على بطنه، فيقول: يا رب لم أبطات بى؟ قال: إني لم أبطئ بك إنما أبطأ بك عملك، ثم يأذن الله تعالى في الشفاعة فيكون أول شافع روح الله القدس جبريل، ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى، ثم يقوم نبيكم ﷺ، فلا يشفع أحد فيما يشفع فيه
وهو المقام المحمود الذي ذكره الله :(عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا)، فليس من نفس إلا وهي تنظر إلى بيت في الجنة قال سفيان: أراه قال: لو علمتم يوم يرى أهل الجنة الذي في النار، فيقولون: لولا أن من الله علينا، ثم تشفع الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون والمؤمنون، فيشفعهم الله ثم يقول: أنا أرحم الراحمين، فيخرج من النار أكثر مما أخرج جميع الخلق برحمته حتى لا يترك أحدا فيه خير، ثم قرأ عبد الله: {ما سلككم في سقر}، وقال بيده فعقده فقالوا: { لم نك من المصلين ولم نك نطعم

المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين} هل ترون في هؤلاء من خير وما يترك فيها أحد فيه خير، فإذا أراد الله أن لا يخرج أحدا غير وجوههم وألوانهم فيجيء الرجل فيشفع فيقول: من عرف أحدا فليخرجه، فيجيء فلا يعرف أحدا فيناديه رجل فيقول: أنا فلان فيقول: ما أعرفك فعند ذلك قالوا: {ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون } فإذا قال ذلك انطبقت عليهم فلم يخرج منهم بشر).[60]

****

❁ ومن هذه الأحاديث الشريفة المروية عن جملة من الصحابة الكرام ومنهم:

(سيدنا أنس بن مالك، وسيدنا أبو هريرة، وسيدنا أبو الزاعراء، وسيدنا صهيب، وسيدنا جابر بن عبد الله، وسيدنا أبو سعيد الخدري رضي الله عنهم جميعاً).

وبهذه الألفاظ الصريحة **((فإنكم ترونه))، ((فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل))، ((فينظر إليهم وينظرون إليه)). ((فيتجلى لهم يضحك))، ((ثم يتمثل الله تعالى للخلق))، ((فإذا رأيت ربي وقعت ساجدا)).**

يتضح لنا أن رؤية الله تعالى فى الآخرة حقيقة واقعة بلا ريب حيث يتجلى الله تعالى لعباده كيفما شاء, وبما أن التجلى يقع فى الآخرة، فالتجلى في المنام الذي هو أخو الموت كذلك واقع، وسيأتي بيانه تفصيلياً، وكذلك إقرار العلماء له فى الفصل السادس0

****

الفصل الرابع: رؤيا ورؤية المولى عز وجل عند أهل العلم والعرفان

((1)) بعض أقوال أهل العلم والعرفان في رؤيا الله مناماً

قال الشيخ ابن تيمية في الرؤيا الإلهية:

****

وقد يرى المؤمن ربَّه في المنام في صور متنوعة على قدر إيمانه ويقينه, فإذا كان إيمانه صحيحاً لم يره إلا في صورة حسنة، وإذا كان إيمانه نقصا رأى ما يشبه إيمانه, ورؤيا المنام لها حكم غير رؤيا الحقيقة في اليقظة, ولها تعبير وتأويل, لما فيها من الأمثال المضروبة للحقائق.

[60] مستدرك الحاكم وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

ورؤية الله بالأبصار هي للمؤمنين في الجنة, وهي أيضاً للناس في عرصات يوم القيامة, كما تواترت الأحاديث عن النبي ﷺ حيث قال:(إنكم سترون ربكم كما ترون الشمس في الظهيرة ليس دونها سحاب، وكما ترون القمر ليلة البدر صحواً ليس دونه سحاب).[61]

****

قال الشيخ ابن قيم الجوزية:

****

الرؤيا الصحيحة أقسام:

منها : إلهام يلقيه الله في قلب العبد، وهو كلام يُكلمُ به الرب عبده في المنام.

ومنها : مثل يضربه له ملك الرؤيا الموكل بها.

ومنها : التقاء روح النائم بأرواح الموتى من أهله وأقاربه وأصحابه.

ومنها : عروج روحه إلى الله سبحانه وخطابها له.

ومنها : دخول روحه إلى الجنة ومشاهدتها وغير ذلك. [62]

قال العلامة الآمدي:

****

اجتمعت الأئمة من أصحابنا على **أن رؤيته تعالى في الدنيا والأخرى جائزة عقلاً واختلفوا في جوازها سمعاً في الدنيا**، فأثبته بعضهم، ونفاه آخرون. **وهل يجوز أن يرى في المنام؟ فقيل: لا. وقيل: نعم. والحق أنه لا مانع من هذه الرؤيا، وإن لم تكن رؤية حقيقة، ولا خلاف بيننا في أنه تعالى يرى ذاته.**[63]

****

قال الإمام الغزالي:

****

يجوز أن يُرى الرب في المنام على صورة جميلة أخروية على هذا التأويل المذكور. قال: **لأن مثل المرئي مثال ما يخلقه الله تعالى على قدر استعداد الرائي ومناسبته, وليس الحقيقة الذاتية, لأن الله تعالى منزه عن الصورة**, أو يُرى بذاته في الدنيا كرؤية النبي ﷺ، وعلى

---

[61] -لمن أراد رؤية النبي في المنام لفضيلة الشيخ/أبي عمر محمد عبد الملك الزغبي صـ 254

[62] كتاب الروح لابن القيم ص/63

[63] شرح المواقف.

هذا القياس يجوز أن يُرى في صورة مختلفة على قدر مناسبة استعداد الرائي, ولا يرى الحقيقة المحمدية إلا الوارث الكامل في عمله وعلمه وحاله وبصيرته, ظاهراً وباطناً, لا في حاله. وكذا في (شرح المسلم): يجوز رؤية الله تعالى في الصورة البشرية النورانية على التأويل المذكور. والقياس على تجلى كل صفة على هذا النهج كما تجلى لموسى عليه الصلاة والسلام في صورة النار من شجر العناب كما قال تعالى: ﴿ إِذْ رَأَى نَاراً فَقَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾[64].

ومن صفة الكلام كما قال الله تعالى : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ [65],

وكانت تلك النار نوراً، لكن سميت ناراً على زعم موسى عليه الصلاة والسلام وطلبه.[66]

وقال أيضاً:

ومثل ذلك من يرى الله تعالى في المنام, فإن ذاته منزهة عن الشكل والصورة, ولكن تنتهي تعريفاته إلى العبد بواسطة مثال محسوس, من نور أو غيره, ويكون ذلك المثال حقاً في كونه واسطة في التعريف، فيقول الرائي: رأيت الله سبحانه وتعالى في المنام، لا يعني أني رأيت ذات الله كما تقول في حق غيره.[67]

وقال أيضاً:

في السؤال عن رؤية الله تعالى في المنام أن ذلك مما اختلف فيه الناس، فاعلم أن الخلاف في هذا غير متصور بعد الكشف عن حقيقة المسألة، والحق أنا نطلق القول: بأن الله يُرى في المنام، كما نطلق بأنه يُرى رسول الله ﷺ في المنام، وكل من لا يفهم رؤية رسول الله عليه الصلاة والسلام في المنام، كيف يقوم معنى رؤية الله تعالى في المنام؟ ولعل العالم الذي طبعه من طبع العوام، فَهِمَ أن من رأى رسول الله ﷺ في المنام، قد يرى حقيقة الشخص المودع روضة المدينة، وإنه شق القبر وخرج مرتجلا إلى موضع الرؤية. وما أشد جهله أن يتوهم ذلك. فإنه قد يراه ألف راء في ليلة واحدة، بل في حالة واحدة في ألف موضع، فكيف يفرض شخص واحد في مكانين في لحظة واحدة في ألف موضع، فكيف يتصور شخص واحد في حالة واحدة بصور مختلفة: شخص شيخ وشاب، طويل وقصير، وصحيح ومريض؟ ويُرى على جميع هذه الصور من انتهت حماقته إلى هذا الحد، فقد أخلع عن بَزَّة العقل, فلا ينبغي أن يخاطب.

فلعله يقول: ما تراه مثاله لا شخصه. فيقال: ما هو مثال شخصه؟ أو مثال روحه المقدسة: غير الصورة والشكل؟

---

[64] - سورة طه جزء من الآية 10.

[65] - سورة طه جزء من الآية 17.

[66] - سر الأسرار ومظهر الأنوار للشيخ أبي محمد عبد القادر الجيلاني صـ 196.

[67] تنوير البصر في إثبات وجود مرقد السيدة زينب

فإن قال: هو مثاله شخصه الذي هو لحمه وعظمه ودمه، فأي حاجة إلى تمثيل شخصه، وشخصه في نفسه متخيل ومحسوس؟ ثم من رأى شخصه بعد الموت دون الروح فكأنه ما رأى النبي، بل رأى جسماً كان يتحرك النبي، فكيف يكون رأينا له برؤية مثال شخصه؟

بل الحق أنه: مثال روحه المقدس التي هي محل النبوة، فما رآه من الشكل ليس هو روح النبي وجوهره ولا شخصه، بل مثال له على التحقيق. فإن معنى قوله عليه الصلاة والسلام: ((**من رآني في المنام، فقد رآني**))[68] لا معنى له، إلا أن رآه صار واسطة بينه وبينه من تعريف الحق إياه، فكما أن جوهر النبوة ((أعني الروح المقدسة الباقية من النبي بعد وفاته)) منزه من الكون والشكل والصورة, لكن تنتهي تعريفاته إلى الأمة بواسطة مثال صادق، فهو الحق. ذلك كل المثال هو شكل له لون وصورة, وإن كان جوهر النبوة منزهاً عن ذلك، فكذلك فإن الله تعالى منزه عن الشكل **ينتهي تعريفاته إلى العبد بواسطة مثال محسوس من النور، أو غيره من الصورة الجميلة التي يحصل الآن أن يكون مثالاً للجمال الحقيقي المعنوي الذي لا صورة له ولا لون. ويكون ذلك مثالاً صادقاً، وحقاً وواسطة في التعريف. فيقول الرائي: رأيت الله تعالى في المنام، لا بمعنى: أني رأيت ذاته**، كما رأيت النبي، لا بمعنى أنه رأى ذات النبي، أعني: ذات روحه، أو ذات شخصه، بل بمعنى رأى مثاله. فإن قيل: النبي مثله، والله تعالى لا مثل له.

قلنا: هذا جهل بالفرق بين المثل والمثال، فليس المثال عبارة عن المثل. فالمثل عبارة عن المساواة في جميع الصفات. والمثال لا يحتاج فيه من المساواة. فإن العقل معنى لا يماثله غيره مماثلة حقيقة.

ولنا أن نضرب الشمس له مثالاً لما بينهما من المناسبة في شيء واحد، وهو أن المحسوسات تنكشف بنور الشمس كما تنكشف المعقولات بنور العقل، فهذا القدر من المناسبة كما في المثال بمثل السلطان بالشمس في النور، والقمر بالوزير والسلطان. لا تماثل الشمس بصورته، ولا بمعناه، ولا الوزير يماثل القمر. إلا أن السلطان له استعلاء على الكافة، ويعم أثره الجميع، والشمس تناسبه في هذا القدر. والقمر واسطة بين الشمس والأرض في إفاضة أثر النور. كما أن الوزير واسطة بين السلطان وبين الرعية في إفاضة نور العدل. فهذا مثال وليس بمثل، والله قال: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾[69], وأي مماثلة بين نوره وبين الزجاجة والمشكاة والشجرة والزيت. قال: ﴿ أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَابِياً ﴾[70] ذكر تمثيل القرآن، والقرآن صفة قديمة لا مثل له. وكيف صار إنما هو

---

[68] - رواه البخاري

[69] - سورة النور الآية 35.

[70] - سورة الرعد الآية 17.

مثالاً لـه، وكم من منامات عرضت على رسول الله ﷺ من رؤية الحبل واللبن وقال: ((اللبن هو الإسلام, والحبل هو القرآن)) إلى أمثال لـه لا تحصر. فأي مماثلة بين اللبن والإسلام؟ وبين الحبل والقرآن؟ إلا في مناسبة، وهي أن الحبل متمسك به النجاة, والقرآن متمسك به النجاة. واللبن غذاؤه الحياة الظاهرة، والإسلام غذاؤه الحياة الباطنة. فهذا كله مثال. وليس بمثل. بل هي الأشياء لا مثل لها، والله تعالى لا مثل له.لكن له أمثلة تحاكيه لمناسبة معقولة من صفاته تعالى، فإذا عرفنا المسترشد: أن الله تعالى كيف يخلق الأشياء؟ وكيف يعلمها؟ وكيف يريدها؟ وكيف يتكلم؟ وكيف يقومها الكلام بنفسه؟ مثلنا جميع ذلك بالإنسان. ولولا أن الإنسان عرف من نفسه هذا للصفات، لما عرف وفهم مثاله في حق الله تعالى حق، فالمثال في حق الله تعالى حق، والمثل باطل.

فإن قيل: هذا التحقيق ذكرتموه ; ليس يقضي إلى أن الله تعالى يُرى في المنام، بل إلى أن الرسول أيضاً لا يُرى. فإن المرئي مثاله لا عينه.فقوله عليه السلام: ((من رآني في المنام فقد رآني))، فهو نوع يجوز معناه: كأنه رآني وما سمع من المثال كأنه سمع مني قلنا: وهذا ما يريده القائل بقوله: رأيت الله في المنام، لا غير أما أن يريد به أنه رأى ذاته على ما هو عليه، فلماذا حصل الاتفاق على أن ذات الله تعالى، وذات النبي يجوز أن ترى؟ وكيف ينكر ذلك مع وجوده في المنامات؟ فإن لم يره نفسه. فقد تراءى به إليه من جماعة أنهم رأوا ذلك، لأن المثال المعتقد قد يكون صادقاً.وقد يكون كاذباً. ومعنى الصادق جعل الله تعالى رؤياه واسطة بين الرائي وبين النبي في تعريف الأمور. وفي قدرة الله تعالى. مثال هذه الواسطة بينه وبين العبد الصادق الحق به وهو موجود فكيف ينكر إمكانه؟.[71]

فإن قيل: إذا كانت رؤية الرسول عليه الصلاة والسلام متجوزاً فالتجوز بما قد أذن في إطلاقه في حقه، ولا يجوز في حق الله تعالى من الجليَّات إلا ما ورد الإذن به، ولنا ورد الإذن بإطلاق ذلك أيضاً. قال رسول الله ﷺ: ((رأيت ربي في أحسن صورة)) وهذا مما قد أورد في الأخبار التي وردت في إثبات الصورة لله تعالى كقوله:((خلق الله آدم على صورته)) الذات. **إذ الذات لا صورة لها إلا من حيث التجلي بالمثال**، كما تجلى جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي، وفي غيره من الصور حتى إنه رآه مراراً كثيرة، وما رأى جبريل عليه السلام **في** صورة الحقيقة إلا مرتين. وتمثيل جبريل في صورة دحية الكلبي ليس بمعنى أنه انقلبت ذات جبريل إلى صورة دحية الكلبي، ولكن بمعنى أنه أظهر الصورة للرسول ﷺ مثالاً مؤدياً عن جبريل ما أوحى إليه، وكذلك قوله تعالى: ﴿ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً ﴾[72]، وإذا لم يكن ذلك استحالة في

---

[71] - نفخ الروح والتسوية لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي صـ97: 106.

[72] - سورة مريم الآية 17.

ذات الملك؟ بل يبقى جبريل على حقيقته وصفته. وإن ظهر للنبي في صورة دحية. فلا يستحيل مثل ذلك في حق الله في يقظة ولا منام.

فهذا ما يدل من جهة الخبر على جواز الإطلاق.وقد ورد من السلف: إطلاق ذلك اللفظ في حق الله صادق لا يمنع منه ولا يجد. ثم إذا كان لا يوهم الخطأ عند المستمع وهذا لا يوهم رؤية الذات عند الأكثرين. لكثرة تداول الألسنة له. وإن فرض شخص يوهم عنده خلاف الحق.فلا ينبغي أن نطلق معه القول. بل نفسر له معناه؟ كما يجوز لنا أن نقول: ((إنا نحب الله ونشتاق إليه, ونريد لقاه)).

وقد يسبق إلى فهم قوم من هذه الإطلاقات: خيالات فاسدة، والأكثرون يفهمون معناه، وعلى وجهه من غير خيال فاسد، ويدعي في هذه الإطلاقات حال المخاطب. يجوز الإطلاق من غير كشف وتفسير. حيث لا إيهام، ويجب الكشف عند الإيهام على الجملة. وهذا يرد الخلاف إلى إطلاق اللفظ وجوازه بعد حصول الاتفاق على حظ المعاني: **أن ذات الله تعالى غير مرئية، وأن المرئي مثال. وظن من ظن استحالة المثال في حق الله تعالى خطأ. يضرب الله تعالى ((لذاته)) ولصفاته الأمثال، وتنزه عن المثل والمثال0**[73]

****

يقول الدكتور محمود السيد صبيح:

****

رؤيا الله في المنام جائزة عند جمهور أهل السنة، راجع القاضي عياض، والإمام النووى، وغيرهما [74].

****

قال الشيخ نجم الدين :

****

قال لى سيدى أحمد الرفاعى- (وهو القطب الكبير أبو العلمين قطب أقطاب العارفين ومركز دائرة الصديقين)- **:قد رأيت الله سبحانه وتعالى في المنام مائة مرة وأربع عشرة مرة** ورأيت سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام مائة وسبعا وأربعين مرة، وقال: هذا في النوم وما غاب عنى يقظة أبداً.[75]

****

قال سيدي عبد القادر الجيلاني:

---

[73] - نفخ الروح صـ 107, 108,109.

[74] حتى لا تحرم من رؤية النبي ﷺ في المنام د/ محمود السيد صبيح ص/506.

[75] كتاب أعلام الصوفية ص419.

****

فالرؤية على نوعين: **رؤية جمالية في الآخرة بلا واسطة مرآة القلب. ورؤية صفاته في الدنيا بواسطة مرآة القلب بنظر الفؤاد من عكس أنوار الجمال**، كما قال الله تعالى:﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾[76]، وقال النبيﷺ:(المؤمن مرآة المؤمن).[77] والمراد من المؤمن الأول قلب عبد المؤمن, ومن الثاني هو الله تعالى كما قال تعالى:﴿ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ ﴾[78]، فمن رأى صفاته في الدنيا يرى ذاته في الآخرة بلا كيف. وجميع الدعاوى التي صدرت عن الأولياء في رؤية الله تعالى كقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه:{ رأى قلبي ربي} أي: بنور ربي، وقول عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه:{ لا أعبد رباً لم أره }،فذلك كله مشاهدة الصفات، كما أن من رأى شعاع الشمس من المشكاة ونحوها صح له أن يقول: رأيت الشمس على سبيل التوسع,وقد مثل الله تعالى نوره في كلامه باعتبار صفاته بقوله: ﴿ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾[79]، فقد قالوا: المشكاة قلب المؤمن والمصباح سر الفؤاد، وهو الروح السلطاني, والزجاجة الفؤاد، وصفت بالدرية في شدة نورانية، ثم بين المعدن فقال الله: ﴿ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴾[80]، وهي شجرة التلقين، والتوحيد الخاص يكون من لسان القدس بلا واسطة كما تعلق القرآن بالنبي ﷺ منه في الأصل, ثم نزل جبرائيل عليه السلام لمصلحة العوام, وإنكار الكافر والمنافق, والدليل عليه قوله:﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾[81]، ولذلك يشرع النبي ﷺ ويسبق جبرائيل عليه السلام في الوحي, حتى نزلت فيه آية كما قال الله تعالى: ﴿ وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾[82]، ولذا تأخر جبرائيل عليه السلام ليلة المعراج, ولم يستطع أن يتجاوز من سدرة المنتهى. ثم وصف الشجرة بقوله تعالى: ﴿ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ ﴾[83]، لا يعرضها الحدوث والعدم والطلوع والغروب بل أزلية لم تزل كما أن الله واجب الوجود قديم أزلي لم يزل ولا يزال أبديًا. فكذا صفاته تعالى لأنها أنواره وتجلياته. وهي نسبة قائمة بذاته، فلا يبعد أن يكشف حجاب النفس من وجه القلب, فيحيا القلب بإضافة تلك الأنوار,

فيشاهد الروح من تلك المشكاة صفات الحق مع أن المقصود من خلق العالم كشف ذلك الكنز المخفي كما مر البيت.وأما رؤية ذات الله تعالى فهي في الآخرة بلا واسطة المرآة

---

[76] - سورة النجم آية 11.
[77] الطبراني في الأوسط عن أنس.
[78] - سورة الحشر جزء من الآية 23.
[79] - سورة النور جزء من الآية 35.
[80] - سورة النورجزء من الآية 35.
[81] - سورة النمل جزء من الآية 6.
[82] - سورة طه آية 114.
[83] - سورة النور آية 35.

- إن شاء الله تعالى - بنظر السر،وهو المسمى بطفل المعاني كما قال الله تعالى:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (*) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[84]. ولعل المراد من قول النبي ﷺ:(رأيت ربي على صورة شاب أمرد).[85]،هو طفل المعاني، ويتجلى الرب على هذه الصورة في مراد الروح بلا واسطة بين المتجلى والمتجلى له, وإلا فالحق منزه عن الصورة والمادة وخواص الأجسام, فالصورة مرآة المرئي غير المرآة والرائي فافهم, فإنه لب السر، وهذا في عالم الصفات، لأن في عالم الذات تحترق الوسائط وتُمْحَى، ولا يتسع في ذلك المقام غير الله تعالى كما قال رسول الله ﷺ:(عرفت ربي بربي)، أي بنور ربي وحقيقة الإنسان مُحرم لذلك النور كما قال الله تعالى في الحديث القدسي: (الإنسان سري وأنا سره)، كما قال النبيﷺ:(أنا من الله تعالى، والمؤمنون مني)

وقال الله تعالى في الحديث القدسي:(خلقت محمداً من نور وجهي)، والمراد من الوجه الذات المقدسة المتجلية في صفات الأرحمية كما قال تعالى: في الحديث القدسي:(سبقت رحمتي غضبي)،

وقال الله تعالى لنبيه:(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)[86],

وقال الله تعالى ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾[87]،

وقال الله تعالى في الحديث القدسي: (لولاك لولاك لما خلقت الأفلاك).[88] [89]

قال الإمام الشعراني:

****

اعلم يا أخي - رحمك الله - أن رؤية الحق سبحانه وتعالى لا يعرف حقيقتها إلا من عرف حقيقة رؤية رسول الله (ﷺ)،أو غيره من الأموات (الذين مضوا، ونحن نبين لك ذلك، فنقول: حقيقة رؤية رسول الله (ﷺ) أو أحد من الأموات)، وأنه مثال ينتجه الله تعالى من تلك الذات المرئية في عالم الخيال, فيرتسم في النفس بصورة المرئى، فليس

---

[84] - سورة القيامة آية 22.

[85] الواردعن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال:(رأيت ربي - عز وجل- **في منامي في أحسن صورة كالشاب** الموفر على كرسي الكرامة حوله فراش من ذهب، فوضع يده بين كتفي، فوجدت بردها على كبدي فقال لي: يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت: أنت يا رب أعلم، قالها ثلاث مرات، وكل ذلك أقول: أنت أعلم، فقال لي: اختصموا في الكفارات، وفي الدرجات، وفي المنجيات. فأما الكفارات فإسباغ الوضوء في السبرات، والمشي على الأقدام إلى الجماعات، والجلوس في المساجد والانتظار للصلوات.وأما الدرجات فإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام).[85]

[86] - سورة الأنبياء آية 107.

[87] - سورة المائدة آية 15.

[88] - رواه الصنعائي في الموضوعات.

۞ ولكن نقول: قد ورد عن ابن عباس(أتاني جبريل فقال: يا محمد! لولاك ما خلقت الجنة، ولولاك ما خلقت النار) الديلمي في الفردوس (هذا الاستدراك أوردناه للتوضيح، وليس من كلام عبد القادر).

[89] - سر الأسرار ومظهر الأنوار للشيخ أبي محمد عبد القادرالجيلاني صـ 123:125.

مراد الرائى الصادق برؤية رسول الله (ﷺ) في المنام رؤية حقيقة شخصه (ﷺ) المودع في قبره الشريف بالمدينة.[90]

فإن ذاته الشريفة منزهة عن كلفة المجيء والرواح من البرزخ إلى مكان الرائى، وربما رآه (ﷺ) ألف واحد في ليلة واحدة في ألف موضع، وهو في كل موضع على حالة لا تشبه الأخرى، ومثل ذلك محال في العقل، وان كانت القدرة الإلهية أوسع من ذلك، وهذا هو معنى حديث:((**من رأنى في المنام فقد رانى حقا، فإن الشيطان لا يتمثل بى**)).

فليس معناه أنه رأى روح النبى (ﷺ) ومظهر ذاته، وإنما معناه أنه رأى مثال روحه المقدسة، التى هى محل النبوة، فإن روح رسول الله(ﷺ) الباقية بعد موته منزهة عن الصورة والشكل، فافهم.بخلاف المثال، فإنه لا يكون إلا مشتملا على الشكل واللون والصورة، وهذا لابد منه في طريق التعريف، وإلا لم يكن يعرف.

وكذلك القول في رؤية ذات الله تعالى (عز وجل)، فإنها منزهة عن الشكل والصورة، ولكن لا يتعقل عبد معرفتها إلا بواسطة تخيل مثال محسوس في الصورة الجميلة التى تصلح أن يمثل بها ذلك الجمال الحقيقى المعنوى، الذى لا صورة فيه ولا لون ولا شكل، ثم يطلق على ذلك المثال أنه حق وصدق لكنه واسطة في التعريف ويقول النائم :(رأيت ربى في المنام)، وليس مراده أنه رأى ذات ربه حقيقة، وإنما رأى مثال ذاته المتخيلة في وهمه فإن قيل إن رسول الله(ﷺ) له مثل والله تعالى لا مثل له.قلنا:هذا كلام من هو جاهل بالفرق بين المثل والمثال، **فإن المثل هو المساوى في جميع الصفات، والمثال لايشترط فيه المساوة**. وتأمل بالعقل ؛ فإنه معنى لا يماثله غيره, وكثيرا ما يمثل بالشمس وليس بينهما

---

[90] اعلم أن ذاته الشريفةﷺ ليست كما قالوا: هي جسده الشريف المدفون بمسجده النبوي، فذاته ﷺ هي نفسه الشريفة (نوره الأول) التي كانت عامرة لجسده المبارك في الدنيا حتى تم للجسد مهمة التبليغ والرسالة، فإنه لو كان جسده الشريف ذاتهﷺ لما عاد أثر للذات المحمدية في الوجود، وهذا لا يمكن وبركات ذاته ﷺ ظاهرة في الوجود كله يراها المبصر المؤمن، وصاحب البصيرة الربانية، ولعمري أين كان جسده المادي يوم كان نبياً وآدم مجدول في طينته؟ بل أين كان جسده الشريفﷺ حينما كان نبياً ولا آدم ولا طين؟ وإن كان الحديث ضعيفاً، فماذا نقول في قوله تعالى على لسان حبيبه المصطفى ﷺ :(قل إن كان للرحمن ولدٌ فأنا أول العابدين)، فهذا دليل قاطع على عبودية الحبيبﷺ في عالم الأرواح قبل عالم الأجسام، وقبل الكل، وهذا من فوارق الذات المحمدية عن كل ذات، فلها الأولية الوجودية والاصطفائية المحبوبية، فروحه ﷺهي ذاته وهي الأصل، وفي الآخرة يهب الله تعالى لهذه الروح جسداً آخر يليق بنشأة الآخرة وأحكامها0 أما كون روحه منزهة عن الصورة والشكل فإنما يقصد أنها نور والنور لا شكل له، وهو قول المصطفى: (أول ماخلق الله نور نبيك يا جابر): أي: ذاته ﷺ0

من المناسبة إلا شيء واحد، وهو أن المحسوسات تنكشف بنور الشمس كما تنكشف المعقولات بالعقل.[91]

وقال أيضاً:

واعلم يا أخى أنه لم يبلغنا أن أحداً رأى رب العزة بعين رأسه في الدنيا غير رسول الله **وأما رؤيته تعالى في المنام، فوقعت لكثير من الأمة، ولرسول الله** (ﷺ) فروى الطبرانى وصححه عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول:(**رأيت ربى عز وجل الليلة في صورة شاب له وفرة, وفى رجليه نعلان من ذهب, وعلى وجهه فراش من ذهب، وعلى رأسه تاج يلتمع البصر**) وقد استنكر بعض العلماء هذا الحديث، وما كان ينبغى له الاستنكار، وذلك لأن للحق تعالى تجلا في خزانة الخيال في صورة طبيعية، فيرى النائم في نومه تجسد المعانى في صور المحسوسات، هذه حقيقة الخيال، فيجسد ما ليس من شأنه أن يكون جسدا، لا تعطى حضرته إلا ذلك، فحضرة الخيال هى أوسع الحضرات؛ لأن فيها يظهر وجود المحال، فإن الله تعالى لا يقبل الصور،

وقد ظهر بالصورة في هذه الحضرة، كما قبلها في تجليه يوم القيامة في صور المعتقدات، فقد قبل محال الوجود الوجود في هذه الحضرة.[92]

****

قال سيدي الشيخ الأكبر ابن عربي ((**فى تجلى الحق في الحضرة الخيالية**)) :

****

الخيال من جملة ما خلق الله، وهو رحم يصور الله فيها ما يشاء، فظهر لنا سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته صوراً، فإن المواطن تحكم بنفسها في كل ما ظهر فيها، فمن مر على مواطن انصبغ به، والدليل الواضح في ذلك رؤيتك الله تعالى في النوم، وهو موطن الخيال، فلا ترى الحق فيها إلا صورة جسدية كانت تلك الصورة ما كانت، فهذا حكم الموطن قد حكم عليك في الحق أنك لا تراه إلا هكذا، كما أنك إذا دخلت موطن النظر العقلي وخرجت عن خزانة الخيال وموطنه، لا تدرك الحق تعالى إلا منزهاً عن الصورة التي أدركته فيها في موطن الخيال، والحكم على الله أبداً بحسب الصورة التي يتجلى فيها، فما لتلك الصورة من الصفة التي تقبلها فإن الحق يوصف بها ويصف بها نفسه، وهذا في العموم,إذا رأى الحق تعالى أحدٌ في المنام صورة -أي صورة كانت- حمل عليه ما تستلزمه تلك الصورة التي رأه فيها من الصفات، وهذا ما لا ينكره أحدٌ فى النوم، ومن رجال الله من يدرك في حال اليقظة، ولكن هي في الحضرة الخيالية التي يراها فيها النائم لا غير، وهذه المرتبة يجتمع فيها الأنبياء والأولياء عليهم السلام, فما ظهرت صورة في جوهر العالم إلا ظهرت في جميع أحكامه، سواء كانت الصورة محسوسة أو

---

[91] الميزان الذرية للإمام الشعراني ص/22و23و24

[92] الميزان الذرية ص/42.

متخيلة، فإن أحكامها تتبعها، كما قال الأعرابي لما سمع رسول الله ﷺ يصف الحق جل جلاله بالضحك، قال: لا نعدم الخير من رب يضحك، إذ من شأن من يضحك أن يتوقع منه وجود الخير، فكم أتبع الصورة الضحك، أتبعها وجود الخير منها، وهذا من الجانب الإلهي، فكيف في جواهر العالم،

واعلم أن للحق تعالى في القلوب تجلسين:- التجلى الأول في الكثائف: وهو تجليه في الصور التي تدركها الأبصار والخيال، مثل رؤية الحق في النوم، ويعرف أنه الحق، ولا يشك الرائي، وكذلك في الكشف، ويقول له عابراً الرؤية: حقاً رأيت، وهو في الخيال المتصل، فيظهر تجلى الحق في الصور التي ينكر فيها، أو يُرى في النوم، فيُرى الحق في صورة الخلق بسبب حضرة الخيال، فإن صاحب الرؤية إذا رأى ربه تعالى كفاحاً في منامه – في أي صورة يراها - فيقول: رأيت ربي في صورة كذا وكذا, ويصدق, ومع قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [93]

فنفى عنه المماثلة في قبوله التجلى في الصور كلها, التي لا نهاية لها لنفسه, فإن كل ما سواه تعالى ممن له التجلى في الصور, لا يتجلى لشيء منها لنفسه, وإنما يتجلى فيها بمشيءة خالقه وتكوينه, فيقول للصورة التي يتجلى فيها من هذه صفته: كن, فتكون الصورة فيظهر بها من له هذا القبول من المخلوقين, كالأرواح والمتروحين من الأناسي ; كقضيب البان كان له مقام التحول في الصور, كما للروحانيين التشكل في صور بني آدم, فلا يعرف أنه ملك, يقول الله تعالى: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾[94]

فجعل التركيب لله لا له, وفي نسبة الصورة لله يقال: في أى صورة شاء ظهر, من غير جعل جاعل. والتجلى الآخر في حال التخيل في عبادتك: فإنه ﷺ ما ينطق عن الهوى، وقد صح عنه أنه قال لجبريل عليه السلام:(الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه)، فهذا تنزيل خيالي, فأدخل سبحانه نفسه في التخيل من أجل كاف التشبيه, فإن الإحسان عيان، وفي منزلة كأنه عيان[95], وهو إنزال المعنى الروحاني إلى المحسوس في العيان, وليس إلا الخيال الحاكم بالوجوب والوجود في الممكن والمحال, فجاء بكأن،

ولذلك قال ﷺ للصحابي الذي قال: (كأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً) فقال ﷺ:(عرفت فالزم)، وهذا التجلى الآخر ألطف من تجلى الحس بما لا يتقارب، ولهذا إليه التقلب من حال إلى حال. [96]

****

قال سيدى الشيخ العربي الدرقاوي:

****

---

[93] سورة الشورى آية 11.

[94] سورة الانفطار آية 8.

[95] الإحسان إحسانان: الأعلى وهو قوله " فإن لم تكن تراه فإنه يراك " فهذا إحسان عيان, والثاني قوله " اعبد الله كأنك تراه " فهو إحسان كأنه عيان.

[96] عالم البرزخ والخيال ج2 ص/23.

فلا خلاف عند أهل العلم رضي الله عنهم في رؤية الناس لربهم في الجنة كما في الحديث الصحيح [97], **وأما في الدنيا فإنها جائزة غير ممنوعة عند أهل السنة** رضي الله عنهم, وكفى بأهل السنة حجة إذ هم رضي الله عنهم يقولون: لو كانت الرؤية ممنوعة لم يسألها سيدنا موسى عليه السلام إذ هو رسول الله وكليمه, والرسول لا يسأل المحال إنما يسأل الجائز، إذ هو معصوم, والعصمة تمنعه من كل ما ليس بصواب.والرؤية لا تحصل لأحد قط إلا بعد فناء نفسه ومحوها واضمحلالها, وذهابها وزوالها، كما عند شيوخ الطريقة المشارقة والمغاربة المتقدمين والمتأخرين رضي الله عنهم أجمعين.
ومهما حصلت لأحد ذهب والله وذهب كل شيء ولم يبق إلا الله،
إذ محال أن يشهده أحد، ويشهد معه سواه.[98]

****

قال سيدي ابن عطاء الله السكندري:
****
المراد بالتجلي: الظهور والانكشاف، أما حقيقة ذات الحق فلا يدركها إلا الحق تعالى سواء في ذلك الدنيا والآخرة, وأما الرسل والأولياء فإن كلاً منهم يشهد منها على قدر مقامه غير بالغ حقيقتها مهما بلغ, وما منا إلا له مقام معلوم, فافهم الشئوون والتجليات, ولله الخوارق والعادات, وفي هذا القدر كفاية, فمن شأن التكلم في المعارف ودرجات الوصول أن يكون تارة تلويحاً وتارة تصريحاً, التلويح لأهله والتصريح لأهله لقوله: قدم وأخر فإن إفشاء سر الربوبية حرام, وإفشاء سر الهوية في الحرمة آكد, الله أكبر قد طلع النهار وانمحى الليل[99].

وأما رؤية الله في المنام فجائزة, كما قاله الشيخ أبو طاهر القزويني رحمه الله تعالى: لقوله ﷺ: " رأيت ربي في أحسن صورة ", وتكون رؤية الله تعالى بواسطة مثال يليق به منزه عن الشكل وعن الصورة, فيكون تجليه في ذلك المثال كتفهيم الحق تعالى كلامه

---

[97] - يشير إلي الحديث الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه عن صهيب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: " إذا دخل أهل الجنة الجنة, قال الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم.(كتاب الإيمان, باب رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم عز وجل).
[98] بشور الهداية في مذهب الصوفية ص 167 الرسالة الثالثة والستون بعد المائة. سيدي بن العربي.
[99] الحكم العطائية ص/181.

القديم لعباده بواسطة الحروف والأصوات مع تنزيه الحادثين وتفهم بواسطتهما كلام الله القديم, فكذلك يجوز أن تكون ذاته الأزلية المنزهة عن الصورة والشكل ترى بواسطة مثال يناسبها ويليق بجلاله, فيكون كالمثل بفتح الميم في القرآن, في قوله تعالى: (مثل نوره كمشكاة),
لا كالمِثْل الذي يوجب المماثلة من كل وجه, لأن الله تعالى إذا تجلى لعبده في منامه فالروح تعرف بالفطرة الأولية, أى: العهد الميثاقي حين خاطبها أنه هو الإله الحق بخلاف سائر رؤياه المحتاجة للتعبير. اهـ.

****

((2))بعض أقوال أهل العلم والعرفان في رؤية الله تعالى

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني:

****

وممن أثبت الرؤية لنبينا ﷺ الإمام أحمد, فروى الخلال فى " كتاب السنة " عن المروزي، قلت لأحمد: إنهم يقولون إن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: من زعم أن محمداً رأى ربّه فقد أعظم على الله الفرية, " فبأي شيء يدفع قولها؟
قال: بقول النبي ﷺ: **(رأيت ربّي)**، قول النبي ﷺ، أكبر من قولها.[100]

****

قال الإمام أبو المعين النسفي الماتريدي:

****

اختلف الناس في جواز رؤية الله تعالى:

قال أهل الحق: إن الله تعالى جائز الرؤية يعرف ذلك بالدليل العقلي, ويراه المؤمنون في الآخرة بعد دخولهم الجنة. يثبت ذلك بالدلائل السمعية.
وقالت المعتزلة والنجارية والزيدية من الروافض: إن الله تعالى ليس بجائز الرؤية، بل يستحيل ذلك عليه, ولا يراه أحد لا في الدنيا ولا في الآخرة, لأن المحال لا يستبدل باختلاف الأزمنة والدهور, ولا باختلاف الأمكنة والبقاع, فلن يصير جائزاً البتة, فلا يرى لا في الدنيا ولا في الآخرة, وإنما اختلفوا لأن الخصوم ظنوا أن القول بالرؤية يوجب إثبات ما يستحيل على الله تعالى. وأهل الحق قد عرفوا أنه لا يؤدي إلى ذلك.[101]

---

[100] ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري.
[101] ـ تبصرة الأدلة لأبي النسفي ج1 صـ 588 تحقيق الأستاذ الدكتور/محمد الأنور حامد عيسى.

يقول العلاّمة صلاح الدين التيجاني:

****

((في محراب الرؤية)) : رؤية العباد لربهم يوم القيامة مختلفة النعيم, فكل يراه في صورة عمله على حسب مراقبته وإخلاص توجهه إليه, وصدقه في إقباله عليه, وتلك الصور حقائق آيات أسمائه وصفاته وأخلاقه تعالى, فما من آية منها تخلق العبد بها في الدنيا إلا وقد تعرف الله تعالى إليه بها أما قوله: (**فيأتيهم ربهم في غير الصورة التى يعرفون**), أى: في ظلة آيات العذاب, ويظهر الأعمال السيئة, فيقولون: (**نعوذ بالله منك**), فيأتيهم في الصورة التى يعرفون، أى في مظهر أعمال البر, وظلة صفة الرحمة والنبوة التى كانت تحيى قلوبهم بغيث الهوى والعلم فيقولون: (**أنت ربنا**), (**هل هل تمارون في رؤية القمر وفى رؤية الشمس ليس دونها سحاب**) ووجه الله هنا هو نور التوحيد, وعبر بالقمر والشمس لاختلاف درجة الرؤيتين,والسحاب هنا هو سحاب الأعمال, وظلل غمام الشرائع بل هو أقرب إليهم من أعمالهم.[102]

ويقول أيضاً (**في الكشف**) :

مراتب الكشف والاحتجاب ثلاثة:

- **مرتبة الاحتجاب بلا كشف للكفار: حجبت بصائرهم كأبصارهم.**
- **مرتبة الكشف مع الاحتجاب للمؤمنين: كشف عن بصائرهم الحجب، فنظروا إلى ربهم بنور الإيمان, وأحجبت أبصارهم فحرموا النظر بنور العيان.**
- **مرتبة الكشف بلا احتجاب للموقنين: كشف عن أبصارهم كعين بصائرهم.** [103]

****

قال الشيخ أحمد الحسني الجزائري:

****

اعلم أن جميع الصوفية مجمعون ومتواطئون على أن جميع الخلق محجوبون عن شهود الذات الصرف المنزهة, وأن الحق لا يزال غير معلوم من هذا الوجه أصلاً, لأن التجلى الذاتي في غير مظهر لا يقع، ولا يكون أصلاً, ولم يبق إلا التجلى في المظاهر من صور المحسوسات، أو المعقولات، وهي في الحقيقة جسور بها يعلم أن وراءها أمر لا يمكن أن يُشهد، ولا أن يُدرك, ولذلك قيل: العجز عن إدراك الإدراك إدراك.
إذا فهمت ذلك علمت أن حجاب الجهل بالذات المقدسة لا يرتفع عن المخلوق أصلاً لا في الدنيا ولا في الآخرة.

---

[102] **كتاب المحاريب ص/107و108.**
[103] **- عين الحياة ص200.**

فسبحان من العلم به عين الجهل به والجهل به عين العلم به. [104]

****

قال الحكيم محمد بن علي الترمذي:

****

قوله: ﴿ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ ﴾ [105], فإنما ذكر الأبصار, ولم يذكر سائر الأعضاء كقوله: لا تلمسه, الأيدي ولا تشمه الأنف, ولا تحس به الأسماع؛ لأن البصر فيه حياة الروح، وبصر الروح في بصر العين متصل به, فهو أحد وأقوى من سائر الأعضاء, فإذا كان بصر العين متصلا به فهو أحد, وأقوى من سائر الأعضاء، فإذا كان البصر لا يدركه في حدته وقوته فالأيدي أعجز, ثم قال: ﴿ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ ﴾ [106], أى: يدرك الحياة التي في البصر, ومن احتج بهذه الآية في شأن الرؤية ودفع الرؤية وأنكرها, فليست له ها هنا حجة؛ لأن الرؤية هي انفراج الشيء، يقال: رأى ورها, فالهاء بدل الهمزة, ورها أي: انفرج, وهو قوله: ﴿ وَاتْرُكْ الْبَحْرَ رَهْواً ﴾ [107], أي: منفرجاً, وذلك أنه لما ضرب البحر بالعصا انفلق, فكان كل فرق كالطود العظيم, فمشت بنو إسرائيل في المنفلق وهو المنفرج بين الطودين, فذاك الرهو, فيقال: رها ورأى الهمزة بدلاً من الهاء, فإنما سأل موسى عليه السلام فقال: « أرني.. », أي: أفرج لي الحجاب أنظر إليك, والنظر هو فعل للعين ينظر جلاله وعظمته وبهاءه, من غير أن يأخذه يقال: نظر ونضر, فالنضرة زهرة الوجه والنظرة زهرة العين, فسأل الرؤية وهو انفراج الحجاب لزهرة العين إلى جلاله وعظمته.

وأما الإدراك فهو الأخذ, وهو « الأندرياب » بالأعجمية, وبالعربية (الإدراك والاشتمال), فأهل الجنة ينظرون إليه ولا تشتمل أبصارهم على ما يرون منه من الظاهرية, فأما الباطنية فلا قوام لأحد على النظر إليه ولا سبيل إليه, وهو « أفي حكرنكي » بالأعجمية, وبالعربية: بلا كيفية فأما قوله « لا تدركه الأبصار », فإن نفس الكلمة لا يدرك, والهاء هو الهوية, فإنما ينظر العباد إلى الصفات، فأما هو فلا يدرك في الدنيا ولا في الآخرة.[108]

****

قال سيدي أبو حمزة البغدادي:

****

---

[104]- نثر الدر وبسطه في بيان كون العلم نقطة للشيخ أحمد بن السيد محيي الدين الجزائري صـ 27.

[105] - سورة الأنعام آية 103.

[106] - سورة الأنعام آية 103.

[107] - سورة الدخان آية 24.

[108] - المسائل المكنونة لأبي عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم صـ84.

إن قال رجل: كيف يمكن رؤية الله جهراً في اليقظة, وعن طريق الحس؟ نقول: يمكن رؤيته دون كيف،إذا صار بصره صفة البصر لرجل، يمكن رؤيته في اليقظة، كما أنه من الجائز رؤيته في المنام. إن قيل: إن موسى لم ير، فكيف يكون هذا؟ نقول:كما اختص موسى بالكلام, اختص محمد ﷺ بالرؤية. وسمع أولئك القوم الذين كانوا مع موسى كلام الحق. ولم يسمعوه بأنفسهم; لأنهم لم يطيقوا سماع كلام الحق تعالى, ولكن سمعوه بنور روح موسى, ولم يسمعوه بدونه قط. وكذلك إن تحققت الرؤية لأحد من أمة محمد ﷺ، لم تكن من تلقاء نفسه، بل كانت بنور روح محمد ﷺ. ومائة ولي لا يبلغون تراب النبي لكن إن اصطفى محمد ﷺ ولياً، ليرى شيئاً بنوره, فلا يدل ذلك على أن ذلك الرجل يفضل النبي لكن للنبي يد يمنح بها لقمة مما يأكله للأمة. مثلما أسمع موسى قومه كلام الحق. وكما قال محمد ﷺ:{ سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين }, ولما اختص محمد ﷺ بالسلام, فإن حظي به واحد من أمته, فلا عجب. وبسبب هذا السر, قال موسى: إلهي! اجعلني من أمة محمد.[109]

****

قال الإمام عبد الوهاب الشعراني:

****

قال الشيخ الإمام أبو الطيب سهل بن محمد سليمان:**والتشبيه برؤية القمر ليقين الرؤية** دون تشبيه المرئي الله - تعالى عن ذلك علواً كبيراً -,وأطال البيهقي بذكر سياق أخبار كثيرة في الرؤية. وقال: وروينا في إثبات الرؤية عن أبى بكر الصديق, وحذيفة بن اليمان, وعبد الله بن مسعود, وعبد الله بن عباس, وأبي موسى, وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين، ولم يرو عن أحد منهم نفيها, ولو كانوا فيه مختلفين لنُقل اختلافهم إلينا, كما أنهم لم يختلفوا في الحلال والحرام والشرائع والأحكام وإلا نُقل إلينا اختلافهم, وكما أنهم لما اختلفوا في رؤيته بالأبصار في الدنيا نُقل اختلافهم إلينا, فكذلك لما نُقلت رؤية الله بالأبصار في الآخرة عنهم لم يُنقل عنهم في ذلك اختلاف, كما نُقل إلينا اختلافهم في الدنيا, علمنا أنهم كانوا على القول برؤية الله بالأبصار في الآخرة متفقين مجتمعين, والله أعلم.[110]

****

*** إذاً فالمُثبتون لرؤيا الله مناماً أو المُثبتون لها في الآخرة لا يقصدون بها رؤية ذات الله تبارك وتعالى, بل يقصدون أن الله يتجلى لهم بصورة ما ليفهموا عنها أن المُتجلى لهم هو الله, فيأنسوا**

---

[109] - تذكرة الأولياء لفريد الدين العطار المجلد 2 ذكر الشيخ أبي حمزة البغدادي صـ 432.

[110] - مختصر الاعتقاد للإمام البيهقي صـ 230. تأليف الإمام الشعراني.

بذلك, ويفرحوا به, وهذا هو ما سيحدث في الآخرة أي أن الله تبارك وتعالى سيتجلى على عباده في صورٍ شتى, فيخاطبهم منها ويُخاطبوه, ويعلموا أن المُتجلى لهم هو الله, فيسعدوا بذلك سعادة تفوق سعادتهم بالجنة والنعيم, وكذلك يُحرم من هذا التجلي, ومن هذه المُكالمة الإلهية الكفار, فيشقوا شقاءً يفوق شقاءهم في النار والجحيم،فإن أدركنا هذا علمنا أن قوله: (لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ), أي: لا تدرك ذاته الأبصار بل ولا العقول ولا الأوهام وقوله: (وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ), أي: بما شاء من تجلياته, وهو حجاب الصور لدوام حجاب الكبرياء على الذات العليّة كما ورد بالكتاب والسنة من تجليه لعباده في الآخرة,وبهذا يُحل الإشكال القائم بين المُثبتين لرؤية الله سواء في الدنيا أو الآخرة أوكليهما معاً وبين المُنكرين لها, ويتضح صحة القولين معاً 0

الفصل الخامس: رؤيا المولى عز وجل عند المُعَبرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :(لَهُمْ الْبُشْرَى في الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ)[111]،

إن البشرى المذكورة في هذه الآية الكريمة هي الرؤيا الصالحة بدليل ما ورد عن عبادة بن الصامت؛ قال:سألت رسول الله ﷺ، عن قول الله سبحانه:(لَهُمْ الْبُشْرَى في الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ). قال: ((**هي الرؤيا الصالحة، يراها المسلم، أو ترى له**)). [112]. ولقوله ﷺ: ((**لن يبقى بعدي من النبوة إلا المبشرات**, فقالوا **وما المبشرات**؟ يا رسول الله قال **الرؤيا الصالحة** يراها الرجل الصالح أو ترى له 00000))[113]، ولقوله ﷺ: ((إن الرسالة والنبوة قد انقطعت, فلا رسول بعدي ولا نبي قال: فشق ذلك على الناس فقال: **لكن المبشرات**. فقالوا: يا رسول الله **وما المبشرات؟ قال: رؤيا المسلم** وهي جزءٌ من أجزاء النبوة)). [114]. ولقوله ﷺ: ((**ذهبت النبوة وبقيت المبشرات**)).[115]،إذاً فنحن أمام أمرٍ عظيم يُسمى بالرؤيا الصالحة (المُبشرات), وعظمة هذه المُبشرات تنبثق من كونها وثيقة الصلة بالله تعالى حيث إنها بُشرى من الله لعباده, ولكونها مرتبطة ارتباطاً أصيلاً بعالم النبوة

[111] سورة يونس جزء من الآية 64.
[112] سنن ابن ماجه.
[113] موطأ الإمام مالك.
[114] سنن الترمذي ومسند الإمام أحمد.
[115] مسند الإمام أحمد.

لقوله صلى الله عليه وآله: { **رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة** }[116] ، **إذاً فالأمر حق وصدق, وليس مجرد منام يراه المسلم في نومه**, ولا يُبالي به, بل لا يجوز إهماله إذْ أنه من الله, وقد صدق إبراهيم عليه السلام الرؤيا وأراد ذبح ولده كما رأى, ومدحه ربّه على ذلك فقال له: (قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)[117],

إذاً فليست الرؤى خزعبلات وخرافات حتى نهملها, ولا نبدي لها الاهتمام الذي يليق بمكانتها في الإسلام، ومن هنا ظهر أهمية موضوع الكتاب الأول: (الذين رأوا رسول الله في المنام وكلموه), وهذا الكتاب الذي بين أيدينا ليتعرف المسلم على ثمرة عظيمة من ثمرات إيمانه بالله, واتباعه لرسوله ﷺ فيعمل ويجد ويُخلص لله دينه, ويصدق بهذه المُبشرات، حتى تتوإلى عليه نعم ربّه ورسوله ﷺ ويحظي بشيءٍ من البُشرى الموعود بها المؤمنون في الدنيا ثم في الآخرة إن شاء الله تعالى وليس الأمر ببعيد فقد وقع لكثير من هذه الأمّة المحمدية, وقد أوردناه في كتاب(الذين رأوا رسول الله), ونورده الآن في هذا الكتاب, ونرجو من الله لنا وللمسلمين أن يمن علينا بالبشرى التي منَّ بها على كثيرٍ من المؤمنين قبلنا إنه ولي ذلك والقادر عليه0 إن هذا الكتاب يثبت أن الرؤى الإلهية حقيقة إسلامية، طالما ظلت مستورة تحت أسر الخوف من المُدَّعين لها وتحت قهر شُبهات المُنكرين لها, فَحُرم الكثيرون التحدث عنها, والشوق إليها والتعرف عليها بسبب ذلك, حتى كتم الكثيرون ممن وقعت لهم التحدث بها خوفاً من الإنكار عليهم, وهذا مثال بسيط لامرأة صالحة رأت الله في منامها, وسيتضح لنا منه مدى غياب الوعي بحقيقة الرؤيا الإلهية ومكانتها, وهذه الشكوى موجودة في كثير من المواقع, وبغض النظر عن صحتها من عدمه, فكما قلنا: هناك الكثيرون يكتمون هذه المُبشرات لما ذكرنا ولغيرها وهذا متنها:(**أنا امرأة متدينة ومنذ صغري أرى أحلاماً عن الأنبياء وعن الله، وكنت لا أصدق ما أراه وأقول في نفسي: من أنا لأرى كل هذا, وطالما كانت أحلامي تدعوني إلى الصلاة والتدين, وطالما رأيت مقامي في الجنة, وكنت لا أُعطى لكل هذا بالاً إلى أن جاءت ليلة فخرجت كعادتي أُناجي ربي, فسألته عن كل هذا وقلت له: إنني لست بنبيّة لكي أرى كل هذه الأحلام, فرأيت ليلتها أنني في مكان عال, وإذا بالله يناديني باسمي ويقول لي: أنا ربك الأعلى، فقلت له: أعوذ بالله منك إن كنت شيطاناً رجيماً فقال لي: هذه آية لكي تصدقي أنني ربك الأعلى، فإذا بطوفان يغمر المكان ولم يصل إلى وأنا لا أُصدق كل هذا، وإذا بطوفان آخر يعم المكان ولا يصل**

---

[116] ((صحيح البخارى كتاب التعبير وسنن الدارمي و سنن أبي داود والترمذى أبواب الرؤيا,ومسند أبى يعلى وسنن ابن ماجه عن أبي هريرة)).

[117] سورة الصافات الآية .105.

إلى, فإذا بالله يخبرني أنها آية أُخرى كي أُصدق أنه ربي، فقلت له: أنا لست نبيّة لكي أري كل هذه الأحلام فقال لي: إنا نوحي إلى عبادنا) 0انتهت

❁ إن أكثر ما يجعل العلماء يترددون في الرد على أصحاب هذه الرؤى هو أنه لا يوجد ما يؤكد صحة الدعوى من بطلانها, وهول ما قد يسمعونه من حب الله للرائي أو تبشيره بالجنة أو أنه من أوليائه, وغير ذلك الكثير, ويزداد الأمر صعوبة على العالم إذا كان الرائي يُخالفه في عقيدته أو مذهبه أوجماعته, فقد عاش يظن أن الحق معه وحده وغيره على الباطل, فكيف يرى سواه ما لا يراه وهو على الحق!!، فلهذا يصمت الجميع صمتاً طويلاً, وما من مُجيب0

ونذكّر سادتنا العلماء بقوله تعالى: (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ (*) لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (*) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (*) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ).[118].

إن هذه الآية المباركة تحل لنا الإشكال، فهي تبين لنا أن المتقول على الله لابد يأخذه الله أخذ عزيز مقتدر, ولا يدعه يحيا كاذباً على الله, بل يجعله عبرة لمن يعتبر في الدنيا ثم يرده لأشد العذاب في الآخرة، كما قال: (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ في جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ).[119].

وقد نبهنا المصطفى ﷺ إلى هذا الأمر فقال: **(من تحلّم كاذباً كلف يوم القيامة أن يعقد بين شعيرتين, ولم يعقد بينهما)** .[120]

إذاً فلا حُجة في إنكار فضل الله على عباده بحجة الخوف من الدعوى الكاذبة في الرؤيا، وعلى العالم أن ينظر أولاً إلى مضمون الرؤيا, فإن رأى فيها ما يُخالف كتاب الله ﷻ أو سنة نبيه ﷺ أو أمراً أو نهياً علم كذبه, وإن لم يكن فيها ذلك ينظر إلى أخلاقه ودينه، وأقصد بدينه قيامه بأركان الإسلام لا مذهبه وجماعته, فإن لم يستطع فلينظر بفراسته إلى حال صاحب الرؤيا, فعلامات الرضا تكون ظاهرة غير مستترة, فإن وجدها فليُبشره ويطمئنه بصحة ما رأى ويسأله الدعاء, وينصح له بدوام تقوى الله لا أن يتركه هكذا بغير فهم، وأما إن رأى عكس ما قلناه في علامات الصادق ينصحه بالصدق والتقوى, ولا يقول له أنت كاذب أو ما شابه هذا مما لا يليق بالداعي إلى الله, ومن المعروف أن أكثر الذين أوردنا مرائيهم لله تبارك وتعالى كانوا من أهل التقوى والصلاح والاستقامة، بل ومنهم المشهور بالولاية, فكيف نكذبهم وننكر بشائر الله لهم؟!، وقد قال تعالى: (وَإِنْ يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ).[121].

---

[118] سورة الحاقة الآيات 45و46و47.

[119] سورة الزمرالآية / 60.

[120] سنن الترمذى(كتاب أبواب الرؤيا). حديث صحيح.

[121] سورة غافر جزء من الآية 28.

إذاً فلن يضرنا إن صدقناهم فيما ادعوه من رؤية الله بالشروط التي بينت شيئاً منها هذا ما أراه, والله أعلى وأعلم.

****

قال الإمام ابن حجر العسقلاني:

****

(تنبيه) : جوز أهل التعبير رؤية الباري عز وجل في المنام مطلقاً, ولم يجروا فيها الخلاف في رؤيا النبي ﷺ، وأجاب بعضهم عن ذلك بأمور قابلة للتأويل في جميع وجوهها، فتارة يعبر بالسلطان, وتارة بالوالد, وتارة بالسيد, وتارة بالرئيس في أى فن كان, فلما كن الوقوف على حقيقة ذاته ممتنعاً, وجميع من يعبر به يجوز عليهم الصدق والكذب كانت رؤياه تحتاج إلى تعبير دائماً, بخلاف النبي ﷺ، فإذا رؤي على صفته المتفق عليها وهو لا يجوز عليه الكذب كانت في هذه الحالة حقاً محضاً لا يحتاج إلى تعبير. وقال الغزالي: ليس معنى قوله: " رآني " أنه رأى جسمي وبدني, وإنما المراد أنه رأى مثالاً صار ذلك المثال آلة يتأدى بها المعنى الذي في نفسي إليه, وكذلك قوله: " فسيراني في اليقظة " ليس المراد أنه يرى جسمي وبدني, قال: والآلة تارة تكون حقيقة وتارة تكون خيالية, والنفس غير المثال المتخيل, فما رآه من الشكل ليس هو روح المصطفى ﷺ ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق, قال: ومثل ذلك **من يرى الله سبحانه وتعالى في المنام, فإن ذاته مُنزّهة عن الشكل والصورة, ولكن تنتهي تعريفاته إلى العبد بواسطة مثال محسوس من نور أو غيره, ويكون ذلك المثال حقا في كونه واسطة في التعريف، فيقول الرائي: رأيت الله تعالى في المنام, لا يعني أني رأيت ذات الله تعالى كما يقول في حق غيره .**

وقال أبو قاسم القشيري ما حاصله: إن رؤياه على غير صفته لا تستلزم إلا أن يكون هو, فإنه لو رأى الله وصفاً يتعالى عنه, وهو يعتقد أنه منزه عن ذلك لا يقدح في رؤيته, بل يكون لتلك الرؤيا ضرب من التأويل كما قال الواسطي: من رأى ربه على صورة شيخ كان إشارة إلى وقار الرائي, وغير ذلك.[122]

****

قال الشيخ عبد الغني النابلسي:

****

﴿الله تعالى﴾ الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير **رؤيته في المنام** تختلف باختلاف السرائر، فمن رآه بعظمته وجلاله بلا تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل كان دليلاً

[122] ((فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني)).

على الخير, وهي بشارة له في دنياه وسلامة دينه في عقباه, وإن رآه على خلاف ذلك كانت رؤياه دالة على سوء سريرته خصوصاً أن لا يكلمه تعالى, فمن رآه من المرضى مات لأنه الحق والموت حق، وإن رآه ضال اهتدى لرؤيته الحق, وإن رآه مظلوم انتصر على أعدائه, وأما سماع كلامه تعالى من غير تشبيه يدل على بدعة الرائي، وربما دل سماع كلامه على الأمن من الخوف وبلوغ المنى, وربما دل كلامه تعالى من غير رؤية على رفع المنزلة خصوصاً إن كان قد أوحى إليه، وإن كان من وراء حجاب ربما كان على بدعة وضلالة, وربما نال منزلة على قدره خصوصاً إن أتاه رسول, وقيل: إن من رأى الله تعالى في صورة يصفها ويحدها, فإن رؤياه من الأضغاث لأن الله تعالى لا يحد ولا يشبه بشيء من المخلوقات، وقيل: من رأى الله تعالى مصوراً في مكان فإن الرائي ممن يكذب على الله تعالى, أو ينسب إليه ما لا يليق به, ومن رأى الله تعالى يكلمه واستطاع النظر إليه, فإن الله يرحمه ويتم عليه نعمته، ومن رأى أنه ينظر إلى الله فإنه ينظر إليه في الآخرة، وأما التفسير بالمعنى فأكثر التأويل عليه كالأترج إن لم يكن مالا وولدا عبر بالنفاق لمخالفة ظاهره وباطنه0[123]

****

قال الشيخ محمد بن سيرين (في تأويل العبد نفسه بين يدي ربه عز وجل في منامه):

:أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هرون بعكا, قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الأوزاعي, قال: أخبرني عبد الرحمن بن واصل أبو زرعة الحاضري, قال: حدثنا أبو عبد الله التتري, قال: رأيت في منامي كأن القيامة قد قامت, وقمت من قبري فأتيت بدابة فركبتها ثم عرج بي إلى السماء, فإذا فيها جنة، وأردت أن أنزل فقيل لي: ليس هذا مكانك, فعرج بي إلى سماء وسماء في كل سماء منها جنة حتى صرت إلى أعلى عليين, فنزلت ثم أردت أن أقعد فقيل لي: القوم يصلون فرادى, فإنهم خوارج, وإن صلى صلاة نافلة دخل في ضماني لا يضره، فإن كان القوم جعلوه إماماً يرث ميراثاً, فإن رأى كأنه يؤم بالناس, ولا يحسن أن يقرأ, فإنه يطلب شيئاً ولا يجده، ومن صلى يقوم فوق فإنه يحسن إلى أقوام, ويكون له صيت من جهة قرض أو صدقة. [124]

****

قال الشيخ العلامة ابن شاهين:

(في رؤية الله تعالى والعرش, والكرسي, واللوح, والقلم, وسدرة المنتهى): قال دانيال: من رأى الله عز وجل من المؤمنين في منامه بلا كيف ولا كيفية مثل ما ورد في الأخبار يدل على أنه تعالى يريه ذاته يوم القيامة, وتنجح حاجته, ومن رآه وهو قائم والله تعالى

---

[123] تعطير الأنام للنابلسي .

[124] منتخب الكلام في تفسير الأحلام لابن سيرين صـ 20.

ينظر إليه دائماً يدل على أن هذا العبد يسلم في أمر, ويكون في رحمة الله تعالى فإن كان مذنباً ينبغي أن يتوب.

وقال ابن سرين:

ومن رأى الله تعالى وهو يتكلم معه يدل على أن هذا العبد يكون عند الله عزيزاً لقوله تعالى: ﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً﴾[125]،

ومن رأى أن الله كلمه من وراء حجاب يدل على زيادة ماله ونعمته وقوة دينه وأمانته، ومن رأى أن الله كلمه لا من وراء حجاب يدل على وقوع الخطاب عليه لأجل الدين لقوله: ﴿ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[126]،

ومن رأى أن الله تعالى قربه وعززه ورحمه بكرامة يدل على أنه تعالى يرحمه في الآخرة ولكنه يبتليه في الدنيا,

ومن رأى أن الله تعالى يعظه يعمل عملاً يكون لله فيه رضا، لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً ﴾[127]،

ومن رأى أن الله تعالى بشره بالخير يدل على أن الله تعالى راض عنه.

ومن رأى أنه بشره بالشر يدل على أن الله تعالى غضبان عليه فليتق الله ويحسن أفعاله، ومن رأى أنه قائم بين يدي الله تعالى ناكساً رأسه يدل على أن يصل إليه ظالم لقوله تعالى:﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾[128].

****

قال الإمام جعفر الصادق:

****

رؤيا الله تعالى في المنام تؤول على سبعة أوجه؛ حصول نعمة في الدنيا وراحة في الآخرة, وأمن وراحة ونور وهداية, وقوة للدين والعفو, والدخول إلى الجنة بكرمه، ويظهر العدل, ويقهر الظلمة في تلك الديار, ويعز الرائي ويشرفه, وينظر إليه نظرة الرحمة.

---

[125] سورة مريم آية 52.
[126] سورة النحل آية 90.
[127] سورة الشورى آية 51.
[128] سورة السجدة آية 12.

قال السالمي رحمه الله:
****

من رأى الله تعالى وهو يعانقه أو يقبله فاز بالأمر الذي يطلبه, ونال من حسن العمل ما يرغبه.
ومن رأى أنه أعطاه شيئاً من أمور الدنيا فإنه يصيبه أسقام.
ومن رأى أنه وعده بالمغفرة أو بشره أو غير ذلك فإن الوعد يكون على حكمه لقوله تعالى: ﴿ قَوْلُهُ الْحَقُّ ﴾ [129]،
ومن رأى أنه يفر من الله تعالى وهو يطلبه؛ فإنه يحول عن العبادة والطاعة أو يعتق والده إن كان حياً أو يأبق من سيده إن كان له سيد.
ومن رأى أن الله سبحانه وتعالى يهينه يكون ذا بدعة، فليتق الله سبحانه وتعالى لقوله تعالى:﴿ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[130],
ومن رأى الله سبحانه وتعالى على غير ما ذكرنا جميعه, يكون نوعاً مفرداً مما يوافق الشريعة فهو خير على كل حال.

****

الفصل السادس: بعض فتاوى العلماء في رؤيا الله منامًا قديمًا وحديثًا

قال الإمام سعيد بن عثمان الدارمي في نقضه على المريسي[131]: وإنما هذه الرؤية كانت في المنام, **وفي المنام يمكن رؤية الله تعالى على كل حال وفي كل صورة 0**

****

قال الإمام البغوي:[132] **رؤية الله في المنام جائزة.**

****

قال ابن تيمية[133] : **ومن رأى الله عز وجل في المنام, فإنه يراه في صورة من الصور بحسب حال الرائى، إن كان صالحا رآه في صورة حسنة**, ولهذا رآه النبى ﷺ في أحسن صورة

---

[129] سورة الأنعام آية 73.
[130] سورة البقرة آية 72.
[131] ج2 ص/738 تحقيق الدكتور رشيد الألمعى.
[132] شرح السنة ج/12 ص /227.

وقال أيضاً : وقد يرى المؤمن ربه في المنام في صورة متنوعة على قدر إيمانه ويقينه, فإذا كان إيمانه صحيحا لم يره إلا في صورة حسنة، وإذا كان في إيمانه نقص رأى ما يشبه إيمانه,
ورؤيا المنام لها حكم غير رؤيا الحقيقة في اليقظة, ولها تعبير وتأويل لما فيها من الأمثال المضروبة للحقائق0

وقال أيضاً):ومما يشبه المثال العلمي رؤية الرب تعالى في المنام, فإنه يرى في صور مختلفة يراه كل عبد على حسب إيمانه, ولما كان النبي ﷺ أعظم إيمانا من غيره رآه في أحسن صورة, وهي رؤيا منام بالمدينة كما نطقت بذلك الأحاديث المأثورة عنه).[134].

****

قال الحافظ ابن حجر[135] :**جوز أهل التعبير رؤية الباري عز وجل في المنام مطلقا**, ولم يجروا فيها الخلاف في رؤيا النبي ﷺ, وأجاب بعضهم عن ذلك بأمور قابلة للتأويل في جميع وجوهها, فتارة يعبر بالسلطان, وتارة بالوالد وتارة بالسيد وتارة بالرئيس في أي فن كان,
فلما كان الوقوف على حقيقة ذاته ممتنعا, وجميع من يعبر به يجوز عليهم الصدق والكذب كانت رؤياه تحتاج إلى تعبير دائما بخلاف النبي, فإذا رئي على صفته المتفق عليها وهو لا يجوز عليه الكذب كانت في هذه الحالة حقا محضا لا يحتاج إلى تعبير.

****

قال الإمام الغزالي: ليس معنى قوله: " رآني " أنه رأى جسمي وبدني، وإنما المراد أنه رأى مثالا صار ذلك المثال آلة يتأدى بها المعنى الذي في نفسي إليه, وكذلك قوله: " فسيراني في اليقظة " ليس المراد أنه يرى جسمي وبدني, قال: والآلة تارة تكون حقيقة, وتارة تكون خيالية, والنفس غير المثال المتخيل, فما رآه من الشكل ليس هو روح المصطفى ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق, قال: **ومثل ذلك من يرى الله سبحانه وتعالى في المنام, فإن ذاته منزهة عن الشكل والصورة, ولكن تنتهي تعريفاته إلى العبد بواسطة مثال محسوس من نور أو غيره, ويكون ذلك المثال حقا في كونه واسطة في التعريف فيقول الرائي: رأيت الله تعالى في المنام لا يعني أني رأيت ذات الله تعالى كما يقول في حق غيره.**

****

---

[133] مجموع الفتاوى ج3 ص/387 وج5 ص/251.
[134] منهاج السنة ج/5 ص/384.
[135] فتح البارى كتاب التعبير باب من رأى النبى ﷺ.

قال أبو قاسم القشيري: إن رؤياه على غير صفته لا تستلزم إلا أن يكون هو, **فإنه لو رأى الله على وصف يتعالى عنه, وهو يعتقد أنه منزه عن ذلك لا يقدح في رؤيته بل يكون لتلك الرؤيا ضرب من التأويل.**

****

قال العلامة الواسطي: **من رأى ربه على صورة شيخ كان إشارة إلى وقار الرائي, وغير ذلك.**

****

قال العلامة الملا القاري[136]: **إذا كان هذا في المنام** يرجى, فلا إشكال فيه إذ الرائي قد يرى غير المتشكل متشكلا والمتشكل بغير شكله ثم لم يعد ذلك بخلل في الرؤيا, ولا في خلد الرائي بل له أسباب أخر تذكر في علم المنام؛ أي: التعبير.

قال الإمام الشهاب العابر[138]: وقد أنكر قوم رؤية الباري عز وجل في المنام؛ وقال: إنما هي وساوس وأخلاط لا حكم **لذلك، وهذا الإمكان ليس بصحيح**، لأنا جعلنا ذلك أعمالا للرائي، ولا نكابر الرائي فيما يراه وغلب على ظنه ذلك، بل نقول: ربك عز وجل الحاكم عليك، فننظر فيمن يحكم فنعطيه من الخير والشر على قدر ما يليق به من شهود الرؤيا، وكذلك نقول :إنه حق سبحانه، فإذا كان في صفات حسنة كنت على الحق، وإن كان في صفات ردية، فأنت على باطل، ونحو ذلك0

****

قال العلامة الآلوسي رحمه الله[139]: **فأنا ولله تعالى الحمد قد رأيت ربي مناما ثلاث مرات**, وكانت المرة الثالثة في السنة (1246) بعد الهجرة, **رأيته جل شأنه وله من النور ما له, متوجها جهة المشرق, فكلمني بكلمات أنسيتها حتى استيقظت.**

****

قال شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي[140]: فإذا رأى الرائي أنه بالمشرق وهو بالمغرب أو نحوه، فهي أمثلة جعلها الله تعالى دليلا على تلك المعاني، كما جعلت الحروف والأصوات والرقوم الكتابية دليلا على المعاني، **فإذا رأى الله تعالى أو**

---

[136] المرقاة.
[137] يقصد رؤيا الله عز وجل.
[138] البدر المنير ص/.183
[139] روح المعنى ج/9 ص 52.
[140] الذخيرة ج/13 ص/271.

النبي صلى الله عليه وسلم فهي أمثلة تضرب له بقدر حاله، فإذا كان موحداً رآه حسناً، أو ملحداً رآه قبيحاً، وهو أحد التأويلين في قوله ﷺ:" رأيت ربي في أحسن صورة "0

****

قال القاضي أبو يعلى الفراء[141]:" في **الحديث جواز رؤيته سبحانه في المنام, وذا غير ممتنع في حقه صلى الله عليه وسلم أو في حق غيره من المؤمنين**"

****

قال القاضي عياض[142] : **ولم يختلف العلماء في جواز صحة رؤية الله في المنام**. وإذا رئي على صفة لا تليق بجلاله من صفات الأجسام للتحقيق أن ذات المرئي غير ذات الله، إذ لا يجوز عليه التجسيم, ولا اختلاف في الحالات بخلاف رؤية النبي ﷺ في النوم, فكانت رؤيته تعالى في النوم من أنواع الرؤيا من التمثيل والتخيل.

****

سئل عبد العزيز بن باز رحمه الله: **ما حكم من يدعي أنه قد رأى رب العزة في المنام؟** وهل كما يزعم البعض أن الإمام أحمد بن حنبل قد رأى رب العزة والجلال في المنام أكثر من مائة مرة.

فقال: ذكر ابن تيمية رحمه الله وآخرون **أنه يمكن أن يرى الإنسان ربه في المنام** ولكن يكون ما رآه ليس هو الحقيقة؛ لأن الله لا يشبهه شيء سبحانه وتعالى,

قال تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ), فليس يشبهه شيء من مخلوقاته **لكن قد يرى في النوم أنه يكلمه ربه**, ومهما رأى من الصور فليست هي الله جل وعلا؛ لأن الله لا يشبهه شيء سبحانه وتعالى, فلا شبيه له ولا كفؤ له.... إلى أن قال:

أما عن رؤية الإمام أحمد لربه لا أعرف صحتها, وقد قيل: إنه رأى ربه، **ولكني لا أعلم صحة ذلك**).[143].

****

❁ **وتعقيباً على آخر كلمات الفتوى السابقة, (ولكني لا أعلم صحة ذلك)**:

نورد سند رواية رؤيا الإمام أحمد رضى الله عنه المذكورة لتعم الفائدة, وهو كالتالى:

---

[141] إبطال التأويلات ج/1 ص/127.

[142] إكمال المعلم ج/7 ص/220.

[143] مجموع فتاوى ابن باز ج/6 ص/367.

قال العلامة ابن الجزري في (النشر): وَأَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَنَّا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ، أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ الْغَنِيِّ بْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُورٍ الْمَقْدِسِيَّ الْحَافِظَ أَخْبَرَهُ قَالَ :أَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ إسماعيل الْقُوسِيَانِيُّ سَمَاعًا، أَنَا أَبُو شُجَاعٍ الدَّيْلَمِيُّ الْحَافِظُ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مَعْمَرٍ الْأَثْوَابِيُّ الْوَرَّاقُ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ طَاهِرُ بْنُ حَمَدِ بْنِ سَعْدَوَيْهِ الدِّهْقَانُ بِهَمَذَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ النَّيْسَابُورِيُّ بِهَا، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ, وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّالِحِيُّ شَفَاهًا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهِ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ الْحَافِظُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ السَّلَامِيُّ، أَنَا ابْنُ نَاصِرٍ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْخَلَّالُ، أَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ، أَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مِقْسَمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الرَّازِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّهَاوَنْدِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ:**(رَأَيْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ فِي النَّوْمِ, فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، مَا أَفْضَلُ مَا يَتَقَرَّبُ الْمُتَقَرِّبُونَ بِهِ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: بِكَلَامِي يَا أَحْمَدُ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ بِفَهْمٍ أَمْ بِغَيْرِ فَهْمٍ؟ فَقَالَ: بِفَهْمٍ وَبِغَيْرِ فَهْمٍ)**.[144]

****

سئل محمد صالح العثيمين رحمه الله في اللقاء المفتوح:

بالنسبة لرؤية الله عزوجل هل يصح القول بأنها يمكن أن تقع لأي مؤمن من المؤمنين؟

فقال:**رؤية الله تعالى في المنام في الدنيا طبعا**, لأن الآخرة ليس فيها نوم, هذه جاءت في حديث اختصام الملأ الأعلى الذي أخرجه أهل السنن أن النبي ﷺ رأى ربه في[145] المنام, ورؤية الله لغير النبي لا أعلم أنها ثابتة, ولا أدري تقع أم لا؟ لكنه قد ذكر أن الإمام أحمد- رحمه الله- رأى ربه في المنام).[146]

****

سئل مقبل الوادعي رحمه الله[147] : **هل يرى المؤمن ربه في المنام مع الدليل، وهل ثبت عن بعض السلف أنّهم رأوا ربّهم في المنام أم لا؟**

فقال: **ليس هناك ما يمنع**, وقد جاء في حديث معاذ, وحديث عبد الرحمن بن عائش وابن عباس، وبعضهم يقول: إنّها ترتقي إلى الحجية، جاء فيها أنّ النبي ﷺ رأى ربه. قال الحافظ ابن كثير- رحمه الله- في "تفسيره" عند تفسير قول الله عز وجل:{ما كان لي من علم بالملأ الأعلى إذ يختصمون}؛لأنه ذكر الحديث عنده، قال: هذه رؤيا منامية.

---

[144] وقد ذكر هذه الرؤيا الذهبي في سير أعلام النبلاء).ج11 ص/347).

[145] اللقاء المفتوح.

[146] راجع المواقع الخاصة بمثل هذه الفتوى على (جوجل).

[147] تحفة المجيب.

فلا أعلم مانعًا من هذا، أي: أنّ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى ربه في المنام. وهكذا نقل عن الإمام أحمد, وعن غيره من علماء السلف أنّهم يرون الله في المنام. لكن لو رأى الإنسان ربه وأتى بشيءٍ يخالف التشريع الإسلامي الموجود، فلا يقبل لأن الذي رآه يحتمل أن يكون رآه حقيقةً، وأن تكون وساوس نفس، كما جاء أن الرؤيا تنقسم إلى ثلاثة أقسام: رؤيا من الله، وحُلْم من الشيطان، وحديث نفس. وزيادة على هذا أن النائم ليس بوعيه حتى يقبل ما رآه في منامه.

****

((مسألة عرفانية: قال أبو سليمان الدارانى)):

****

(إنما يرى العبد الرؤيا ليثبَّت فإذا أخلص انقطع عنه كثرة الرؤيا).

سم لج

وكان أبو سالم يقول: **(الرؤيا كلام يكلم الله به عبده).**

شم لج

((وختاماً لهذا الفيض))

قال الإمام ابن سيرين: **((من رأى ربَّه في المنام دخل الجنة))** [148] لح بر لج

الفصل السابع:الخلاصة تُثبت صحة قول المُثبتين والمنكرين,وتحل الإشكال

[148] ـ لمن أراد رؤية النبي في المنام لأبي عمر محمد عبد الملك الزغبي صـ 251.
[149] ـ لمن أراد رؤية النبي في المنام صـ 252.
[150] سنن الدارمي باب الرؤيا.

يتضح لنا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة الخاصة, وآراء العلماء بقضية رؤية الحق جل شأنه التي أوردناها في هذا الباب: أن الله تبارك وتعالى يُرى حقاً وصدقاً بلا شك, ولكن **بطريق (التجلى) أو(التمثل) أو(التحول) في الصور.**

ويكون ذلك التجلى إمّا في هيئة نورانية, وهو الأكثر وقوعاً أو في أي هيئة أُخرى شاء التمثل, أو التجلى بها أو الظهور فيها عز وجل, حتى يستطيع الرائي له سبحانه وتعالى أن يستوعب أنه يرى المولى عز وجل, ولا شيء في ذلك, وكذلك يُرى في الدنيا مناماً لكون النائم أشبه ما يكون بالميت، لقوله صلى الله عليه وآله: (لن تروا ربكم تبارك وتعالى حتى تموتوا).[152]

فالنوم أخو الموت، وأما كون المولى عز وجل ليس كمثله شيء فكيف يظهر في الرؤيا كشيء؟ وهل هذه الصورة هي الله تبارك وتعالى أم لا؟

نقول: إن ما يراه الرائي في المنام ما هو إلاّ مثال لا أكثر يضربه الله تعالى للرائي ليفهم عنه، فإن قال القائل: رأيت الله في المنام, فقد صدق ولكنه في الحقيقة لم يرَ ذات الله عز وجل, وفي نفس الوقت لم يرَ غير الله المُتجلى له في هذه الصورة.

وهكذا يراه أهل الجنة والناس يوم القيامة بطريق التجلى والتحول في الصور.

فالجميع يراه ولا يراه, فتقع اللذة بالمشاهدة, وتبقى الذات لاتدرك قط.

وهنا ندرك معنى قوله تعالى: ﴿ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ ﴾. وقوله: ﴿ لَنْ تَرَانِي ﴾[153].

ولو كان الله لا يُرى بأي طريقة لقال لموسى (**لا أُرى**).

والحقيقة أنه لا يستطيع أحد أن يرى ذات الله أو يدرك كنهها, وليس هذا عند المسلمين فقط بل وعند أهل الكتاب أيضاً, فقد ورد في الإنجيل: أن(**الله لم يره أحد قط**).

وبذلك يصدق قول النافين للرؤية, وقصدهم شريف

وهو تنزيه الذات عن الرؤية والإدراك والإحاطة

وهم على حق بلا ريب, ولهذا أنكروا أحاديث صحيحة, وأولوا آيات شريفة دفاعاً عن الذات المقدسة, وسعيهم مشكورٌ فكل يحكم بما آتاه الله من العلم.

---

[151] ❁(0000**فيأتيهم الله في غيرالصورة التي يعرفون**، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا أتانا ربنا عرفناه، **فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون**، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا**00000**). صحيح البخاري ومسلم وابن حبان.

❁ (**ثم يتمثل الله تعالى للخلق** حتى يمر على المسلمين قال: فيقول: من تعبدون فيقولون: نعبد الله ولا نشرك به شيئا, فينتهرهم مرتين أو ثلاثا فيقول: من تعبدون فيقولون نعبد الله ولا نشرك به شيئا قال: فيقول: هل تعرفون ربكم؟ قال فيقولون سبحانه إذا اعترف لنا عرفناه) مستدرك الحاكم وابن أبى شيبة.

❁ سمعت رسول الله ﷺ يقول:(**رأيت ربي في أحسن صورة00**). مسند أحمد وسنن الدارمي.

[152] مسند أحمد جزء من حديث,

[153] - سورة الأعراف آية **143**.

ولكن في نفس الوقت ندرك معنى قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ ﴾
وقوله: ﴿ كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾[154].
وقوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (*) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[155]،
بل ونضيف عليها قول الله: ﴿ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [156]
ولا يظن عاقل مُحب لله تعالى أن أهل المحبة وأهل الجنة لن يطلبوا رؤية الله فيها أو أنها ستكون ممنوعة أو محالة كيف بعدما وعدهم الله أن لهم ما يشاؤون عند ربهم يقول لهم ليس لكم هذا, فهذا مُحال وذاك ممنوع!!!
ناهيك عن الأحاديث الكثيرة التي تُثبت رؤيتنا لربنا تبارك وتعالى يوم القيامة, بل ووقوعها لكبار هذه الأمة في منامهم, وتصريحهم بذلك.
إذاً فقد صدق قول المؤيدين لها مع بقاء الذات على نزاهتها, فلا إحاطة ولا إدراك0
❁ وهنا لمحة شريفة في قوله تعالى: ﴿ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ ﴾.
وهي في قوله تعالى:﴿ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ ﴾[157]، ومعنى ذلك أنه ليس في استطاعة الأبصار رؤية الحق تبارك وتعالى متى شاءت إلاّ أنه سبحانه وتعالى يُدرك الأبصار, أي: يُعطيها القدرة على رؤيته تبارك وتعالى إذا تجلى لها وكان هو قوتها كما ورد في الحديث الشريف:(فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به **وبصره الذي يبصر به0000**),[158]
فبهذا البصر الرباني وهذا التجلى الصمداني, وهذا التعرف الإلهي يستطيع العبد أن يرى ربّه جل وعلا, فتأمل فإنه حق حقيق يستحق التدقيق والتحقيق0
❁ وهنا لمحة عرفانية وهي: أن الله لا يتجلى في المنام بطريق التمثل في الصور إلاّ لمن يعرفه تمام المعرفة لا لمن يجهله, وإلاّ فسوف يُنكره ولا يكون للرؤيا فائدة.
وسنذكر في باب المرائي الإلهية كيف رآه الأولياء المُتقون, والعلماء المُخلصون, ولم يُنكروه, ولم يستنكروا الرؤيا، لعلمهم به تبارك وتعالى, ومعرفتهم بتلك الخاصية المُسماة بالتجلى في الصور؛ لأنه سبحانه وتعالى لا يُرى مُجرداً لخلقه قط 0
ويتضح لنا كذلك أن الله تعالى سيُرى في الآخرة بطريق التجلى أيضاً, وسينكره منافقو هذه الأمة, ولا يعرفون أنّه هو حتى يُعرفهم نفسه، أما الأنبياء والأولياء وعلماء هذه الأمّة الذين هم كأنبياء بني إسرائيل, فقد تعرف الله إليهم في الدنيا, ومنهم من رآه في منامه كما سنري في الرؤى الإلهية, فلا يلتبس عليهم الأمر هناك, وقد ضرب الله لنا أمثلة على التجلى في كتابه الكريم, والتجلى هو الظهور للمُتجلى عليه حتى يراه.

---

[154] ـ سورة المطففين آية 15.
[155] ـ سورة القيامة آية 22, 23.
[156] سورة الزمر الآية 34.
[157] ـ سوة الأنعام آية 103.
[158] صحيح البخاري.

فمنها قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [159]

وقوله تعالى:﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [160]

❁إن قضية: ((**لن تراني**)) بالنسبة لسيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام تنقسم إلى أمرين قد غابا عن كثير من المفسرين.

أولهما: هو طلب موسى تعجيل الرؤية الأُخروية في الحياة الدنيا من شدة شوقه إلى مولاه, وله كامل العذر ولاشيء عليه في طلبه هذا، ولو كان يعرف أنه ممتنع, فمن منا يحتمل سماع كلام المولى عز وجل منه بلا واسطة, ولا يتعلق قلبه برؤيته, ولا يتفتت كبده شوقاً لرؤية ربه ذي الجلال والإكرام, ولكن هذه الرؤية الأُخروية لا تحتملها أبداننا الأرضية بحال من الأحوال، وضرب الله له مثلاً بالجبل لكون الجبل من أشد خلق الله صلابة ورسوخاً في الأرض, وهو من تراب, ومن التراب مادة الإنسان فأحاله عليه أي أنه إن احتمل رؤيتي وقتما أتجلى عليه, فسوف تحتمل أنت أيضاً رؤيتي, والعكس بالعكس, وهذا مثل تعليمي لكون محبة موسى لن تدعه يكف عن هذا الطلب حتى يظهر المانع القاطع من إمكانية الرؤية في حال اليقظة بسبب الضعف الجسدي في هذه النشأة الدنيوية, وقد بين الله مثال ذلك في قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لازِبٍ ﴾ [161].

فضعف الإنسان مانع من تحقق هذا الطلب, وتدكدك الجبل كان خير إجابة لموسى وخير سلوان له عن عدم تحقيق طلبه الذي هو رؤية مولاه، ولهذا قال موسى حينما أفاق من صعقته: ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾,

إن موسى عليه السلام لم يكرر طلبه مع زيادة شوقه إلى رؤية مولاه كل لحظة0

والأمر الثاني: هو أن موسى أراد الجمع بين الرؤية والمكالمة في اليقظة.

وهذا لم يجعله الله تبارك وتعالى لأحد من خلقه إلاَّ لنبينا وحبيبنا سيدنا محمد صلى الله عليه وآله في المعراج حيث تمت له الرؤية مع المكالمة, فرأى نور الله وسمع كلامه معاً، ولسنا هنا بصدد إثبات أو نفي، فشرح ذلك يطول, وما أوردناه من أدلة قرآنية وحديثية وكلامية للسادة العلماء يكفي ويشفي, ولكن أردنا أن ننبه وننوه حتى يتضح المقصود بسهولة ويسر على القارئ, فقد وضعنا هذا الكتاب للعامة والخاصة حتى يزداد الخاصة المحبون شوقاً إلى مولاهم, وتنفتح أمام العامة أبواب الحب الإلهي, فتنهل من معين حب الله, وتشتاق إلى لقياه, فيختصها الله كما اختص أحبته, فتحيا بحبها لربّها حياة طيبة والعاقبة للتقوي0

---

[159] سورة الأعراف جزء من الآية 143.

[160] سورة القصص الآية 30.

[161] سورة الصافات الآية 11.

وعودًا إلى مابدأناه يتضح لنا في النهاية:

❁أن الخلاف بين المؤيدين والمُنكرين كان من أجل (الذات الإلهية) هؤلاء من أجل الحب (جمال الله) أثبتوا, وهؤلاء من أجل التنزيه (جلال الله) أنكروا, وكلاهما يستشهد بالكتاب والسنة وكلاهما على خير إن شاء الله0

❁ والخلاصة:

أن الله تعالى يُرى في الدنيا مناماً, وفى الآخرة يقظة بطريق التجلى, (التمثل) (التحول), مع بقاء ذاته على ما هي عليه من الغيب والتنزيه, فلا تُعرف حقيقة ذاته أبدا, ولا يُحاط بها, ولا يُدرك كنهها لا دُنيا ولا أُخرى.

وهذا الذي قُلناه يحل الإشكال الواقع بين المثبتين والمُنكرين للرؤيا في الدنيا, أو الآخرة بلا تعارض من الكتاب أوالحديث أو حتى العقل.

وهذا هو ديننا الذي يُخاطب القلوب والعقول معاً.
فمن منع الرؤيا منعها غيرة على الذات الإلهية من أن يُحيط بها مخلوق أو يطلع على سرها وكُنهها سواها, فذهب إلى الأدلة يأولها ويضعفها ويُكذبها.
وأما من أثبت الرؤيا فأيدها حباً وشوقاً إلى مولاه, فذهب إلى الأدلة يشرحها ويُعددها ويُصححها ويُجوزها.
وكلاهما معذور فيما ذهبا إليه.
فأحدهما غلب عليه جلال الله فأنكرها.
والآخر غلب عليه جمال الله فأثبتها.
والحق أن ما ذهبنا إليه يجمع بين الجلال والجمال معاً وهو الكمال, ولا يتعارض مع كتاب الله أو قول نبيه صلى الله عليه وآله أو عقل عاقل يُريد الحق، أمّا المُتعصب للهوى أو غيره من الذين لا يقبلون الحق إذا أتى من غير مذهبه, فلا كلام معهم، إلاّ أننا ندعو لهم بسعة الصدر وقبول الحق.
وإن كان في كلامي شيء من الباطل لا يوافق كتاب الله, وحديث نبيه صلى الله عليه وآله, فإننى أبْرأ الى الله تعالى منه, ومنه أتوب وأرجع عنه, ولا أخشى الرجوع.
ووجب على من يرى خطأى التصحيح لي, والتبيين حباً في الله ورسوله صلى الله عليه وآله بالحكمة والموعظة الحسنة, ويلتمس لى العذر فيما كان مني.
وأما ما وافق كتاب الله تعالى وكلام نبيّه صلى الله عليه وآله فيما ذهبت إليه, وخالف أفكار السابقين في شيء, فأنا عليه ولا أخشى في الله تعالى لومة لائم، وعلى الله قصد

السبيل, وما توفيقي إلاّ بالله العلي العظيم لا إله إلاّ هو رب العالمين عليه توكلت, وإليه أُنيب, وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد, وعلي آله وصحبه أجمعين0

****

الباب الثاني

((المرائى الإلهية))

أولاً:الذين رأوا الله تعالى حال حياتهم

يحتوي على ((116)) رؤيا

ثانياً:الذين رأوا الله تعالى بعد مماتهم

يحتوي على ((94)) رؤيا

ومجموعهما ((210)) رؤيا

بسم الله الرحمن الرحيم

****

((مدخل إلى المرائى الإلهية))

****

(قال الإمام الرباني العلاّمة الولي محمد بن علي الحكيم الترمذي:
(رأيت الله تبارك وتعالى في المنام ألف مرة ومرة طوال عمري).

****

(قال الإمام الرباني قطب الأقطاب سيدي أحمدالرفاعي"أبو العلمين":
(قد رأيت الله سبحانه وتعالى في المنام مائة مرة وأربع عشرة مرة).

****

(قال الإمام الورع أحمد بن حنبل "صاحب المذهب الحنبلي":
(رأيت ربي تسعًا وتسعين مرة).

****

(قال الإمام العلاّمة الألوسى "صاحب التفسير الشهير روح المعانى":
(فأنا ولله تعالى الحمد قد رأيت ربي مناما ثلاث مرات).

****

أولاً :الذين رأوا الله تعالى حال حياتهم

****

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 1 ﴾

قال سيدي عمر بن الحطّاب رضي الله عنه[162]: رأيت رب العزة في المنام:

فقال: **(يا ابن الحطاب تمنّ عليّ)**: فسكت 0

فقال في الثانية: **(يا ابن الحطّاب أعرض عليك ملكي وملكوتي, وأقول لك: تمنّ عليّ وأنت في ذلك تسكت؟)**.

فقلت: يارب شرفت الأنبياء بكتب أنزلتها عليهم, فشرفني بكلام منك دون واسطة

قال: **(يا ابن الحطاب ! من أحسن إلى من أساء فقد أخلص لله شكراً, ومن أساء إلى من أحسن فقد بدل نعمتي كفراً)**.[163]

---

[162] سيدنا عمر بن الحطاب هو شيخ سيدنا محيي الدين بن العربي, وقد ورد في نسخة النزهة: أنه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه, ولا مانع في ذلك, وما أوردناه من حديث يؤكد ذلك.

❁❁❁

ورد في الحديث النبويّ الشريف:

❁عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:(لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء, فإن يكن من أمتي منهم أحد فعمر).[164]

❁وعن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ:(لا تكونوا إمَّعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا, وإن ظلموا ظلمنا, ولكن وَطِّنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا, وإن أساءوا فلا تظلموا).[165]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم 2﴾

قال الشيخ إبراهيم بن أدهمﷺ ([166])- وهو من مواليد مكة, وطافت به أمه على الخلق, وسألت الدعاء له أن يكون صالحاً فاستجيب لها، وترك الإمارة وما كان فيه-:أنه غيبه الشوق يوماً, فقال: يارب إن أعطيت أحداً من المحبين ما تسكن به قلوبهم قبل لقائك, فأعطني ذلك, وقد أضربني القلق, فرأيت رب العزة في المنام, فأوقفني بين يديه,وقال لي: (يا إبراهيم أما استحيت مني؟ تسألني أن أعطيك ما يسكن به قلبك قبل لقائي، وهل يسكن قلب المشتاق إلى غير حبيبه؟ أم هل يستريح المحب إلى غير من اشتاق إليه؟).

قال: فقلت: يارب تهت في حبك, فلم أدر ما أقول فاغفر لي وعلمني ما أقول.

فقال: (قل اللهم رضني بقضائك, وصبرني على بلائك, وأوزعني شكر نعمائك)0 [167]

❁❁❁

ورد في الحديث النبويّ الشريف:

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ((كان يتعوذ من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء)).[168]0

****

*

---

[163] نزهة المجالس ومنتخب النفائس صـ23.

[164] صحيح البخاري, صحيح مسلم, كتاب فضائل الصحابة.

[165] سنن الترمذي.

[166] هو أبو إسحاق كان من أولياء الله تعالى, واشتهر بالزهد بعدما ترك الإمارة, وصحب سفيان الثوري والفضيل بن عياض (توفي161 هـ).

[167] طبقات الأولياء ص 40, وإيقاظ الهمم ص 306.

[168] مسند أبي يعلى.

﴿الرؤيا الإلهية رقم 3﴾

رأى الشيخ علي وهب السنجاري ﷺ الحق تعالى في منامه يقول له: (**يا عبدي قد جعلتك من صفوتي في أرضي, وأيدتك في جميع أحوالك بروح مني, وأقمتك رحمة لخلقي, فاخرج إليهم, واحكم فيهم بما علمتك من حكمي، وأظهر لهم بما أيدتك به في آياتي**).

فاستيقظت وخرجت إلى الناس, فهرعوا إليّ من كل جانب. [169]

❁❁❁

قال تعالى: في كتابه الكريم:

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾[170]

﴿ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ [171]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم 4﴾

لما ضُرب عامر بن فهيرة ﷺ بالرمح, ونفذ من ظهره إلى صدره قال: فزت ورب الكعبة، وكان بعض الأولياء مجذوباً وهو يدعو للمرضى، فيبرأون من حينهم, فقيل له: لودعوت الله أن يخفف عنك، فقال:رأيت رب العزة في النوم، وهو يقول لي: (**أتريد أن أبتليك ببلية أرفع لك بها أعلى الدرجات**).

قلت: نعم, فأصبح مجذوباً.[172]

❁❁❁

ورد في الحديث النبوي الشريف:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((**لا يزال البلاء بالمؤمن في نفسه وماله وولده** حتى لقى الله وما عليه من خطيئة)).[173]

****

*

---

[169] الطبقات الكبرى الشعراني 198.

[170] سورة فاطر الآية 32.

[171] سورة المجادلة جزء من الآية 22.

[172] إيقاظ الهمم/الشيخ:أحمد ابن عجيبة ص 387

[173] مستدرك الحاكم

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 5 ﴾

قال سيدي أبو يزيد البسطامي ([174]): يارب.بماذا أتقرب إليك.؟

فقال له الله عز وجل: (**تتقرب إلي بما ليس لي: الذلة والافتقار**).[175]

وفى رواية أُخرى: فقلت: يارب ما أقرب ما يتقرب به المتقربون إليك؟

فقال: (**بما ليس من صفتي: الذل والافتقار**). [176]

❁❁❁

قال تعالى: في كتابه الكريم:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [177]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم 6 ﴾

قال الشيخ الكبير الكامل عبد الله بن المعترض([178]): رأيت في المنام **وكأنني في الحضرة بين يدي الله تعالى, وهو محتجب بالنور**, وفي الحضرة النبي ﷺ وسيدي عبد القادر الجيلاني, وسيدي الفقيه أحمد بن عمر الزيلعي, وسيدي الشيخ أبو الغيث بن جميل, وجمع من الأولياء, وهناك بساط يخلعون نعالهم حول البساط، فأتي بي وفي رجلي نعلان من طفي فقيل لي: ادعس البساط فدعسته وجلست، فقام الشيخ أبو الغيث ليلبسني الخرقة, فأشار إليه النبي ﷺ بالتأدب، ثم ألبسني النبي ﷺ شاشاً بيده جعله على رأسي, ثم بعد ألبسني الشيخ أبو الغيث بن جميل قلنسوتين, وكبر الحاضرون.[179]

❁❁❁

ورد في الحديث النبوىّ الشريف:

---

[174] هو أبويزيد طيفور بن عيسي البسطامي، لُقب بسلطان العارفين، له أقوال عرفانية كثيرة, وهو من أعلام القرن الثالث الهجري (توفي 261 هـ).

[175] الفقراء إلى الله ص 39

176 - كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان /الشيخ عبد الوهاب الشعراني — ص 32.

[177] سورة فاطر الآية 15

[178] هو أبومحمد عبد الله بن عبد الرحمن المعترض، كان شيخاً كاملاً صواماً قواماً خاشعاً متواضعاً لله تعالى, ولُقب (بنديم القرآن). (توفي830 هـ).

[179] طبقات الخواص أبو العباس أحمد الشرجي الزبيدي ص 81.

قال رسول الله ﷺ:(إن الله لا ينام, ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل النهار قبل الليل, وعمل الليل قبل النهار, **حجابه النور لو كشف طبقها أحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره**، واضع يده لمسيء الليل ليتوب بالنهار ولمسيء النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها).[180].

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم 7﴾

قال الشيخ الكبير الكامل عبد الله بن المعترض رضي الله عنه:رأيت الحق سبحانه وتعالى في المنام, فأعطاني ورقة, وقال لي: (**اكتب فيها سيئاتك, فاتسعت الورقة اتساعاً عظيماً حتى أشفقت من ذلك, فقيل لي, قد غفرناها لك**)0[181]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم 8 ﴾

روى عن سيدي أبي الحسن علي بن عمر بن محمد الأهدل([182]):أنه كان غالب أوقاته غائب الحس عن الناس مملوءاً بالله تعالى أنه كان يقول: قال لي سيدي ومولاي: (**من خالف كلامك أحرقته بناري**).

فكان إذا أراد أن يأمر الفقراء يقول: أريد(كذا وكذا) لا يقول لهم: افعلوا (كذا وكذا) ويقول: أخاف عليهم أن يخالفوني.[183]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم 9﴾

قال أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن الحسين بن عبد الله الزقروي ([184]) :أنه رأى الحق سبحانه وتعالى في المنام وقال له: (**يا محمد إنني أحبك**).

---

[180] صحيح ابن حبان وسنن بن ماجه.

[181] طبقات الخواص ص 82.

[182] كان صاحب خلق وتربية وأحوال ربانية وكرامات يمنية وكان أُمياً، و ينتهي نسبه إلى جعفر الصادق رضى الله عنه (توفي سنة 600 ونيف هـ).

[183] طبقات الخواص ص 89.

فقلت: يارب ومن أحببته ابتليته. فقال: (**استعد للبلاء**).[185]

❁❁❁

ورد في الحديث النبويّ الشريف:

❁ عن رسول الله ﷺ؛ أنه قال(عظم الجزاء مع عظم البلاء. **إن الله، إذا أحب قوما ابتلاهم.** فمن رضى، فله الرضا, ومن سخط، فله السخط).[186].

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم 10 ﴾

قال الزاهد يعقوب بن محمد بن الكميت السوديّ([187]): كان بينه وبين الفقيه أحمد ابن موسى بن عجيل, والفقيه إسماعيل الحضرمي صحبة ومودة, وزاره الفقيه إسماعيل في مرض موته فقال له: يا إسماعيل كنت مشتاقاً إلى لقائك إني رأيت: الحق رب العزة فقال لي :(يا ابن الكميت إنا جعلنا أحمد بن موسى خليفة في الأرض).[188]

❁❁❁

قال تعالى: في كتابه الكريم:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شيئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ﴾[189]

﴿الرؤيا الإلهية رقم 11 ﴾

---

[184] هو محمد بن أبي بكر الشهير بابن الحطاب، كان فقيهاً عالماً عارفاً محققاً لعلوم كثيرة تفوق علي فقهاء عصره (توفي سنة 665 هـ).

[185] طبقات الخواص ص 146.

[186] سنن ابن ماجه وسنن الترمذي.

[187] هو العالم الفقيه الزاهد العابد التقي والد الفقيه محمد الشهير بأبي حربة، كان من ورعه إذا مر علي ظالم أو رآه غطى وجهه ووجه دابته 0

[188] طبقات الخواص ص 174.

[189] سورة النور الآية 55.

قال الفقيه الورع أبو بكر بن يوسف المكي[190]: إنه رأى كأن القيامة قد قامت وأحضرت الأئمة الأربعة(أبو حنيفة, ومالك، والشافعي, وأحمد بن حنبل) بين يدي الله تعالى, وقال لهم الجليل ﷻ: **(إني أرسلت إليكم رسولاً واحداً بشريعة واحدة فجعلتموها أربعاً)** وردد ذلك ثلاثا, فلم يجب أحد0

فقال الإمام أحمد:يارب إنك قلت وقولك الحق:﴿ لا يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً ﴾[191]

فقال له الباري: (**تكلم**)

فقال: يارب من يشهد علينا؟

فقال: (**الملائكة**).

فقال: يارب لنا فيهم القدح, وذلك أنك قلت وقولك الحق﴿: وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾.[192] فشهدوا علينا قبل وجودنا

فقال الله تعالى: (**جلودكم تشهد عليكم**). [193]

فقال: يارب قد كانت الجلود لا تنطق في دار الدنيا، وهي اليوم تنطق مكلفة وشهادة المكلف لا تصح. قال الله تعالى: (**أنا أشهد عليكم**).

فقال: يارب حاكم وشاهد. فقال تعالى: (**اذهبوا قد غفرت لكم**).[194]

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 12﴾

كان بشر الحافي ([195]) صاحب الروح الشفافة يسير في بداية أمره ثملاً بالوجد, فعثر في طريق على قطعة من الورق مكتوب عليها اسم الله، ولم يكن معه إلا قليل من النقود فدفعها واشتري , وفي الليل عطر رجل الطريق بمسكه العَطر (اسم الحق) وفي تلك

---

[190] كان من أعظم فقهاء مدينة زبيد المشهورين وكان عالماً كبيرا ورعاً زاهداً راضياً من الدنيا بالكفاف ذا همة وشرف (توفي سنة 697هـ).

[191] سورة النبأ جزء من الآية 38.

[192] سورة البقرة جزء من الآية 30.

[193] إشارة إلى الآية الكريمة: (وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ). سورة فصلت الآية 21.

[194] طبقات الخواص ص 180 .

[195]هو بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء المروزي,عرف بالحافي، لكونه لايلبس النعلين من شدة ورعه وصحب الفضيل (توفي 227 هـ).

الليلة رأى في منامه أن هاتفاً قد جاءه قائلاً: (يا من رفعت اسمي من وسط التراب, وصنت حرمته فطهرته وعطرته؛ لقد جعلناك سالكاً في طريق الحقيقة, ووهبناك همة طاهرة عطرة).[196]

❁❁❁

قال تعالى: في كتابه الكريم:

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً ﴾[197]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم 13﴾

ذكر الإمام أبو حامد الغزالي عن أبي إسحاق الأسفراييني أنه قال: دعوت الله سبحانه ثلاثين سنة أن يرزقني توبة نصوحا, ثم تعجبت في نفسي, وقلت: سبحان الله حاجة دعوت الله فيها ثلاثين سنة, فما قضيت إلى الآن. فرأيت فيما يرى النائم كأن قائلا يقول لي: أتتعجب من ذلك, وما تدري ما تسأل؟ إنما تسأل الله سبحانه أن يحبك، أما سمعت قوله جل جلاله: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)[198]**؟**

أهذه حاجة هينة؟0[199]

﴿الرؤيا الإلهية رقم 14﴾

قيل إن بعضهم راض نفسه بالسهر, فصبر عليها حتى صار لها عادة، فأقام على ذلك ما شاء الله تعالى من الزمان ثم غلبه النوم مرة، فرأى الحق في المنام,[200] **فكان يتكلف النوم بعد ذلك فقيل له في ذلك،**

فقال: رأيت سرور قلبي في منامي ﷺ **فأحببت التنعس والمناما**[201]

****

*

---

[196] كتاب إلهي نامه فريد الدين العطار صـ224.
[197] سورة الطلاق جزء من الآية 5.
[198] سورة البقرة الآية 222.
[199] كتاب نشر المحاسن عبد الله بن أسعد اليافعي صـ131.
[200] أي رأى الحق سبحانه وتعالى.
[201] كتاب نشر المحاسن صـ157.

﴿الرؤيا الإلهية رقم 15﴾

قيل: إن السري ([202]): رأى الحق سبحانه وتعالى, وأوقفه بين يديه وقال له: **(يا سري خلقت الخلق كلهم فادعوا محبتي، فخلقت الدنيا فاشتغل من كل عشرة آلاف تسعة آلاف منهم بالدنيا, وبقي ألف، فخلقت الجنة فاشتغل بالجنة عني من الألف عني تسعمائة وبقي مائة، فسلطت عليهم شيئاً من البلاء فاشتغل عني من المائة تسعون بالبلاء وبقي عشرة, فقلت لهم: أنتم لا للدنيا أردتم, ولا في الآخرة رغبتم, ولا من البلاء هربتم, فماذا تريدون؟)**.

قالوا: إنك لتعلم ما نريد، **(فقلت: إني أنزل عليكم من البلاء ما لا تطيقون, ولا تحمله الجبال الرواسي أفتثبتون لذلك؟)** قالوا: أليس أنت[203] الفاعل بنا قد رضينا، بك نحمل وفيك نحمل ولك نحمل ما لا تطيقه الجبال، **(فقلت لهم: أنتم عبيدي حقاً)**. [204]

﴿الرؤيا الإلهية رقم 16﴾

قال يحيى بن معاذ ﷺ: رأيت أبا يزيد ﷺ في بعض مشاهداته من صلاة العشاء إلي طلوع الفجر مستوفزا على صدور قدميه، رافعاً أخمصيهما مع عقبيه على الأرض ضارباً بذقنه على صدره، شاخصاً بعينيه لا يطرف قال: ثم سجد عند السحر, وأطال ثم قعد فقال: اللهم إن قوماً طلبوك فأعطيتهم المشي على الماء, والمشي في الهواء, وطي الأرض, وانقلاب الأعيان حتى عد نيفاً وعشرين نوعاً من كرامات الأولياء, فرضوا منك بذلك, وإني أعوذُ بك من ذلك ثم التفت فرآني فقال: يا يحيي. قلت: نعم يا سيدي. قال: منذ متى أنت ها هنا؟ قلت: مذ حين، فسكت فقلت: يا سيدي حدثني بشيءٍ. فقال: أحدثك بما يصلح لك أدخلني الحق سبحانه في الفلك السفلي, وروني في الملكوت السفلي, وأراني الأرض من تحتها الثرى، أدخلني في الفلك العلوي وترك السماوات, وأراني ما فيها من الجنان إلى العرش، ثم أوقفني بين يديه

فقال: (سلني أي شيء رأيت حتى أهبه لك).

فقلت: ما رأيت شيئاً استحسنته فأسألك أياه.

فقال: (أنت عبدي حقاً تعبدني لأجلي صدقاً لأفعلن وأفعلن).

---

202 هو أبو الحسن سري بن المغلس السقطي، أحد علماء أهل السنة والجماعة وأول من تكلم في علم الأحوال وكان إمام البغداديين(ت 251 هـ).

203 لعل الصحيح ((الست).). فالتصحيف واضح علي ((أليس)).

204 كتاب نشر المحاسن صـ181.

فذكر أشياء قال يحيي: فهالني ذلك وعجبت منه، فقلت: يا سيدي لم تسأله المعرفة به وقال: وقد قال: لك ملك الملوك سل ما شئت؟ قال فصاح بي صيحة, وقال:اسكت ويلك غرت عليه مني لا أحب أن يعرفه سواه. وأنشد بعضهم هذا المعنى:

ولا تذكرا لي العامرية إنني أغار عليها من فم المتكلم [205]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم17﴾

قال أبو يزيد ﷺ:رأيت ربي عز وجل في المنام فقلت: كيف أجدك؟

قال: (**فارق نفسك وتعال**). [206]

❁❁❁

ورد في الحديث النبويّ الشريف: قال رسول الله ﷺ:(ليس عدوك الذي إذا قتلك أدخلك الجنة, وإذا قتلته كان لك نوراً، **ولكن عدوك نفسك التي بين جنبيك**). [207]

﴿الرؤيا الإلهية رقم 18﴾

قال الشيخ الكبير أبو الحسن بن الضحاك القابسي ﷺ:قيل في نوم كاليقظة أو في يقظة كالنوم: (**لا تبدي فاقة إلى غيري فأضاعفها عليك مكافاة على سوء أدبك,وخروجك عن حدك في عبوديتك، إنما ابتليتك بالفاقة لتفزع إليّ منها. وتتضرع لدي بها, وتتوكل علي فيها, سبكتك بالفاقة لتصير ذهباً خالصاً فلا تزيفن بعد السبك, وسمتك بالفاقة وحكمت لنفسي بالغني، فإن وصلتها بي وصلتك بالغنى, وإن وصلتها بغيري قطعت عنك مواد معونتى وحسمت أسبابك من أسبابي طرداً لك عن بابي, فمن وكلته إلى ملك, ومن إليه هلك لا تركَنَنَّ إلى شيء دوننا, فإنه وبال عليك, وقال لى: إن ركنت إلى العلم لبسناه عليك, وإن أويت إلى العمل رددناه إليك, وإن وثقت بالحال أوقفناك معه, وإن أنست بالوجد استدرجناك فيه, وإن لحظت إلى الخلق وكلناك**

---

[205] كتاب نشر المحاسن صـ 201.

[206] كتاب نشر المحاسن صـ 279.

[207] الديلمي في الفردوس .

إليهم, وإن اغتررت بالمعرفة عليك فأي حيلة لك, وأي قوة معك, فارضنا لك رباً حتى نرضاك لنا عبداً).[208]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم 19﴾

روى أن سيدي عبد الله بن أبي جمرةﷺ: رأى كأن القيامة قد قامت وحشر الناس في المحشر, وعبد الله بن أبى جمرة في المحشر.

والحق سبحانه وتعالى قد قال:(**كيف حالك ياعبد الله بن أبى جمرة؟**).

فقال عبد الله: في نعمتك التى لم تحوجنى إلى أحد غيرك،فكأن الحق يعرض عليه أعماله والشرح من جملتها وهو أفضلها,(أى: شرح البخارى بهجة النفوس)).

ثم يقول الحق سبحانه وتعالى:(**كيف رأيت أعمالك؟وكيف فضل الشرح عليها؟**).

فقال عبد الله: ولم لا يكون هذا مخفياً عن الناس؟

فيقول سبحانه وتعالى:(**لا خفاء اليوم أهل اليوم يفتخر أهل الفخر, ثم إن الحق سبحانه وتعالى يقول :اليوم أزين المحشر بالأنبياء وبالرسل, وبالشهداء, وبك وبأصحابك**).

ثم يوضع في المحشر كراسى من اللؤلؤ والذهب والفضة, ثم يؤتى بالأنبياء والرسل فيجلسون على تلك الكراسى, ويجعل بإزاء كل نبى الخيرة من أمته، ويجلس سيدنا محمد ﷺ على كرسى ليس في الكراسى مثله في الحسن, ويجعل على يمينه الصحابة والخلفاء, وعن يساره ابن أبى جمرة وأصحابه, ثم إن المجد يأخذ أبويه, وجميع أهله وعبدهم الذى مات.والحق سبحانه وتعالى يقول له:(**ياحسن أنت اليوم ملك لأبويك وأهلك**), فيجوز بجميعهم الصراط، ثم إن الله سبحانه وتعالى يفرغ من الفصل بين العباد وتبقى الأنبياء والرسل على ما كانوا عليه.

فيقول الحق سبحانه وتعالى:(**اشهدوا يا جميع أنبيائى ورسلى أن ما في أمة محمد بعد أصحابه أفضل من ابن أبى جمرة ثم يقول سبحانه وتعالى :شهدتم؟ فيقولون : شهدنا**).

فيقول عبد الله: يا مولاى بم استوجب ذلك؟ فيقول الحق سبحانه: (**بثلاث خصال مننت بها عليك, وهى اتباع السنة, وأنك لا تخاف سواى, وأن قلبك لا يتعلق بغيرى, والرابعة جلوسك في**

---

[208] كتاب نشر المحاسن صـ 381.

منزلك, ومعالجتك الخلق في حقى وحق رسلى, وقليل من يفعلها ثم إن الحق سبحانه يقول: تمن على, واطلب منى عند حضورك بين يدى ما شئت أعطك).

فيقول عبد الله:كيف لى أن أكون بين يديك و هذه القيامة؟

فيقول الحق سبحانه: **(ليس هى القيامة حقيقة, وإنما هو وقت تجلٍ, وإفضالٍ عليك, وإظهار أعمالك, ووقت حكمى وفصلى بينك وبين هؤلاء بعدلى وأما حضورك بين يدى وعن اضطرارك فإنى قلت في كتابى: (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ),[209] وقلت: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِي)[210] فتمنَّ علىّ).**

فيقول عبد الله:أسألك النصر, وأن ترزقنى العمل بهذا الشرح, وأن تحفظه لى, وأن تيسر لى مقابلته.

فيقول الحق سبحانه: **(وعزتى وجلالى (لأنصرنك نصراً عزيزا), وأما حفظه فلأحفّظَنَّكَ إياه كما حفظت الكتاب العزيز, وأما العمل به, فلا تشك أنى مننت به عليك إلا وأنا أرزقك العمل به وأما مقابلته ألم يأتك على لسان نبىٍّ أنه ليس فيه خلل).**

فيقول عبد الله:أتوقع ذلك فيه من طريق الهجا, ومن طريق العربية, ولا فيه نقد لمنتقد,

ثم إن الحق سبحانه وتعالى يقول: **(أبعد ذلك يبقى عليك فيه شك؟).**

فيقول عبد الله:أرغب منك أن يكون لى مؤيد إلى يوم القيامة ويظهر نوره،

فيقول الحق سبحانه: **(قد مننت به عليك مكتوباً في اللوح المحفوظ, وأنه مؤيد إلى يوم القيامة، واعلم أنه من كان عنده أو واحد من الثلاثة الأحاديث, وهى حديث الإفك, وحديث ابن الصامت, وحديث المعراج, فإن الملائكة تدخل كل يوم منزله مالم تكن فيه بدعة تسلم عليه وتتبرك به، واعلم أنى لا أجعله في قلب واحد, ويبقى فيه من العلوم الفاسدة شىء).**

ثم إن عبد الله يرغب من الحق سبحانه أن يخفيه من الناس،

فيقول الحق سبحانه وتعالى: **(كيف تقول ذلك, وأنا قد شهرتك في الدنيا, وأخبرت بك آدم؟ لأنت في الدنيا والآخرة أشهر من المصباح في الظلام. لكن اطلب الاستعانة منى فإنى أعينك).**

---

[209] سورة النمل:الآية 62.

[210] سورة البقرة: الآية 186.

ثم إن عبد الله يقول:أخاف على الشرح من الضياع, وأخاف من هؤلاء أن يبدلوه فيقول الحق سبحانه:(**ماخطر لك من تحبيسه , فإنه حسن وما يدرى أحد مالك من الخير فيه , فحسن هذه النسخة التى خطر أن تحبسها مع النسخة التى عندك حبستهما معاً فإنه أفضل لهما وهو لا يحل معه ، ثم إن الحق سبحانه يقول لمحمد الفاسى أن يحبس نسخته أيضاً**). [211]

فيقول محمد: يارب الشرح عندى وأخاف أن لا أعمل به فيكون علىّ حجة،

فيقول الحق سبحانه:(**استعن بى أنا أعينك ثم يأمر سبحانه وتعالى أبا عثمان أن يحرص على تحصيل حديث الإفك, وحديث المعراج, فيحبسهما مع حديث ابن الصامت الذى عنده, وأما الحموى فلايحبس فإن له عقباً**).،

ثم بعد ذلك انفصلنا من المحشر مع سيدنا محمد ﷺ, ودخلنا معه الجنان، ثم بعد هذا كأن عبد الله في منزله مع سيدنا محمد ﷺ, وبعض الأصحاب, فإذا بالمجد دخل عليهم وهو يرغب في تعجيل نسخ الشرح فيقول له عبد الله: لو حرصت عليه مثل هذا في حياتك كنت قد حملته:فقال له محمد: ما كنت أعرف قدره, والآن قد عرفت قدره, فما أريد أن يفوتنى فقال رسول الله ﷺ لعبد الله: سمعت الخطاب؟: قال: نعم قال عليه الصلاة والسلام: هذا دليل على صدق ما قلت لك أول البارحة.[212]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم20﴾

قال الشيخ أبو العباس أحمد بن أبي الخير([213]),وهو يخبر عن أيام البداية:

بينما أنا ذات ليلة في المنام, إذا بمناد ينادي:(**يا صياد أنت تريدنا**)

فقلت: نعم.

فقال: (**انقطع إلينا في المفازات**).

۞ قلت: وقد قدمت عن الفقيه إسماعيل الحضرمي ﷺ نحوا من هذا, وهو فارق الناس أحسن ما كانوا عليه, وتتبع خلوات الفلا في زاوية الجوع والعطش تجدني عند ذلك, إلى آخر قوله, ثم انقطع الكلام.[214]

---

[211] هذا الشرح يسمي ببهجة النفوس في أربعة أجزاء لا مثيل له تأليف /الإمام الحافظ المحدث الورع أبي محمد عبد الله بن أبي جمرة الأزدي الأندلسي المتوفى سنة 699 وله مقام معروف بالمقطم يزار بجوار مقام سيدي ابن عطاء الله السكندري0

[212] المرائى الحسان للعلاّمة عبد الله ابن ابي جمرة ص30.

[213] كان من كبار الزهاد في اليمن أشتهر بالصياد (توفى سنة 579 هـ).

[214] نشر المحاسن صـ 390.

****
*

﴿الرؤيا الإلهية رقم21﴾

قال أبو بكر الآجري ﷺ:إنه رأى الحق سبحانه وتعالى في النوم

فقال له: (**سل حاجتك**)

فقال: اللهم اغفر لجميع عصاة أمة سيدنا محمد ﷺ.

فقال: (**أنا أولى بهذا منك سل حاجتك**).[215]

❁❁❁

قال تعالى: في كتابه الكريم:

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾[216]

****
*

﴿الرؤيا الإلهية رقم22﴾

قيل: إن أحمد بن خضرويه ([217]):رأى المولى عز وجل في المنام

فقال: (**يا أحمد كل الناس يطلبون مني إلا أبا يزيد فإنه يطلبني**).[218]

❁❁❁

ورد في الحديث النبوىّ الشريف:

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ)): **من شغله قراءة القرآن عن مسألتي وذكري أعطيته أفضل ثواب السائلين**, وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه)).[219]

****
*

---

[215] الرسالة القشيرية الإمام القشيري صـ 211.
[216] سورة الزمر جزء من الآية 53.
[217] هو أبو حامد أحمد بن خضرويه البلخي، الزاهد الكبير الرباني أحد علماء أهل السنة والجماعة ومن كبار مشايخ خرسان (توفي 240 هـ).
[218] الرسالة القشيرية صـ 211.
[219] سنن الدارمي.

﴿الرؤيا الإلهية رقم23﴾

قال يحيى بن سعيد القطان([220]): رأيت ربي عز وجل في المنام.

فقلت: يارب كم أدعوك فلا تستجيب لي.

فقال تعالى: **(يا يحيى إنّي أحب أن أسمع صوتك)**.[221]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم24﴾

قال عليّ بن الموفق ﷺ: كنت يوماً في سبب عيالي والفقر الذي بهم فرأيت في المنام رقعة مكتوب فيها): **بسم الله الرحمن الرحيم يا ابن الموفق أتخشى الفقر وأنا ربك؟)**.

فلما كان وقت الفلس أتاني رجل بكيس فيه خمسة آلاف دينار،

وقال: خذها يا ضعيف اليقين.[222]

﴿الرؤيا الإلهية رقم25﴾

قال أبو عثمان المغربي :ﷺرأيت في النوم

كأن قائلاً يقول لي: **(يا أبا عبد الله اتق الله في الفقر, ولو في قدر سمسمة)**.[223]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم26﴾

قال الأمير عبد القادر بن محيي الدين ([224]): كنت بين النائم واليقظان

فقيل لي: **(إن الناس يظنون أنهم في حالة النوم ؛ في خيال وعدم, وفي حالة اليقظة ؛ في وجود حق, وما يدريهم أنهم في الحالتين في خيال لا حقيقة له؟! فإنهم في حالة النوم في خيال**

---

[220] هو يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمى، أبو سعيد البصرى الإمام الكبير الحافظ، وعنه أخذ أحمد ويحيى (توفي سنة 198 هـ).

[221] الرسالة القشيرية صـ 211.

[222] الرسالة القشيرية صـ 214,

[223] الرسالة القشيرية صـ 215,

[224] المجاهد الكبير العالم العارف الأمير عبد القادر بن محيى الدين الجزائري, له مؤلفات كثيرة, وكان حليماً زاهداً ذا تقوى وإخلاص (ت 1300هـ).

متصل، وفي حالة اليقظة في خيال منفصل, وحقيقة الخيال فيهما واحدة إذ الخيال المتصل شعبة من الخيال المنفصل, والخيال لا موجود ولا معدوم, ولا منفي ولا مثبت, وجميع ما يدرك بأي آلة من آلات الإدراك كانت ؛ فهو في هاتين المرتبتين, وليس في الوجود الحق الثابت إلا الله تعالى عز وجل, والأرواح والأجسام خيال كلها).[225]

❁❁❁

تعقيب:

أيها المُحب إن أردت أن تفهم هذا الكلام ببساطة شديدة, فأغلق عينيك ودع خيالك يعمل, فتخيل أنك بنيت عمارة كبيرة, وتخيل جميع سكانها وأولادهم وجيرانهم, وتخيل كذلك سياراتهم ورواحهم وغدوهم, وصعودهم ونزولهم, وبعد ذلك افتح عينيك، وافهم ما سأقوله لك: إن ماتخيلته يُقابل ما خلق الله تعالى من أكوان هذا المثال للتقريب مجازاً وليس على الحقيقة, فلله المثل الأعلى، فما دام الله تعالى مُريداً لبقاء الوجود بقي، فإذا رفع الله تعالى نظره عن الوجود فني في الحال, فكما لم يكن لما تخيلته وجود ذاتي دونك, كذلك الوجود الذي أبدعه الله، وكما زال ما تخيلته بمجرد تركك له كذلك الوجود الذي أبدعه الله، فالكل خيال, ولكن له وجود, ولكن ليس على سبيل الاستقلال، ولهذا قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (*) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾[226]

فقد قال: فانٍ ولم يقل سيفني, وقد قال حضرة المصطفى صلى الله عليه وآله: **(كان الله ولم يكن شيء غيره)**,[227] وفي رواية:**(كان الله عز وجل ولم يكن شيء قبله)**,[228] وفي رواية: **(كان الله وليس شيء غيره)**,[229] **(كان الله تبارك وتعالى قبل كل شيء)**.[230]

ومن كل هذه الروايات يتبين لنا أن الوجود الذاتي الأزلي كان لله وحده ولا يزال كذلك وسيبقى إلى الأبد, فهو الأول والآخر, وهو الدائم على ماعليه كانO

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم27﴾

قال الكليبي ﷺ: رأيت في المنام كأن القيامة قامت وعرضت على الله تعالى،

---

[225] المواقف الروحية والفيوضات السبوحية ج 1 صـ79.
[226] سورة الرحمن الآيتان 26و27.
[227] صحيح البخاري.
[228] سنن البيهقي.
[229] صحيح ابن حبان.
[230] مسند أحمد.

فقال لي: (تنسب إلي ما لا تعلم, وتتكلم فيما لا تعلم).

فأمر بي إلى النار، فرأيت رسول الله ﷺ في جماعة, فقلت: يا رسول الله رجل من أمتك أمر به إلى النار فاشفع لي, فقال: كيف أشفع فيك وأنت تنسب إلي ما لا تعلم, فقلت: فإني مع ذلك أفسر القرآن, فأشار النبي ﷺ إلى الإمام عليّ يسألني فقال لي: ما الأيام المعدودات؟

فقلت: أيام التشريق,[231]

قال: فما الأيام المعلومات,[232]

قلت: أيام العشر, فشفع لي ﷺ.[233]

❁❁❁

قال تعالى: في كتابه الكريم: (وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنْ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ).[234]

(لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ).[235]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم28﴾

قال الإمام السماء أكبر أكابر أولياء السادة العلوية سيدي السيد أحمد بن حسن العطاس:

رأيت الحق سبحانه وتعالى: **وأمرني بذكر الهوية (هو) سبعاً** 0

ولم يتبين لي هل أراد سبعاً من المرات أو من المئات أو الآلاف؟

وأنا أفعل ذلك تارة بالأقل, وتارة بالأكمل.[236]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم29﴾

قال الغوث الأعظم عبد القادر الجيلاني ([237]): رأيت الرب تعالى,

---

[231] أيام التشريق: هي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة.

[232] أيام معلومات: وهي الأيام العشر الأوائل من ذي الحجة.

[233] مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام / شمس الدين المراكشي صـ 36.

[234] سورة البقرة الآية 203.

[235] سورة الحج الآية 28.

[236] جواهر البحار في فضائل النبي المختار/ الشيخ النبهاني صـ 383.

وقال لي: (ياغوث الأعظم، من سألني عن الرؤية بعد العلم فهو محجوب بعلم الرؤية، فمن ظن أن الرؤية غير العلم(سره)، فهو مغرور برؤية الله تعالى). (شره)

❁❁❁

تعقيب:

إن معرفة الله تعالى غير متناهية، فمهما بلغت معرفة العبد بربه فهي قليلة جداً إذ لا يُحيط أحد معرفة بالله تعالى, ولهذا قال تعالى: ﴿ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ ﴾,[240] وقال تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾[241]

فمعرفته تعالى ستبقى ممتدة إلى الأبد بلا إحاطة قطعاً, وفيها لذة تفوق لذة جميع الجنان, بل لا قياس يجوز بين لذة الجنان, ولذة معرفة الرحمن سبحانه وتعالى0

****

*****

﴿الرؤيا الإلهية رقم30﴾

قال سيدي محي الدين بن العربي([242]): قد أمرني الله سبحانه وتعالى على لسان نبيه ﷺ بالنصيحة لله, ولرسوله, ولأئمة المسلمين وعامتهم, خطاباً عاماً, ثم خاطبني على الخصوص من غير واسطة غير مرة, بمكة وبدمشق,

فقال لي: (انصح عبادي) في مبشرة أريتها، فتعين على الأمر أكثر مما تعين على غيري، فإني رأيت وأنا بحرم مكة في المنام، كأن القيامة قد قامت،وكأني واقف بين يدي ربي مطرقاً،خائفاً من عتابه إياي من أجل تفريطي،

فكان يقول لي ﷺ:(ياعبدي لا تخف, فإني لا أطلب منك عملاً إلا تنصح عبادي, فانصح عبادى).

---

[237] هو الإمام الصوفي والفقيه الحنبلي، غني عن التعريف يوصف بـ "تاج العارفين" و"شيخ الشيوخ من أشهر أولياء الله"(توفي سنة 561).

[238] وفي رواية أخري: عين العلم فهو مغرور برؤية الرب تعالى (الغوثية) ديوان عبد القادر الجيلاني

239 - الفيوضات الربانية الشيخ عبد القادر الكيلاني ـــ ص 7.

240 - سورة البقرة جزء من الآية 255.

241 - سورة طه جزء من الآية 114.

[242] هو محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي (الشيخ الأكبر). شهر بالقطبانية (توفي سنة 638هـ). من قرأ كتبه هاله ما سيراه من كثرة العلوم والمعارف ولكنه لم يسلم كغيره من الدس في كتبه, ولم يسلم من الإتهام بالقول بوحدة الوجود والحلول وغيرها، مثله مثل كثير من الأولياء والصالحين، الذين اتهموا بمثل ذلك, وسندع القارئ يحكم بنفسه على هذا الرجل من خلال مرائيه ومخاطباته أهو صديق أم زنديق0

وكنت أرشد الناس إلى الطريق القويم, فلما رأيت الداخل إلى طريق الله عزيزاً, تكاسلت, وعزمت تلك الليلة أن أشتغل بنفسي, وأترك الخلق وما هم عليه, فرأيت هذه الرؤية, فأصبحت وقعدت للناس أبين لهم الطريق الواضح, والآفات القاطعة لكل صنف عنه, من الفقهاء والفقراء والصوفية والعوام, فكل قام عليّ وسعي في هلاكي, فنصرني الله عليهم وعصمني فضلاً منه ورحمة.[243]

❁❁❁

ورد في الحديث النبويّ الشريف:

عن تميم الداري؛ أن النبي ﷺ قال: ("**الدين النصيحة**") قلنا: لمن؟ قال:"لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم0).[244]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم31﴾

قال سيدي محيي الدين بن العربي أيضاً : رأيت رب العزة في المنام قبل أن يظهر عني شيء من الكلام, وهو يقول: (**يا عبدي انصح عبادى**).

فتكلمت حينئذ, وألفت في حقائق النصح أمورًا كلية يعم نفعها, ويأخذ كل قابل قسطه منها, ثم أظهرتها ولم أظهر اسمي عليها, وقلت: إنما المقصود انتفاع الناس، سواء عرفوا المتكلم أو لم يعرفوا, فلما انتشر ذلك, نسب الكلام للغزالي رحمه الله, وصار يلعن من بعض الناس بسببها، فلما بلغني ذلك، قلت: الآن تعين إظهار اسمي عليها، لأكون وقاية لرجل مسلم يظلم بسببي، فأظهرت عليها بعد ذلك، فاستقبلني الناس بسهام أغراضهم, وظنوا في الظنون, وأنا صابر عليهم, داع لهم, ناظر إلى مراد الحق سبحانه من ذلك كله، **فرأيت الحق سبحانه وتعالى بعد ذلك في المنام**، فقلت: إلهي وسيدي أمرتني أن أنصح عبادك فامتثلت, ونصحت ورجوت نفعهم بذلك، وقد رأيت الضرر سبق إلى كثير منهم0

فسمعته سبحانه يقول: ﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (*) لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ *[245]

فاسترسلت على الأصل الذي أمرت به, وعلمت أن الله تعالى ينفع بذلك من يشاء, ويصرف الانتفاع عن من يشاء، هذا في حكم العموم, وأما الخصوص, فإن الله أسمعهم النصح, وأعانهم على الترقي به تمام الفتح.[246]

---

[243] الرؤيا والمبشرات / الشيخ محيى الدين بن العربي صـ 57.

[244] صحيح مسلم.

[245] سورة الأنعام آية 66

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم 32﴾

قال سيدي محيي الدين بن العربي: لقد أشهدني الحق في سري في واقعة, وقال لي: (**بلغ عبادي ما عاينته من كرمي بالمؤمن, الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف, والسيئة بمثلها, والسيئة لا يقاوم فعلها الإيمان بها أنها سيئة, فما لعبادي يقنطون من رحمتي ورحمتي وسعت كل شيء, وأنا عند ظن عبدي بي, فليظن بي خيرا**).[247]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم33﴾

قال سيدي محيي الدين بن العربي: لقد رأيت الحق سبحانه وتعالى في النوم, فقال لي: (**وكلني في أمورك**), فوكلته, فما رأيت إلا عصمة محضة, لله الحمد على ذلك, وخاطبني الحق في سري: (**من اتخذني وكيلاً فقد ولاني, ومن ولّاني فله مطالبتي, وعلى إقامة الحساب فيما ولانى فيه**).[248]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم34﴾

قال سيدي محيي الدين بن العربي: في واقعة, رأيت الحق فيها يخاطبني وسماني باسم, ما سمعت به قط إلا منه تعالى في تلك الواقعة, وهو(**نردبار**)

فسألته تعالى عن تفسير هذا اللفظ فقال: (**ممسوك الدار**)..[249]

❁❁❁

تعقيب:

---

[246] الرؤيا والمبشرات صـ 58.
[247] الرؤيا والمبشرات صـ 59.
[248] الرؤيا والمبشرات صـ 59.
[249] الرؤيا والمبشرات صـ 59.

اعلم أيها المؤمن المحب أن الله تعالى ما ولى وليّاً له إلاّ وسماه اسماً يُعرف به عند الناس غير اسمه الذي كان معروفاً به عندهم.

وعلى سبيل المثال لا الحصر:

لقب سيدنا أبا بكر (بالصدِّيق).

لقب سيدنا عمر (بالفاروق).

لقب سيدنا عثمان (بذي النورين).

لقب سيدنا علي (بالإمام وحيدرة وسيد العرب).

لقب سيدنا حمزة (بأسد الله).

ومن الأولياء في القرون المتأخرة:

لقب سيدي إبراهيم الدسوقي (بأبي العينين).

لقب سيدي أحمد الرفاعي (بأبي العالمين).

لقب سيدي عبدالوهاب الشعراني (بأبي المواهب).

لقب سيدي عبد القادر الجيلاني (بالغوث الأعظم).

﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً ﴾[250]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم35﴾

قال سيدي محي الدين ابن العربي: في رؤيا رأى فيها الحق تعالى, وقد أعطاه كتابه بيمينه, ورآه من الوجه الذي يعرف الحق, ومن الوجه الذي لا يعلم, فرآه من الاسم الظاهر والباطن معاً في صورتين مختلفتين, وأراد أن يسأله في مسألة:

وهي هذا المعنى الذي تضمنته هذه الأبيات:

حقيقتي أن أكون عبداً وحقه أن يكون ربّا

إن كان لي في الشهود مثلا كنت له في المثال قلبا

ما زال إذ زدت منه بُعْداً بالوجد يوليني منه قربا

أوكنت ذا لوعة معنى يكون لي الصادق المحبا [251]

****

*

---

[250] سورة مريم الآية 7.

[251] الرؤيا والمبشرات صـ 61.

﴿الرؤيا الإلهية رقم36﴾

قال سيدي محيي الدين بن العربي :كنت عند موسى بن محمد القباب بالمنارة بحرم مكة باب الحزورة، وكان يؤذن, وكان له طعام يتأذى برائحته كل من شمه،وسمعت في الخبر النبوي:(أن الملائكة تتأذى مما تتأذى منه بنو آدم)[252]، ونهى أن تقرب المساجد الثوم والبصل والكرات, فبت وعزمت أن أقول لذلك الرجل أن يزيل الطعام من المسجد لأجل الملائكة، فرأيت الحق تعالى في النوم فقال لي عز وجل:(**لا تقل له عن الطعام, فإن رائحته عندنا ما هي مثل ما هي عندكم**).

فلما أصبح جاء على عادته إلينا, فأخبرته بما جرى, فبكى وسجد لله شكراً, ثم قال لي: يا سيدي, ومع هذا فالأدب مع الشرع أولى، فأزاله من المسجد - رحمه الله [253]

❁❁❁

تعقيب:

نقول: وليس هذا بعجيب، فقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول اللهﷺ قال:(الصيام جنة،فإذا كان يوم صومِ أحدكم فلا يرفث ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله أو شاتمه، فليقل إني صائم مرتين: والذي نفسي **بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك**). [254]

وعن أبي صالح الزيات؛أنه سمع أباهريرة رضي الله عنه يقول:قال رسول الله ﷺ:("قال الله عز وجل:كل عمل ابن آدم له إلا الصيام. فإنه لي وأنا أجزي به. والصيام جنة. فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يصخب. فإن سابه أحد أو قاتله، فليقل: إني امرؤ صائم. والذي نفس محمد بيده. **لخلوف فم الصائم أطيب عند الله، يوم القيامة، من ريح المسك**").[255] وفي رواية(**ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك**). [256]

---

[252] صحيح مسلم وسنن ابن ماجه وصحيح ابن حبان بلفظ :(الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنس). ومسند أحمد وصحيح ابن خزيمة.

[253] الرؤيا والمبشرات صـ 62.

[254] صحيح البخاري.

[255] صحيح مسلم.

[256] وروى قريبا من هذا الجزء مع اختلاف بسيط في اللفظ سنن ابن ماجه و سنن الترمذي ومصنف ابن أبي شيبة.

﴿الرؤيا الإلهية رقم37﴾

قال سيدي محيي الدين ابن العربي: لما أدركتنا الفترة وتحكمت فينا, فرأيت الحق في الواقعة،[257] فتلا علينا هذه الآيات: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[258],
ثم قال:﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ﴾ [259]
فعلمت أني المراد بهذه الآية.[260]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم38﴾

قال سيدي محيي الدين ابن العربي: رأيت الحق وسمعت كلامًا منه بلا واسطة، في البقعة المباركة التي كلم فيها موسى عليه السلام من بلة على قدر الكف، كلاماً لا يُكَيَّف، ولا يشبه كلام مخلوق, فمما فهمت منه: **(كن سماء وحي, أرض ينبوع, وجبل تسكين, فإذا تحركت, فلتكن حركة إحياء وسكينة ،بتحريك عن وحي سماوي) . 0**

ثم وقع في نفسي نظم, فكنت أنشد:

جعلت في الذي جعلتا وقلت لي أنت قد علمتا
وأنت تدرى بأن كوني ما فيه غير الذي جعلتا
فكل فعل تراه مني أنت إلهي الذي فعلتا [261]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم39﴾

قال سيدي محيي الدين بن العربي: رأيت في المنام وكأن الله يناديني

---

[257] الواقعة هى: الرؤيا.
[258] سورة الأعراف آية 57.
[259] سورة الأعراف آية 58.
[260] الرؤيا والمبشرات صـ 62.
[261] الرؤيا والمبشرات صـ 63.

ويقول لي: **(يا عبدي إذا أردت أن تكون عندي مقرباً مكرماً منعماً فاكثر من قول: (رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ)** ﷻ, كرر ذلك علي مرات.[263]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم40﴾

قال سيدي محيي الدين بن العربي: رأيت الحق في النوم ليلة الاثنين, الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر, سنة إحدي وثلاثين وستمائة, وهو ينهاني عن مجالسة ثلاثة: (المطاطين, والسقاطين, وأنسيت الثالثة),

فكنت أقول له:[يا رب وما المطاطون]؟

فقال: (الذين يمدون العالم إلى غير نهاية في الابتداء, وإني ابتدأت العالم بالخلق)

قلت: [وما السقاطون]؟

فقال تعالى: (الذين يأتون بسقط الكلام يظن أنه يبلغ ما بلغت, فيهوي بها في النار سبعين خريفاً).

فقلت في ذلك في النوم, وقد أنسيت الثالثة:

نهاني الحق في الغطط عن المطاط والسقط

وأنّي لا أجالس مَنْ يكون بمثل ذا النمط

وأفهمني بأن أحظى به في العالم الوسط ﷻ

❁❁❁

تعقيب:

❁ **المطاطون** هم الذين يقولون بقدم العالم، وبقولهم هذا يتعدد القدماء، فسبحان الله عما يشركون, وقد بين الله لنا في كتابه خلقه للعالم والكون كله في كثير من الآيات ولكن على قلوب أقفالها،

---

[262] سورة الأعراف جزء من الآية 143.
[263] الرؤيا والمبشرات صـ 63.
[264] الرؤيا والمبشرات صـ 64.

ومن هذه الآيات: ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾[265]
وكقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾[266]
وكقوله: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[267]
فكل ما يُطلق عليه اسم شيء فالله تعالى خالقه،وكل مخلوق مُحدث ولابُد،
۞**وأمّا السقاطون** فهم الذين يأتون بسقط الكلام, فيسقطون به سبعين خريفاً, فمنهم من قال الله فيهم: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[268] , ومنهم من قال فيهم: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾[269]
﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾[270] ومنهم من قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم: **(إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله. لا يرى بها بأسا, فيهوي بها في نار جهنم سبعين خريفا)**.[271] .

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم41﴾

قال سيدي محيي الدين في معرض شرح أن كل نفس مطلوبة من الحق، لا تجزى نفس عن نفس شيئاً، وأن تقلب الإنسان في العبادة من وجه بذاته، ومن وجه بربه ليس لغيره فيه مساغ ولا دخول: أراني ذلك في واقعة، فاستيقظت من منامي وأنا أحرك شفتي بهذه الأبيات, التي ما سمعتها قبل هذا، ولا مني ولا من غيري, وهذه هي:

قال لي الحق في منامي ... ولم يكن ذاك من كلامي
وقتاً أناديك في عبادي ... وقتاً أناجيك في مقامي
وأنت في الحالتين عندي ... في كنف الصون والذمام

---

[265] سورة الأنبياء جزء من الآية 104.
[266] سورة الروم الآية 11.
[267] سورة الزمر الآية 62.
[268] سورة البقرة الآية 75.
[269] سورة البقرة الآية 59 .
[270] سورة آل عمران جزء من الآية 7.
[271] صحيح ابن حبان وسنن ابن ماجه وسنن الترمذي عن أبي هريرة.

فمن صلاة إلى زكاة ومن زكاة إلى صيام
ومن حرام إلى حلال ومن حلال إلي حرام
وأنت في ذا وذاك مني كمثل مقصورة الخيام) ﷺ

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم42﴾

قال سيدي محيي الدين ابن العربي:

رأيت ربي في نومي فقلت له ما صورة الصرف في القرآن حين تُلي
فقال لي اصدق فإن الصدق معجزة ولا تزور أموراً إن أردت تلي
لكن كلامك إن تفعله معجزة فقلت: يا رب غفراً ليس ذلك لي
هذا دليل بأن القول قولكمو لا قوله وهو عندي أوضح السبل)

وقيل لي في بعض الوقائع: (أتعرف ما هو إعجاز القرآن؟) قلت: لا

قال: (كونه إخبار عن الحق ؛التزم الحق يكن كلامك معجزاً).[273]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم43﴾

قال سيدي محيي الدين بن العربي: أوقفني الحق[274] بكشف بصري على خلقه المخلوق الأول الذي لم يتقدمه مخلوق, وإذا لم يكن إلا الله,

وقال لي: (هل هنا أمر يورث التلبيس والحيرة؟). قلت: لا.

قال لي: (هكذا جميع ما تراه من المحدثات, ما لأحد فيه أثر, ولا شيء من الخلق, فأنا الذي أخلق الأشياء عند الأسباب لا بالأسباب, فتتكون عن أمري، ﷺ خلقت النفخ في عيسى, ﷺ وخلقت التكوين في الطائر،) ﷺ. قلت له: فنفسك إذاً خاطبت في قولك افعل ولا تفعل,

---

[272] الرؤيا والمبشرات صـ 64.
[273] الرؤيا والمبشرات صـ 65.
[274] أى: في عالم الرؤيا.
[275] إشارة إلي قوله تعالى: (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) سورة يس الآية 82.

قال لي: (إذا طالعتك بأمرفالزم الأدب, فإن الحضرة لا تتحمل المحاققة)

قلت له: وهذا عين ما كنا فيه ومن يحاقق, ومن يتأدب, وأنت خالق الأدب والمحاققة؟ فإن خلقت المحاققة فلابد من حكمها, وإن خلقت الأدب فلابد من حكمه،

قال: (هو ذلك, فاستمع إذا قرئ القرآن وأنصت)،

قلت: ذلك لك، اخلق السمع حتى أسمع، واخلق الإنصات حتى أنصت، وما يخاطبك الآن سوى ما خلقت، فقال لي: (ما أخلق إلا ما علمت, وما علمت إلا ما هو المعلوم عليه, فلله الحجة البالغة، وقد أعلمتك هذا فيما سلف, فالزمه مشاهدة فليس سوى، طرح خاطرك، ولا تأمن حتى ينقطع التكليف, ولا ينقطع حتى تجوز على الصراط، فحينئذٍ تكون العبادة من الناس ذاتية، ليست من أمر ولا نهي يقتضيه وجوب أو ندب أو حذر أو كراهة). [278]

تعقيب:

أقول وهذه المكالمة الإلهية بهذه الرؤيا الربّانيّة تؤكد براءة أهل الله من تُهمة رفع التكليف بمفهوم التكفيرين والمُبدعين لهم, وغيرهم من الذين يستدلون بظاهر كلام القوم على كُفرهم وهم من ذلك بُراء، فها هو الله يحذّر وليّه من أن يأمن حتى ينقطع التكليف ولاينقطع الآ بعد المرور على الصراط 0

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم44﴾

قال سيدي عبد القادر الجيلاني: رأيت الرب تبارك وتعالى[279]

فقال لي: (ياغوث الأعظم: من سألني عن الرؤية بعد العلم فهو محجوب, ومن ظن أن الرؤية غير العلم فهو مغرور برؤية الرب). [280]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم 45﴾

---

[276] إشارة إلي قوله تعالى :(أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنْ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ).آل عمران جزء من الآية 49.

[277] إشارة إلي قوله تعالى): فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ(سورة آل عمران جزء من الآية 49.

[278] الرؤيا والمبشرات صـ 67.

[279] قوله:رأيت الربّ مقصوده في عالم الرؤيا.

[280] كتاب الحكم المسمي بالنفس الرحماني في الطور الإنساني صـ 104.

أخبر الشيخ أمين الدين إمام جامع الغمري﵀:أنه رأى الباري جل وعلا, وشخَّص له أن يخلع عليه شيئاً من قدرته.

فقال له الباري جل وعلا:(**لا تحمل القيام بحق ذلك, فإني حليم على من عصاني،صبور على من آذاني، وأنت لو أعطيتك ذلك لأخربت الوجود**).[281]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم46﴾

كان العالم العارف الكامل صاحب الكرامات أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بابن الخطيب ﵀ يرعى شيخاً كبيراً, ويقوم بقضاء حوائجه، فرأى الحق سبحانه وتعالى في المنام فقال له:(**سل تعط برفقك بالشيخ**) فقال: إذا تكن العطية ناقصة, ولكن أعطني أنت. فقال له: (**قد شفّعتك في سعيد وذريته يعني جده**).[282]

❁❁❁

ورد في الحديث النبويّ الشريف:

❁عن المقدام بن معد بن يكرب، عن رسول الله ﷺ قال:(للشهيد عند الله ست خصال: يغفر له في أول دفعة من دمه. ويرى مقعده من الجنة. ويجار من عذاب القبر. ويأمن من الفزع الأكبر. ويحلى حلية الإيمان. ويزوج من الحور العين. **ويشفع في سبعين إنسانا من أقاربه**).[283]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم47﴾

قال أبو عمرو﵁: رأيت رب العزة في المنام فقال: (**يا أبا عمرو ما بال الناس يَعْصونني؟!**).

فقلت: يا رب من قدّر معاصيهم؟. قال: (**أنا قدرتها عليهم**)،[284]

---

[281] الأخلاق المتبولية ج 2 صـ 109.

[282] طبقات الخواص ص 80.

[283] سنن بن ماجه.

[284] اعلم أن المقصود بالتقدير هنا هو تقدير الحول والقوة لهم من الله؛ أي: أن الله أعطاهم القدرة على المعصية, ولو شاء لمنعهم إياها فلم يعصوه، ولكنه خيرهم ويسر لهم مُرادهم كان ما كان، خيرا كان

قال: فقلت: هل يستطيعون أن يردوا ما قدرت عليهم؟. قال: (لا)

قال: يا رب إنك تعاقبهم على ذلك.

قال: (نعم، وذلك حق لأني متصرف فيهم أفعل فيهم ما أشاء، وعزتي وجلالي إذا ارتكب أحدهم معصية صاح به كل شيء أن أهلكه فاقول: مهلاً فانا أعلم بعبدي, وما كان للسيد الكريم إذا عصاه عبده أن ينزل به العذاب ثم أستر عليه ولا أفضحه)،

فقلت: يا رب هذا فعلك بهم في الدنيا, فكيف فعلك بهم في الآخرة؟

قال: (أغفر لهم, وأدخلهم الجنة برحمتي).[285]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم48﴾

رأى بعض الصالحين ربّه في المنام فسأله: ربي إذا عصتك نار جهنم فبم تعذبها؟

فقال جلت قدرته: (أسلط عليها نار محبتي التي أودعها في قلوب العاشقين فتنسفها نسفاً).[286]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم49﴾

قال بعض الأولياء: وقع لي مشاهدة تجلٍّ إلهي، فقلت للحق: يا رب بما نلت هذا الحق الذي أنا فيه؟. فقال لي: (بمحبتك لعبدي هذا) يرسه

فقلت له: وبما نال عبدك هذا ما نال؟. قال: (بمتابعته رسولي)

وزادني الحق من عنده بلا سؤال مني: (ورسولي نال ذلك برحمتي).[288]

﴿الرؤيا الإلهية رقم 50﴾

قال سيدي أحمد الرفاعي الكبير([289]): أنه رأى الحق في المنام

أوشراً, وفي نفس الوقت منعهم من أشياء حتى لايظُن الناس أنهم قادرون بأنفسهم, وهي حجة دامغة لا تقبل الشك بلا شك0

[285] المختار من نوادر الأخبارصـ202.

[286] الفيض الرباني صـ 78.

[287] المقصود شيخ الرائى.

[288] الفيوضات الربانية صـ114.

فقال له تعالى:(**ما تريد يا أحمد**)

فقال له: لا أريد إلا ما تريده أنت،

فقال له تعالى:(**ولك المراد مني يا أحمد، ولك في كل يوم مائة حاجة مقضية**). لمحشه

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم51﴾

قال المناوى ﷺ, إن على بن وهب حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين, ولم يخطر بباله الاشتغال بالطريق, فرأى الصدِّيق في نومه وقال:أمرت أن ألبسك هذه الطاقية فألبسه ثم بعد أيام رأى الخضر فقال: اخرج إلى الناس وانفعهم, فتلبث فرأى المصطفى ﷺ ثالثة, وأمره بذلك في أول الليل, ثم رأى في آخرها الحق تعالى

وقال: (**ياعبدى جعلتك من صفوتى في أرضى**).

۞۞ فخرج فهرعوا إليه من كل جانب, و انتهت إليه تربية المريدين بسنجار.

﴿الرؤيا الإلهية رقم 52﴾

قال سيدي محمد حقي النازلي:رأيت رب العزة في المنام مرة واحدة حين مجاورتى بالمدينة المنورة فقرأت: (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ).[291]، فسجدت لله تعالى ثم رأيت رسول الله ﷺ يقول لى : (**رأيت الحق**).[292]

﴿الرؤيا الإلهية رقم 53﴾

قال الفقيه الزاهد الشيخ أحمد بن ثابت المغربى:

رأيت فيما يرى النائم كأنى رقيت منبراً في فلاة من الأرض, فلما رقيت منه درجات التفت إلى الأرض, فإذا بالمنبر في الهواء وبعدت من الأرض, فقلت ما لى إلا أن أرقى

---

[289] هو السيد أحمد أبو العباس بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم القطب الشهير الفقيه الشافعي الملقب بـ"أبي العلمين" من أشهر كراماته تقبيله يد النبي ﷺ، وقد أنكر وقوعها أناس عدة, وأثبت وقوعها آخرون مثل الحافظ السيوطي، والمحدث المناوي (توفي سنة578 هـ).

[290] كتاب الحكم المسمى بالنفس الرحماني في الطور الإنساني صـ .175

[291] سورة البقرة الآية 201.

[292] خزينة الأسرار للنازلي176.

فحيث أوصلنى الله وصلت, وليس في الرجوع سبيل, فرقيت درجات منه والتفت إلى الدرجات التى رقيت فلم أجدها, ولم أجد سوى التى تحت قدمى, فنظرت يميناً وشمالاً فلم أر إلا الهواء، فدعوت الله بحرمة الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً كثيراً أن يسلك بى سبيل السلامة، وإذا بخيط ممتد على ظلمة كأنه الصراط، فقلت في نفسى: ويحى هذا الصراط حضرنى, وليس لى عمل يجوزنى إلاّ فضل الله العظيم والصلاة على رسوله الكريم, فسمعت هاتفاً يقول: إن أنت جزته تلقى رسول الله ﷺ تسليما وأصحابه، فلما سمعت ذلك استبشرت بتلك المقابلة, وتوسلت إلى الله بالصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً, فحملتنى غمامة من النور, ووضعتنى بين يدى رسول الله" ﷺ وأصحابه الأربعة, وهو جالس وأبو بكر عن يمينه, وعمر عن يساره, وعثمان خلفه, وعلى أمامه, فقلت له: اضمنى يا رسول الله صلى الله عليك وسلم فقال:(**إنى ضمنتك, وتموت على الخاتمة**) وطلبت منه الدعاء فقال: (**عليك بكثرة الصلاة على, وإياك واللهو**).

ثم توجهت إلى سيدنا على بن أبى طالب فقلت له: ادع لى يا خالى، فأخذنى من أكتافى وهزنى وقال: أنا جدك وهذا جدك, وأشار بيده إلى رسول الله ﷺ.

۞ واستيقظت مرعوباً من هزه لأكتافى، ولقد وجعتنى أكتافى, وبقيت محشوماً من جهلى وغفلتى وسهوى، حيث قلت لسيدنا على: يا خالى والله لقد بقيت محتشماً أياماً من تلك المقالة, فلما استيقظت تفكرت في مقالته ﷺ كل مرة: إياك واللهو فنظرت أىّ اللهو خضت فيه فأتركه، فلما مرت على أيام, فإذا أنا دخلت لهواً عظيماً في نزاع على الملك وأمر الزواج، وكان سبب دخولى في ذلك رجل من الصالحين, وهو في ظاهر الشرع مستحسن, ولم يتبين لى أنه لهو إلا بطول المدة, فمكثت نحو العام ما رأيت رسول الله ﷺ ,فلما طالت الخصومة طلعت إلى جبل بجاية بنيّة الاعتكاف, ورجاء أن يجمع الله بينى وبين رجل كان هناك كى أسأله عن حالى فلما بت تلك الليلة إذا بثلاثة من الصالحين وقفوا عندى, وقالوا لى: ما أتى بك إلى هنا ان أنت إلا على شأن الخصومة التى بينك وبين عمك, أما ابنته فليست هى من أزواجك ولا أنت من أزواجها, فأرح نفسك ودع عنك هذا اللهو, واجتهد فيما أنت عليه, فإن تقم هنا فأهلاً بك, وإن مشيت ففى أمان الله, فقلت في نفسى: ويحى هذا هو اللهو الذى كان ينهانى عنه رسول الله ﷺ تسليماً, وخضت أنا فيه يا طول غفلتى أين مرت فكرتى حتى نسيت ما نهانى عنه رسول الله ﷺ تسليماً حتى منعت من رؤيته ﷺ تسليماً نحو السنة وأكثر، فتبت من ذلك إلى الله تعالى, ورجعت إلى رسول الله ﷺ تسليماً فمكثت أياماً وأنا نادم على ما وقع منى, وجعلت أتوسل إلى الله بجاه الصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً أن يرينى رسول الله وخيرته من خلقه, وأن يثبتنى بأحسن المخاطبة له ﷺ تسليماً فرأيت فيما يرى النائم كأن الله تبارك وتعالى أوقفنى بين يديه, وهو يوبخنى من أجل ما دخلته مع أهل الدنيا في دنياهم, ودخولى في اللهو الذى صدر منى, وأنا أقول: بفضلك يا رب بجودك يا رب بكرمك يا رب برحمتك يا رب وهو يوبخنى حتى قلت في نفسى: أنا من أهل النار, فخطر

في نفسى-(أي: أن الله خاطبه في سره)-: (كيف وقد ضمنك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً من النار).

فقلت: يا رب إما أن نصلى على حبيبك وقد ضمننى، وإذا برسول الله ﷺ تسليماً يقول: أنا صاحب الشفاعة، أنا صاحب العناية، أنا صاحب الوسيلة، فسمعت قائلاً يقول: يا رب أهو من أهل النار؟

فقال :(لا هو مأمون من النار).

فاستيقظت فزعاً مرعوباً, وأنا أرجو الله أن يمن علينا برحمته, وأن لا يخزينا يوم لقائه.[293]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم54﴾

كان الشيخ أبو محمد الشنبكىﷺ يبرئ الله تعالى بدعوته الأكمه والأبرص والمجنون, ويبارك له في السير, وكان ﷺ يوماً جالساً في البطيحة فاجتاز به أكثر من مائة طير, فنزلت حوله واختلفت أصواتها فقال: يا رب قد شوش على هؤلاء الطيور, ونظر نحو السماء فماتوا عن آخرهم فقال: يا رب أنت أعلم ما أردت موتهم فقاموا كلهم وطاروا.

ومر ﷺ بجماعة يتعاطون الخمر وعندهم آلات الطرب فقال: اللهم طيب عيشهم في الآخرة, فصار الخمر ماءً صافياً, وألقى الله عليهم الخشية فتصارخوا ومزقوا ثيابهم, وكسروا تلك الآلات, وتابوا على يده ﷺ. وجاءه رجل فقال له: إذا حضرت الملك فاسأله عني فأطرق ساعة ثم قال: قد سألته

وقال لي:(نعم العبد إنه أواب), وسترى في منامك الليلة رسول الله ﷺ ويخبرك بذلك, فأخبر الرجل بأنه رأى الرسول ﷺ تلك الليلة (وقال له : صدق الشيخ أبو محمد فيما قد قيل له : نعم العبد إنه أواب..).

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم55﴾

قال المتوكل بن المعتصم ([294]): رأيت في المنام كأن النبى ﷺ أخذ بعضدى من خلفى فما زال يدفعنى حتى أوقفنى بين يدى الله تعالى.

---

[293] سعادة الدارين للشيخ إسماعيل النبهاني ص110.

فسألت جماعة من أهل العلم، فقالوا:إنك رجل تقود العلم إلى أن تلقى الله تعالى.[295]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم56﴾

قال الإمام أحمد بن حنبل(296) رضي الله عنه لأصحابه:

رأيت ربي تسعة وتسعين مرة, ولئن رأيته المرة المائة لأسألنه، قال: فلما رأيته سكتَّ فقال لي عز وجل: **(ياأحمد تريد أن تسألني بما يتقرب إلي المتقربون؟!)**..

(بكلامي يا أحمد) (ياأحمد تريد أن تسألني بفهم أم بغير فهم؟!)000(بفهم وبغير فهم), (ياأحمد تريد أن تسألني بوضوء أم بغير وضوء؟!)0(بوضوء وغير وضوء).[297]

قال تعالى: في كتابه الكريم:

(وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (*) أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ)[298]

وورد في الحديث النبويّ الشريف:

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:**(يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا؛ فإنَّ منزلك عند آخر آية تقرأها).**[299]

﴿الرؤيا الإلهية رقم57﴾

قال سيدي أبويزيد البسطامي ﷺ: رأيت رب العزة في المنام فقال: **(إيش تريد؟)**

فقلت: أريد أن لا أريد غير ما تريد؟ فقال لي: **(أنا لك كما كنت لي)**.[300]

****

*

---

[294] هو أبو عبد الله المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بويع بالخلافة في 248هـ وخلع في 252هـ. وقتل في نهاية أمره0

[295] تاج العارفين ص171.

[296] هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الإمام الورع المحدث أصله من البصرة صاحب المذهب الحنبلي ومؤلف المسند وغيره من المؤلفات (توفي سنة 241 هـ). وحضر جنازته مائة ألف رجل وستين ألف امرأة وما زال معمولاً بمذهبه إلي الآن, وما هذا إلا من صدقه مع الله0

[297] سير أعلام النبلاءج/11.وغيره فقد تناقل هذه الرؤيا المباركة للإمام أحمد الكثير من المصادر وهى من أدلة بلوغ الإمام إلى أعلى الرتب الروحانية في الإسلام, ولكن من لم يبلغ مقاما فغالباً ما ينكر وجوده.

[298] سورة الواقعة الآيتان 10و11.

[299] سنن أبي داود وسنن الترمذي وقال حديث حسن صحيح ومسند أحمد والبيهقي.

[300] أبو يزيد البسطامي المجموعة الصوفية الكاملة للمؤلف قاسم محمد عباس صـ 49.

﴿ الرؤيا الإلهية رقم58﴾

قال أبو اليزيد: أحضر الحق لي ألفي مقام أمامه وعرض علي مملكة في كل مقام ولم أقبل. قال لي: (**ما تريد يا أبا يزيد؟**). تجلح. قلت: لا أريد شيئاً قط.[302]

﴿ الرؤيا الإلهية رقم59﴾

قال سيدي أبويزيد البسطامي ﷺ: رأيتُ رب العزة في المنام, فقال لي: (**كل الناس يطلبون مِنّي غير أنك تطلبني**).[303]

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم60﴾

قال سيدي أبويزيد البسطامي ﷺ: رأيت الله في المنام, فقلتُ: كيف الطريق إليك؟ قال: (**إذا انقطعت عن نفسك وصلت**).[304]

وفى رواية: قال: (**اترك نفسك وتعال**)[305] وفى رواية: قال: (**اترك نفسك تصل إليّ**) تجلح

تعقيب:

كثيراً ما سنقرأ في هذه المرائي والمكالمات ما يدلنا أن أكبر الحجب بين العبد وربّه ماهو إلاّ (النفس). ولا عجب أن تكون لغة النفس (أنا), والعلاج الفرار من النفس إلى الله تعالى كما أمرنا سبحانه في قوله: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾[307] فإذا تم لها الفرار وتروحنت صارت لغتها (أنت), ودخلت في دواوين العبودية, وأصبحت من المُقربين، وفي الطريق لتحقيق ذلك يبين لنا ربنا تبارك وتعالى أن ذلك بالاتباع رغم أنف النفس في قوله:

﴿ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[308] وبين رسول الله صلى الله عليه وآله أول درجة لتحقيق ذلك الاتباع, وهي بحبه أكثر من حب النفس

---

301 لامانع من تكرار الرؤيا للرائي وتنوع الردود مع كون السؤال واحد.

302 ـ تذكرة الأولياء لفريد الدين العطار النيسابورى المجلد 1 ذكر أبي يزيد صـ 378.

303 أبو يزيد البسطامي المجموعة الصوفية الكاملة للمؤلف قاسم محمد عباس صـ 59.

304 المصدر السابق صـ 62.

305 المصدر السابق صـ 62.

306 ـ تذكرة الأولياء لفريد الدين العطار النيسابورى المجلد 1 ذكر أبي يزيد صـ 395.

307 سورة الذاريات الآية 50.

لنفسها، وذلك في حديث أبي عقيل زهرة بن معبد: أنه سمع جده عبد الله بن هشام قال: كنا مع النبي ﷺ، وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله، **لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي**، فقال النبي ﷺ:(**لا، والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك**). فقال له عمر: فإنه الآن، **والله، لأنت أحب إلي من نفسي**، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:(**الآن يا عمر**).[309].

وفي حديث آخر: (**أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما00**).[310] وعلى هذا فالبداية تحويل الحب النفسي إلي الحب المحمدي ومنه إلى الحب الربانيّ, وليس الأمر بالسهل، بل يلزمه أولاً مددٌ ربانيٌّ ثم غوثٌّ محمدى، ثم شيخ مربي، ثم جهاد دامٍ، ثم قبول رحيمي، وهذا الحب من الأرزاق الروحانية الكبرى﴿ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾[311]

وبعدها يصل العبد إلى مولاه بمولاه بإذن مولاه الذي تولاه فتولاه، والعاقبة للتقوى، ونختم بدعاء سيدنا داود على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام

﴿اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك, والعمل الذي يبلغني حبك. اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد﴾[312]

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 61 ﴾

قال سيدي أحمد بن خضرويه: رأيت الحق في المنام,

وقد قال: (**يطلب مني جملة الرجال ما يطلبون ما عدا أبا يزيد** لج لج **فهو يطلبني**).[314]

****

*

---

[308] سورة آل عمران الآية 31.

[309] صحيح البخاري ومسند أحمد.

[310] صحيح البخاري ومسلم ومسند أحمد وسنن ابن ماجه الترمذي والنسائي والبيهقي ومسند أبي يعلى وابن أبي شيبة كلهم عن أنس رضي الله عنه.

[311] سورة فصلت الآية 35.

[312] سنن الترمذي وقال حديث حسن غريب.

[313] يقصد العارف بالله سيدي أبا يزيد البسطامي.

[314] ـ تذكرة الأولياء المجلد 1 ذكر ذي أبي يزيد صـ 371.

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 62﴾

رأى شيخ (أبا يزيد البسطامي) في المنام
قال: ماذا فعل الله (عز وجل) بك؟
قال: سألني: (**يا أبا يزيد ماذا أحضرت؟**)
قلت: يا إلهي, لم أحضر شيئاً يليق بعزتك, ومع هذا لم أجئ بالشرك أيضاً
(فقال الحق تعالى): (**ولا ليلة اللبن؟ ألم تشرك في تلك الليلة**).
قال: كنت قد شربت لبناً ذات ليلة, فآلمتني بطني,
فعاتبني الحق (تعالى) قائلاً: (**إلى هذا الحد, أهناك فعالٌ غيري**).[315]

قال تعالى: في كتابه الكريم:
﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾[316]

وورد في الحديث النبوي الشريف:
عن أبي بكر إما حضر ذلك حذيفة من النبي عليه السلام, وإما أخبره أبو بكر أن النبي ﷺ قال:(**الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل** قال: قلنا يا رسول الله، وهل الشرك إلا ما عبد من دون الله أو دعي مع الله -شك عبد الملك- قال:(ثكلتك أمك يا صديق, الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل ألا أخبرك بقول يذهب صغاره وكباره أو صغيره وكبيره قال: قلت: بلى يارسول الله، قال: تقول كل يوم ثلاث مرات اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم، **والشرك أن يقول: أعطاني الله وفلان, والند أن يقول الإنسان: لولا فلان قتلني فلان**).[317]

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 63﴾

قال جعفر الخلدي: كان النوري: يناجي ربه في الخلوة فأنصت لما يقول:
قال: يا إلهي العظيم أنت تعذب أهل النار, وكلهم خلقك وقائمون بعلمك، وقدرتك، وقديم إرادتك، فإن كنت ولابد ستملأ الجحيم من الناس, فأنت قادر على أن تملأ بي وترسلهم إلى الجنة! قال جعفر: فتحيرت في أمره فرأيت في المنام أن قادماً مقبل, وكان يقول: قال الله تعالى: (**قل لأبي الحسين: إننا غفرنا لك بتعظيمك لنا، وشفقتك على عبادنا**).[318]

---

[315] - تذكرة الأولياء المجلد 1 ذكر أبي يزيد صـ 404.
[316] - سورة هود جزء من الآية 107.
[317] - مسند أبي يعلى وقريباً منه في مسند أحمد وغيرهم.
[318] - تذكرة الأولياء المجلد 2 ذكر أبي الحسين النوري صـ86،87.

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 64﴾

روي عن سمنون المحب ([319]): أنه تزوج في آخر عمره اتباعا للسنة، وولدت له ابنة, ولما بلغت الثالثة تعلق بها سمنون, فرأى القيامة في المنام ليلة, وشاهدهم يرفعون علماً لكل قوم, ووضعوا علماً غمر نوره العرصات. فقال سمنون: لمن هذا العلم قالوا:لأولئك القوم الذين وردت هذه الآية بشأنهم: ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾[320]، أي: علم المحبين. فألقى سمنون نفسه بينهم. فجاء رجل وأخرجه من بينهم. فصاح سمنون قائلاً: لماذا تبعدني؟ قال: لأن هذا علم المحبين وأنت لست منهم، قال: إنهم يطلقون علي (سمنون المحب), ويعلم الحق تعالى بما في قلبي،

فهتف به هاتف: (**يا سمنون! كنت من المحبين لكن منذ تعلقت بتلك الطفلة، محوا اسمك من سجل المحبين**).

فانتحب سمنون في المنام قائلاً: يا إلهي! إن كانت هذه الطفلة عقبة في طريقي فنحها عن طريقي.

فلما استيقظ من النوم علا الصراخ، فقيل: إن الطفلة سقطت من فوق السطح وماتت.[321]

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 65﴾

قال الامام الشبلي(322): ذهبت إلى قبره(أي: الحلاج) في تلك الليلة، وصليت حتى الصباح، وناجيت الله في السحر، وقلت: إلهي، كان عبدك هذا مؤمناً عارفاً موحداً فلماذا ابتليته بهذا البلاء؟، وغلبني النوم,فرأيت في المنام، وكأنه يوم القيامة، وقال الحق تعالى: (**إنني فعلت هذا لأنه أفشى سرنا لغيرنا**). ﻫ ﻫ

تعقيب:

۞السر في اللغة: هو المستور الخفي الذي يتعذر فهمه (324), وكل ما يحاول المرء كتمانه من قول أو فعل فهو سر0

۞السر في القرآن: ﴿ وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾325

---

[319] هو سمنون بن حمزة الخواص وشهرته سمنون المحب وكانت له أشعار في الحب الإلهي0

[320] - سورة المائدة آية 54.

[321] - تذكرة الأولياء المجلد 2 ذكر سمنون المحب صـ143.

[322] هو الشيخ الزاهد أبو بكر دلف بن جعفر بن يونس الشبلي، غلب عليه الزهد والانقطاع إلي الله وصاحب الإمام الجنيد (توفي سنة 334 هـ).

[323] - تذكرة الأولياء المجلد 2 ذكر الحسين بن منصور الحلاج صـ 239.

324 - المعجم العربي الأساسي – ص 619

325 - سورة طه:الآية 7

۞السر في الأحاديث: قال رسول الله ﷺ:) **إن من العلم كهيئة المكنون** لا يعلمه إلا العلماء بالله تعالى فإذا نطقوا به لم ينكره أهل الغرة).0[326]

وعن أبي هريرة قال:(**حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين: فأما أحدهما فبثثته، وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم**). بر ج

۞السر في المصطلح: السر هو ماخفى على العباد، وهو ما يطالعه العبد ولا يطالعه الملك ولا الشيطان، ولا تحس به النفس ولا شاهده العقل, وهو لطيفة مودعة في القالب كالأرواح،وهو لطيفة بين القلب والروح، وهو معدن أسرار الروحانية، وهو محل المشاهدة، وهو توحيد الأفعال والصفات، وهو الارتباط الساري بين العبد والرب، وهو اللطيفة الربّانية المودعة حذاء الثدي الأيسر إلى وسط الصدر، وهو أي أمر خفي عن العقول والألباب، وهو التحقق بحقيقة الوجود الحق ذوقاً وكشفاً ومعاينة، وهو عرش الروح، وهو فيض من الأنوار الإلهية ترد على العبد قبل الفتح إذا سرى في ذاته وقلبه حمل الذات على طلب الحق ومتابعته ومنعها من الباطل ومتابعته عملاً وحالاً، وهو مالك عليه إشراف[3280]

يقول سيدي عبد القادر الجيلاني: وهذا هو السر الذي استودع في قلب النبي ﷺ ليلة المعراج في أبطن البواطن الثلاثين ألفاً, ولم يفشها على أحد من العامة سوى أصحابه المقربين وأصحاب الصفة, فبركة ذلك السر قيام الشريعة إلى يوم القيامة. فالعلم الباطن يهدي إلى ذلك السر, والعلوم والمعارف كلها قشر ذلك السر(329)

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي: السر بحر من بحور العطايا, وأمواج الهمة فيه لا يحصى عددها, ولا ينقطع مددها0[330]

۞ولفظ السر: هو ما يكون مصوناً مكتوماً بين العبد والحق سبحانه في الأحوال خصوصاً وما بين عبد وآخر عموماً0

۞وكتمان السر: هو الصبر النفسي في إخفاء الكلام. ولهذا قيل: صدور الأحرار قبور الأسرار0 [331]

---

326 - الترغيب والترهيب / المنذري ج: 1 ص: 58.

327 صحيح البخاري

328 انظر موسوعة ألكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان للسيد الشيخ محمد ألكسنزان الحسيني، وهي موسوعة نفيسة بحق يحق لكل محب باحث في التصوف والعرفان أن يقتنيها وجزى الله جامعها ومؤلفها خير الجزاء0

329 - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص 33.

330 - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص 10

331 - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 76.

۞وسر السر: ما لا اطلاع عليه لغير الحق0

۞ومرتبة السر: هي الإحسان 0

۞ومقام السر: مقام الشهود, وهو في حقيقة التوحيد آخر درجة في العبودية 0

۞ وسر كل شيء: حقيقته التي تقوم هو بها 0

۞ ولهذا فمن أفشى سرّ الحق دون إذنه سبحانه وتعالى أباح الحق دمه, وكان عنده من شهداء الحقيقة، فكان قتله تحذيراً للمُحبين من بعده لصيانة أسرارهم مع الحق وكتمانها عن العامة أشد كتمان، فالعامة من المؤمنين, وإن كانت تحتمل الحق فإنها لا تحتمل الحقيقة، فكان قتل المُحب الذي بدا منه السر صيانة لسر المحبوب كي لا يطلع عليه أي أحد إلاّ بإذن من صاحب السر جل وعلا0

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 66 ﴾

قال سيدي أبو الحسن الخرقاني([332]): رأيت الحق تعالى في المنام ذات ليلة، فقلت: أرجو محبتك طيلة ستين سنة، وأشتاق إليك.

فقال الحق تعالى: (**طلبت ستين سنة، وقد أحببناك في القدم منذ أزل الأزل**).[333]

﴿ الرؤيا الإلهية 67 ﴾

قال أبو الحسن الخرقاني: رأيت الحق تعالى في المنام مرة أخرى،

قال: (**يا أبا الحسن ! أتريد أن أكون أنا أنت؟**) قلت: لا.

قال: (**أتريد أن تكون أنت أنا؟**) قلت: لا.؟

قال: (**يا أبا الحسن! لقد احترق خلق الأولين والآخرين شوقاً في أن أكون أحداً (منهم) ، فلماذا قلت هذا لي؟**). قلت: يا إلهي العظيم! هذا هو الاختيار الذي اخترته علي, فكيف أستطيع أن آمن مكرك؟ فإنك لا تتصرف وفق إرادة أحد قط. [334]

تعقيب:

---

[332] هو علي بن جعفرالخرقاني، كان إمام زمانه وقطب وقته ذا هيبة ووقار, وبحرًا من العرفان, وكان مرشداً مربياً للسالكين (توفي سنة 425 هـ).

[333] ـ تذكرة الأولياء المجلد 2 ذكر الشيخ أبي الحسن الخرقاني صـ 418.

[334] ـ تذكرة الأولياء المجلد 2 ذكر الشيخ أبي الحسن الخرقاني صـ 419.

ليس سؤال الحق تعالى لخلقه عن شيء هو لجهله به سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً، ولكنه من باب المؤانسة للمسئوول وغير ذلك من الحكم الإلهية التي تدق عن فهم الأذكياء، كما سأل الحق جل وعلا سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وقال له ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾ [335]

أما قوله أتريد أن أكون أنت أو تكون أنا؟ فهذا من باب الفناء في إرادة الحق جل وعلا فيصير العبد في إرادة مولاه حتى لا تبقى من إرادة نفسه ذرة من الإرادة، وهذا أعلى من الطاعة وأدنى من البقاء، فليس المراد أن يصير العبد إلهاً أو الإله عبداً ـ والعياذ بالله- وهذا في القرآن والسنة كثير كقوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِعْ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [336]

وكقوله: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [337]

والله تعالى أعلى وأعلم0

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 68﴾

مرّ الحسن على باب صومعة (حبيب﴿ﷺ﴾) وقت صلاة العشاء، وكان قد أقام الصلاة, ووقف, فدخل الحسن, وكان حبيب يقرأ الحمد " الهمد " فقال الحسن: إن الصلاة خلفه ليست صحيحة, ولم يقتد به, وكبر للصلاة بنفسه, ولما حل الليل نام فرأى الحق تبارك وتعالى في المنام, فقال: يا إلهي! فيم [يكون] رضاؤك؟

قال: (**كنت قد أدركت رضاءنا يا حسن, فلم تعرف قدره**) ، قال: يا إلهي, وما هو؟

قال: (**لو أنك صليت خلف حبيب لكنت قد نلت رضاءنا**).[338]

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم69﴾

كانت بداية توبة (بشر الحافي﴿ﷺ﴾). أنه اضطر زمناً طويلاً، وكان يسير ثملاً ذات يوم. فوجد ورقة مكتوبا عليها (بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ), فاشترى عطراً وعطرها ووضعها بإجلال في الدار، رأى الشيخ في تلك الليلة في المنام هاتفاً قال له: (**قل لبشر. طيبت**

---

[335] ـ سورة طه الآية 17

[336] ـ سورة النساء جزء من الآية 80.

[337] ـ سورة الأنفال جزء من الآية 17 .

[338] ـ تذكرة الأولياء المجلد 1 صـ 120, 121.

اسمنا فطيبيناك، وبجلت اسمنا فبجلناك، وطهرت اسمنا فطهرناك، فبعزتي لأطيبن اسمك في الدنيا والآخرة).[339]

فقال الشيخ: إنه رجل فاسق، ربما أخطأت الرؤية، فتطهر وأدى الصلاة، واستغرق في النوم، فرأى نفس المنام، وهكذا حتى المرة الثالثة. نهض في الفجر، وطلبه، قالوا: إنه في مجلس الخمر، فذهب إلى الحانة التي كان بها، وقال: أبشر هنا؟ قالوا: بلى؟ ولكنه ثمل وغافل، قال: قولوا له: إنني أحمل له رسالة. قال بشر: قولوا له رسالة من التي تحملها؟ قال: رسالة الله، فبكى، وقال: آه يعاتب أم يعاقب؟ قال: انتظر حتى أقول للأصحاب، وقال: أيها الأصحاب إنني دعيت، فذهبت, وألقيت عليكم السلام, والأكثر من هذا أنكم لن تروني في هذا الأمر مطلقاً، وهكذا لم يعد أي شخص يسمع اسمه إلا وكانت السكينة تصل إلى قلبه.[340]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم70﴾

روي أن أصحاب ذي النون([341]) دخلوا ذات يوم فوجدوه كان يبكي، قالوا: ما سبب بكائك؟ قال: غفلت عيني في سجدة الأمس، فرأيت الله قال: **(يا أبا الفيض خلقت الخلق على عشرة أقسام، وعرضت الدنيا عليهم, فاتجهت تسعة أقسام منه إلى الدنيا وبقي قسم. وانقسم هذا القسم بدوره إلى عشرة أقسام، عرضت الجنة عليها فاتجهت إليها تسعة أقسام وبقي قسم انقسم بدوره إلى عشرة أقسام: عرضت عليهم الجحيم ففرت جميعاً. وتفرقت خوفاً منها وبقي قسم لم يفتن بالدنيا، ولم يرغب بالآخرة ولم يخش الجحيم، فقلت لعبادي: أنتم الذين لم تنظروا إلى الدنيا ولم ترغبوا في الجنة، ولم تخشوا الجحيم، ما تطلبون؟ فرفعوا رءوسهم جميعاً وقالوا: أنت تعلم ما نريد).**[342]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم71﴾

---

[339] ـ تذكرة الأولياء المجلد 1 ذكر بشر الحافي صـ315.

[340] ـ تذكرة الأولياء المجلد 1 ذكر بشر الحافي صـ316.

[341] هو الولي الزاهد ثوبان بن إبراهيم، كنيته "أبو الفيض" ولقبه ذو النون، كان محدثاً روى الحديث عن مالك والليث وغيرهم (توفي 245 هـ).

[342] ـ تذكرة الأولياء المجلد 1 ذكر ذي النون صـ329.

روي أن مريداً كان لذي النون المصري ﷺ **حظي بأربعين أربعينية** [343]، ووقف أربعين موقفاً, وترك نوم الليل أربعين عاماً, ومكث أربعين أخرى في حراسة حجرة القلب. قدم إلى ذي النون ذات يوم: وقال: فعلت كذا وكذا, ومع كل هذه المشقة لا يتحدث الحبيب معنا, ولا يلقي نظرة علينا, ولا يساوينا بشيء قط, ولا ينكشف لي شيء قط من عالم الغيب, وكل ما أقوله: هذا لا أمدح به نفسي (لكنني) أشرح حالي, أديت ما استطاعه عجزي، ولا أشكو من الحق, بل أشرح حالي, فقد وضعت روحي وقلبي في خدمته, لكنني أقص هم شقائي, وأحكي حكاية سوء طالعي, ولا أقول هذا كي أقطع قلبي عن الطاعة, لكنني أخشى إن طال عمري تكون البقية كذلك – وكنت أدق الحلقة طوال عمري على أمل، فلم أسمع صوتاً قط, وعلى هذا يشق عليّ الصبر وأنت الآن الطبيب الشافي, والمعالج العارف فتدبر لعجزي, فقال ذو النون: اذهب, واشبع الليلة, ولا تصل صلاة العشاء. ونم طول الليل، فإذا لم يرق الحبيب, يعاتب, وإذا لم ينظر إليك بالرحمة، ينظر إليك بالعنف. ذهب الدرويش وشبع, ولم يطاوعه قلبه على ترك صلاة العشاء فأداها ونام, رأى المصطفى ﷺ في المنام قال:(يقرئك حبيبك السلام)،ويقول:(**من يأت إلى حضرتنا ويجهر بسره يكون مخنثاً وجباناً؟ لأن الاستقامة هي الأصل والأساس في العمل**),

ويقول الحق تعالى: (**حققت مرادك أربعين عاماً, وجعلتك تدرك كل ما تتمني, ومع أنني أحقق مرادك لكن بلغ سلامنا إلى ذلك العيار المدعي ذي النون وقل له : أيها المدعي الكاذب إذا لم أشهر الفضيحة, لما كنت ربك فلا تسلك سبيل المكر مع عاشقي الحضرة ومساكينها, ولا تنفرهم من حضرتنا**).

۞ فاستيقظ المريد، وغلبه البكاء، فذهب إلى ذي النون، وقص حاله، سمع ذو النون هذا الكلام:(قال): قد بعث لي الله السلام، ووصفني بالمدعي الكاذب، وكان يتقلب على جانبيه من السرور.[345]

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 72﴾

روي: أن شاه شجاع الكرماني **لم ينم لأربعين عاماً**, وكان يضع الملح في عينيه، فكانت عيناه قد أصبحت كقدحين من الدماء, ونام ليلة بعد أربعين عاماً, فرأى الله

---

[343] أي: أربعين خلوة كل واحدة منها أربعون يوماً.

[344] لعلها لما عرفت.

[345] ـ تذكرة الأولياء المجلد 1 ذكر ذي النون صـ 332 .

سبحانه وتعالى في المنام, فقال: يا إلهي، كنت أطلبك بسهر الليل فرأيتك في النوم ! فقال: **(يا شاه لقد أدركتنا في النوم بالسهر, ولو لم يكن ذلك السهر لما كان مثل هذا المنام)**.[346]

❁❁❁

تعقيب:

اعلم أن المقصود أنّه لم ينم بالليل لا أنه لم ينم قط، وإن كان هذا مُخالفاً لظاهر الشرع ولا يُقتدى بفاعله، إلاّ أنّه يحدث غالباً بسبب حال قوي يأخذ صاحبه إلى أرض الوله, فيكتوي بنار العشق الربّانيّ فيزول نومه من فرط وجده فيجافيه النوم, ويتملكه السهر رغماً عنه، وقد ورد أن سعيد بن المسيب(التابعي) صلى الغداة بوضوء العتمة خمسين سنة0[347]

وورد أن أبا حنيفة لم يكن ينام بالليل وصلى الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة.[348]

وورد كذلك عن كثير من أعلام هذه الأمَّة المرحومة، وإنما كان نهي النبيّ عن مثل هذا الفعل في حياته،لأنها من الأمور الشاقة التي لا يُطيقها إلا الأفراد القليلون من الأمة الذين زهدوا فيها زهداً تاماً, فمنهم من أخذه الوجد عن نفسه والزهد عن شهوته، والحب عن رغبته، ولكن لكون هذه الأفعال قد تؤدي إلى الانطواء والعزلة عن الناس، مما يؤدي إلى عدم تواصل المسلم مع المجتمع الإسلامي والغير إسلامي إلا في نطاق ضيق جداً، كما ورد أن الإمام مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه مكث خمساً وعشرين سنة لم يشهد الجامعة(صلاة الجماعة) فقيل له: ما يمنعك من الخروج؟ فقال: مخافة أن أرا منكراً أحتاج أن أُغيره،[349] فلهذا منع النبيّ صلى الله عليه وآله من أراد أن يصوم ولا يُفطر ومن أراد ألاّ يتزوج النساء, ومن أراد ألاّ ينام، لكونها مانعة من الجماعة والتأقلم مع مجتمع إسلامي متكامل ومتكاتف،فلو زهد الكل واعتزلوا الحياة الاجتماعية لما يرد عليهم من بغض الدنيا وحب الآخرة لأنهدم بنيان المجتمع الإسلامي ولم يواكب العصر والتقدم، وهذا هو ديننا الجامع بين الدنيا والأُخري في وسطية،أولكونها عن إختيار لا عن انقهار، فالوسطية لعموم المسلمين هي المنهج الأفضل, وفي الاتباع الكفاية والهداية، أمّا المقهور المغلوب على أمره بسبب الوجد أو الزهد في الدنيا وأهلها كما ذكرنا أو لأي سبب آخر فلا شيء عليه، فلكلٍ أسبابه وإن لم تظهر للعامة الحاكمين بالمظاهر فقط أو لم يقتنعوا بها، ولكن في النهاية نقول الكُلٌّ على خير، وكُلٌّ مُيسر لما خُلق له والعاقبة للتقوى0

﴿الرؤيا الإلهية رقم73﴾

---

346 ـ تذكرة الأولياء المجلد 1 ذكر الشاه شجاع الكرماني صـ 589..

347 صفة الصفوة ج1 ص/366 للشيخ/ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي,

348 الطبقات الكبري ص/79 للإمام عبد الوهاب الشافعي (الشعراني).

349 الطبقات الكبري ص/77 .

قال القاضي الحسن بن عثمان بن حماد الدياديي:[350]. رأيت رب العزّة في النوم، **فرأيت نوراً عظيماً لا أحسن أن أصفه**، ورأيت شخصاً خيل إلى أنه النبي ﷺ وكأنه يشفع إلى رب العزة في رجل من أمته، وسمعت قائلاً يقول:(**ألم يكفك أني أنزلت عليك في سورة الرعد**): { وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ }[351]

❁❁❁

ورد في الحديث النبوىّ الشريف:

عن أبي ذر؛ قال: سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك؟ قال: (**"نور أنى أراه**). [352] برلج

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم74﴾

رأى العلاّمة عبد الله بن أبي جمرة ([353]): كأن القيامة قد قامت وحشر الناس في المحشر, وعبد الله بن أبى جمرة في المحشر, والحق سبحانه وتعالى قد قال: (**كيف حالك ياعبد الله بن أبى جمرة؟**).

فقال عبد الله:فى نعمتك التى لم تحوجنى إلى أحد غيرك، فكأن الحق يعرض عليه أعماله والشرح من جملتها وهو أفضلها, (أى: شرح بهجة النفوس).

ثم يقول الحق سبحانه وتعالى: (**كيف رأيت أعمالك؟ وكيف فضل الشرح عليها؟**)

فقال عبد الله: ولم لا يكون هذا مخفياً عن الناس؟

فيقول سبحانه وتعالى: (**لا خفاء اليوم.. اليوم يفتخر أهل الفخر**).

ثم إن الحق سبحانه وتعالى يقول: (**اليوم أزيّن المحشر بالأنبياء وبالرسل, وبالشهداء, وبك وبأصحابك**).

ثم يوضع في المحشر كراسى من اللؤلؤ والذهب والفضة, ثم يؤتى بالأنبياء والرسل فيجلسون على تلك الكراسى, ويجعل بإزاء كل نبى الخيرة من أمته, ويجلس سيدنا محمد ﷺ على كرسى ليس في الكراسى مثله في الحسن, ويجعل على يمينه الصحابة

---

[350] أشهر قصص من رأي النبي ﷺ في المنام/ هشام عواض ص/134.

[351] سورة الرعد الآية 6.

[352] صحيح مسلم ومسند أحمد وفي رواية (رأيته نورا). وفي رواية (رأيت نورا).

[353] هو الإمام المحدث الورع العارف بالله أبو محمد عبد الله بن أبي جمرة الأندلسي صاحب كتاب بهجة النفوس مختصر البخاري (توفي 699 هـ).

والخلفاء, وعن يساره ابن أبى جمرة وأصحابه, ثم إن المجد يأخذ أبويه وجميع أهله وعبدهم الذى مات. والحق سبحانه وتعالى يقول له: **(يا حسن أنت اليوم ملك لأبويك وأهلك)**, فيجوز بجميعهم الصراط, ثم إن الله سبحانه وتعالى يفرغ من الفصل بين العباد وتبقى الأنبياء والرسل على ما كانوا عليه فيقول الحق سبحانه وتعالى:**(اشهدوا ياجميع أنبيائى ورسلى أن ما فى أمة محمد بعد أصحابه أفضل من ابن أبى جمرة)**.

ثم يقول سبحانه وتعالى: **(شهدتم؟)** فيقولون شهدنا فيقول عبد الله يا مولاى بم أستوجب ذلك؟ فيقول الحق سبحانه: **(بثلاث** [354] **خصال مننت بها عليك, وهى اتباع السنة وأنك لاتخاف سواى, وأن قلبك لايتعلق بغيرى, والرابعة جلوسك في منزلك ومعالجتك الخلق في حقى وحق رسلى, وقليل من يفعلها)**, ثم إن الحق سبحانه يقول:**(تمن على واطلب منى عند حضورك بين يدى ما شئت أعطك)**. فيقول عبد الله:كيف لى أن أكون بين يديك وهذه القيامة؟ فيقول الحق سبحانه:**(ليس هى القيامة حقيقة, وإنما, هو وقت تَجَلِّيىَّ وإفضالى عليك وإظهار أعمالك, ووقت حكمى وفصلى بينك وبين هؤلاء بعدلى وأما حضورك بين يدى, وعن اضطرارك فإنى قلت في كتابى)**؛ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ)[355] **وقلت:** (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي) [356] **(فتمنَّ علىَّ)** فيقول عبد الله: أسألك النصر, وأن ترزقنى العمل بهذا الشرح, وأن تحفظه لى, وأن تيسر لى مقابلته

فيقول الحق سبحانه:**(وعزتى وجلالى لأنصرنك نصراً عزيزا, وأما حفظه فلأحفِّظَنَّكَ إياه كما حفظت الكتاب العزيز, وأما العمل به, فلا تشك أنى مننت به عليك إلا وأنا أرزقك العمل به وأما مقابلته ألم يأتك على لسان نبيىٍّ أنه ليس فيه خلل)** فيقول عبد الله: أتوقع ذلك فيه من طريق الهجا, ومن طريق العربية, ولا فيه نقد لمنتقد.

ثم إن الحق سبحانه وتعالى يقول:**(أبعد ذلك يبقى عليك فيه شك؟)**

فيقول عبد الله: أرغب منك أن يكون لى مؤيد إلى يوم القيامة ويظهر نوره.فيقول الحق سبحانه:**(قد مننت به عليك مكتوباً في اللوح المحفوظ, وأنه مؤيد إلى يوم القيامة, واعلم أنه من**

---

[354] لعل المقصود أربع خصال لا ثلاث أو المقصود ثلاث وزاده الحق واحدة أخرى والله أعلى وأعلم0

[355] سورة النمل:الآية 62.

[356] سورة البقرة: الآية 186.

كان عنده واحد من الثلاثة الأحاديث, وهى حديث الإفك, وحديث ابن الصامت, وحديث المعراج فإن الملائكة تدخل كل يوم منزله مالم تكن فيه بدعة تسلم عليه وتتبرك به, واعلم أنى لا أجعله في قلب واحد ويبقى فيه من العلوم الفاسدة شىء)، ثم إن عبد الله يرغب من الحق سبحانه أن يخفيه من الناس فيقول الحق سبحانه وتعالى: **(كيف تقول ذلك وأنا قد شهرتك في الدنيا وأخبرت بك آدم؟ لأنت في الدنيا والآخرة أشهر من المصباح في الظلام. لكن اطلب الاستعانة منى فإنى أعينك,** ثم إن عبد الله يقول:أخاف على الشرح من الضياع وأخاف من هؤلاء أن يبدلوه, فيقول الحق سبحانه: **(ماخطر لك من تحبيسه فإنه حسن وما يدرى أحد مالك من الخير فيه فحسن هذه النسخة التى خطر أن تحبسها مع النسخة التى عندك حبستهما معاً, فإنه أفضل لهما وهو لا يحل معه)**. ثم إن الحق سبحانه يقول لمحمد الفاسى: أن يحبس نسخته أيضاً فيقول محمد: يارب الشرح عندى, وأخاف أن لا أعمل به فيكون على حجة, فيقول الحق سبحانه: **(استعن بى أنا أعينك)** ثم يأمر سبحانه وتعالى أبا عثمان:أن يحرص على تحصيل حديث الإفك, وحديث المعراج, فيحبسهما مع حديث ابن الصامت الذى عنده، وأما الحموى فلا يحبس فإن له عقباً، ثم بعد ذلك انفصلنا من المحشر مع سيدنا محمد ﷺ, ودخلنا معه الجنان, ثم بعد هذا كأن عبد الله في منزله مع سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبعض الأصحاب, فإذا بالمجد دخل عليهم وهو يرغب في تعجيل نسخ الشرح فيقول له عبد الله:لو حرصت عليه مثل هذا في حياتك كنت قد حملته فقال له محمد:ما كنت أعرف قدره, والآن قد عرفت قدره, فما أريد أن يفوتنى.

فقال رسول الله ﷺ لعبد الله: **﴿سمعت الخطاب﴾**

قال: نعم, قال عليه الصلاة والسلام:﴿ هذا دليل على صدق ما قلت لك أول البارحة﴾.[357]

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم75﴾

قال سيدي الدمرداش([358]): في رؤيا طويلة 000000000000000ثم التفت حينئذ إلى جانبه الآخر من القبة التى أنا فيها, فرأيت بابا آخر مقابل الباب دخلت منه، فقلت

---

[357] المرائى الحسان ص30.

[358] هو الشيخ الصالح الورع محمد الدمرداش المحمدي الخلوتي، له مؤلفات عديدة منها القول الفريد في معرفة التوحيد وتحفة الطلاب(ت 929هـ).

للساقى الذى أعطانى القدح: افتح لى هذا الباب, فقال: سمعا وطاعة, فتقدم ففتح الباب فخرجت منه, ودخلت الظلمة المعهودة المحيطة بالقبة المذكورة, فمشيت فيها مدة يسيرة وخرجت منها, وإذا أنا قد حصلت أرضا بيضاء واسعة الفضاء، فمشيت فيها أيضا, وتعجبت من سعتها وبياضها, وأخذنى من الحيرة في تلك الحضرة.فبينما أنا متحير في حالى وما بى إذ رأيت رجلين ظهرا لى في ألطف صورة, وهما فرحانان بقدومى، فوقف أحدهما عن يمينى والآخر عن شمالى, و عليهما كسوة الفقراء, ولم أعرف أحدا منهما, فأخذ كل منهما كتفى وسارا بى في ذلك الفضاء، ولم أدر كيف كان سيرهم غير أنى كنت أخطو كل خطوة حيث ينتهى بصرى، فوصلنا إلى بحر عظيم شديد البياض أبيض من اللبن, فمشينا على وجه البحر كهيئة مشينا على الفضاء في الأرض البيضاء, مدة أطول من المدة التى مشيناها على فضاء الأرض البيضاء فجاوزنا البحر,ودخلنا في فضاء واسع من نور أبيض، فوقفا بى قدر البص,ر وأشار أحدهما إلى الآخر بالإشارة الخفية, فعلمت أنهما يشيران إلىّ, وأن هذا وقت الإجابة, فتقدم الذى كان عن يمينى يسير بحيث إنى أنتظره لأنى ما التفت مدة مشينا لا يمينا ولا شمالا, فقال لى: أتريد مقام فلان من الأولياء؟ وسمى لى اسمه 00قلت:لا، فقال لى: أتريد مقام فلان من الأتقياء؟ وسمى لى اسمه، 00قلت:لا، فقال لى:أتريد مرتبة فلان من الصلحاء؟ وسمى لى اسمه، 00قلت:لا، قال لى:أتريد مرتبة فلان من الأنبياء؟ وسمى لى اسمه، 000قلت: لا، ولم يزل يسألنى كذلك مقاما بعد مقام يعرض على جميع المراتب, فحصل لى لطف من الله تعالى, فلم أقبل شيءا مما عرضه على حتى وصل في السؤال بالمرتبة المحمدية, فسكت أدبا مع رسول الله (ﷺ), ولم أرد له جوابا.فقلت حينئذ في سرى مناجيا لسرى: يادليل الحائرين, ويا واصل المنقطعين، دلنى بك عليك بك منك إليك، ثم التفت، وقلت للسائل الذى عرض على المراتب ما لى رغبة ولا حاجة في المقامات, ولا فى المراتب لأنى محب ذليل ما لى لغير حضرته سبيل، فعلم السائل أنى مجرد ممن سواه, ولا أريد إلا إياه، فأطلقنى وتنحى عنى شيءا قليلا, ثم أشار إلى بأصابعه أصبع الشهادة, أى: سبابته اليمنى, ففهمت من الإشارة أنه يقول: أتريد وجه الله عز وجل؟ فأشرت إليه بالإيماء أى: بلى أعنى نعم, فقال: شاب مريد برىء مجرد بل عاشق يا من هو في قصده صادق, وتنحى عنى شيءا يسيراً وغاب عنى,ثم وضع يده على ظهرى وضرب بين كتفى الذى كان على شمالى ثلاث مرات, ودفعنى في فضاء من النور، وقال: ها أنت ومولاك رفع الحجاب مثواك. فكان من أمرى ما كان مما تقصر العبارة عن وصفه، وأنا أسير في ذلك النور،فرأيت أمامى قبة عظيمة من نور مسيرة مد البصر, فتوجهت إليها مسرعا حتى وصلت بقربها فامتلأ وجودى بالنور والبشر، وقصدت باب القبة فخرج منها نهر من نور أبيض كالبحر العظيم, وأحاط بى فاستغرقت في ذلك النور حتى كأنى صرت عين ذلك البحر, فإذا الحق ﷻ قد تجلى بالوحدة الحقيقية من بحر الوحدانية في أحسن صورة ممتدة، فرأيت مثالا ليس كمثله شيء جل وعلا، وتقدس الله عن الشبيه والمثيل(وهو السميع البصير) فقال لى:(**اشرب ياعطشان في حضرة**

الديان)، فارتعدت من خطاب المتجلى، ووقع القدح من يدى, فالقيت نفسى على وجه البحر كالساجد الذى يسجد لله في الله، فشربت من بحر الوحدانية بكليتى, فانسلخت من أنانيتى, ثم أرسلت فأنطقنى الله الذى أنطق كل شيىء فقلت بلسان طلق: يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد يا واحد يا قهار، ووقعت له ساجدا.

فقال لى: **(ارفع رأسك لا تخف ولاتحزن أوصلك وصلة الأحباب)**.

فكان من أمرى ما كان في تلك الحضرة الأحدية القدسية, ثم أمرت بالرجوع من ذلك المشهد الرفيع إلى آيات البديع، فتارة أهيم في الهيمان، وتارة أجول في ذلك الميدان وأنا الآن بين الصحو والهيمان متلذذ في حضرة الديان أشاهدها بكل مكان,
وفى ذلك قلت هذه الأبيات:

فالله قل وذر الوجود وما حوى	**إن كان قصدك غاية الآمال**
فالكل دون الله إن حققته	**عدم على التفصيل والإجمال**
واعلم بأنك والعوالم كلها	**لولاه في محو وفى اضمحلال**
والعارفون فنوا ولم يك يشهدوا	**شيئاً سوى المتكبر المتعال**
ورأوا سواه على الحقيقة هالكا	**فى الحال والماضى والاستقبال**
من لا وجود لذاته من ذاته	**فوجوده لولاه عين محال**[359]

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم76 ﴾

قال الامام النفري([360]): أوقفني الحق جل وعلا بين يديه في المنام.

وقال لي: **(قل للعارفين بي: إن رجعتم تطلبون مني الزيادة في المعرفة فما عرفتموني، لأن طالب الزيادة جاهل بي فيما سأل، وإن رضيتم بالوقوف على حد ما عرفتموه مني فما عرفتموني، لجـ ترلح وعزتي وجلالي ما أنا عين ما عرفوه، ولاعين ماجهلوه)**0 ترلح

[359] نبراس المهتدي للعارف بالله سيدي الدمرداش ص/97و98و99.

[360] هو الشيخ محمد بن عبد الجبار بن حسن النفري الملقب بالنفري،ويلقب أيضاً بالإسكندراني والمصري, وكان بارعاً في كل العلوم, ومن أشهر ما ترك المواقف والمخاطبات, وكتاب النطق والصمت واتهم بالقول بوحدة الوجود كباقي من تكلموا في العرفان (توفي في 929هـ وقيل 366 هـ).

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم77 ﴾

قال الشيخ صدر الدين القونوي(363):ومن ذلك مقام آخر أحضرني سبحانه في مشهدٍ من مشاهده[364] ليلة الأحد وأبدي لي بعض ما سيجريه عليّ من الأحوال مُخاطباً ومعرفاً، وقال لي في أثناء ذلك: (**ثم أمر بك على المقامات وهي تتراءى لك وأنت تراها أنشوطة بعد أنشوطة، فإذا أتيت علي آخرها وتعديته**ا أو قال **حتى تستوفيها وتتعدَّاها فإذا أجزتها كان كذا وكذا** أو قال: **رأيت كذا وكذا**)، الشك مني فيما ترددت فيه والله أعلم0 [365]

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم78 ﴾

قال صدر الدين القونوي: أحضرني الحق سبحانه في بعض مشاهده ليلة السابع والعشرين من رجب سنة أربع وستين وستمائة, وفي مثل تلك الليلة فتح لرسول الله ﷺ باب البعثة إلى الحق, وتجلى لي الرب سبحانه على عرش غير مكيَّف في صورة مثالية مع أنها غير مكيفة, وكنت أجدني واقفاً بين يديه، فأسمعنى خطابه وقال: (**أُريد أن أميتك فتموت لتحيا واحدا**)0فقلت: لك الأمر كله0 [366]

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم79 ﴾

كان عُمر الجمّال يقول: أبداً أسالك عافية في عافية أو كلمة نحوها، فقلت له: ما معنى هذا الدعاء؟ قال: كنتُ حملتُ مرةً صدراً من الدقيق فوضعتهُ لأستريح, فكنت أقول

---

[361] لو ظن العارف أنه لم يعرفه فهو جاهل به وما عرفه، ولو ظن أنه عرفه فما عرفه, فإنه سبحانه لا يعرفه حقيقة سواه0 ولو شئت التأكد من كلامي هذا فسل العارفين عن ذاته سبحانه فلن تجد جواباً0

[362] المنن الكبرى ص/288 للإمام أبي المواهب عبد الوهاب الشعراني.

[363] هو الشيخ صدر الدين محمد بن إسحاق بن يوسف بن علي القوني سلطان المحققين العارف الكامل الجامع بين الشريعة والحقيقة ربيب الشيخ الأكبر محي الدين بن العربي وخليفته, ويكنى بأبي المعالي له مؤلفات عديدة وشروحات عرفانية عظيمة (توفي في 673 هـ).

[364] يقصد في منامه في عالم الرؤيا.

[365] النفحات الإلهية ص/ 115 لسيدي صدر الدين القوني 0 تحقيق:أحمد فريد المزيدي.

[366] النفحات الإلهية ص/ 149.

[367]: لو أعطيتني رغيفي من غير تعبٍ كنت أكتفي بهما, فإذا رجلان يختصمان فتقدمت أصلح بينهما فضرب أحدهما رأسي بشيءٍ وكان أراد أن يضرب خصمه، فانشقت جلدة رأسي, وسال الدم, وحضر صاحب الربع, وفرَّ الخصمان والناسُ، ورآني صاحب الربع ملوثاً بالدم فقبض عليّ، فأخبرته الخبر, فما اكتفى به حتى أودعتُ في السجن, فكنت أوتى برغيفين كُل يوم، فقلتُ: يا ربّ لو خلصتني من هذا،

فقيل لي في المنام: (**إنك سألتنا رغيفين ولم تشترط العافية**).

۞ فانتبهت فقلت: العافية العافية فإذا باب السجن يقرع ويقول قائل: أين عمر الجمال, فخلي سبيلي [368] 0

۞۞۞

ورد في الحديث النبوىّ الشريف:

عن جبير بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم قال: سمعت ابن عمر يقول:لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح: ("**اللهم إني أسألك العفو والعافية** في الدنيا والآخرة، **اللهم إني أسألك العفو والعافية** في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عورتي").[369]

﴿ الرؤيا الإلهية رقم80﴾

روي أن الإمام الشافعي رأى المولى عز وجل في المنام فناداه:

(**يامحمد اثبت على دين محمد وإياك أن تحيد فتَضل وتُضل، لاخوف عليك منهم** ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴾[370]

۞۞ قال الإمام الشافعي: فاستيقظت وأنا أقرأها من تعليم القدرة الربّانية0[371]

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم81﴾

قال الجنيد(372): رأيت في منامي كأني واقف بين يدي الله عزَّ وجلّ.

---

[367] مقصده أنه يقول لله عز وجل.

[368] تهذيب الأسرار ص/510 تأليف: الشيخ أبي سعيد عبد الملك بن يعقوب النيسابوري الخركوشي ت/407.

[369] سنن ابي داود.

[370] سورة يس الآية 8.

[371] لم يحضرني حتى هذه اللحظة مرجع هذه الرؤيا المباركة بعدما فقدته. (المؤلف).

[372] هو الشيخ أبو القاسم الجنيد بن محمد الخزاز القواريري، أحد علماء أهل السنة والجماعة ومن أعلام التصوف السني (توفي في 297 هـ).

فقال لي:(**من أين لك هذا الكلام الذي تقوله؟**)
قال فقلت: ياربِّ ما أقول إلاّ حقاً.
قال-(أي الله تعالى)-[373]: (**صدقت**)[374]

❁❁❁

ورد في الحديث النبوي الشريف:

❁عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: (**عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر, وإن البر يهدي إلى الجنة, وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا**، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور, وإن الفجور يهدي إلى النار, وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا). [375]

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم82﴾

حدثنا أبو بكر حدثني الحسن بن عبد العزيز قال: كان عندنا شيخ على أمور ثم أقلع عنها, فلما احتضر أغمي عليه ثم أفاق فقال: إني رأيت كأني مت, وكأن آتيا أتاني فانطلق بي إلى الله عز و جل حتى وقف بي دون الحجاب, فكأنه أرادني على الدخول فيداخلني الحياء والخوف فكأنه يقول: (**ما هو إلا الدخول عليه أو دخول إلى النار**)

فكأني اخترت دخول النار للذي أصابني من الحياء, قال: فانطلق بي ثم إنه عرج به، وقيل له: انطلق به إلى الجنة,قال: فأتى بي في الجنة, فقرع حلقة الباب فارتفعت بصوت ما سمعت مثله حسنا, ففتح لنا فدخل ودخلت معه, فرأيت صاحبا لنا فقلت: فلان؟ قال: فلان قلت: ما أدخلك الجنة, قال: حججنا فانصرفنا من الحج, فانتهينا إلى مبنى فقعدنا تحته فحمدنا الله على ما رزقنا, فأدخلت بذلك الجنة,قال: وسمعنا صوتا بالقرآن ما سمعت أحسن منه فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا إدريس, ورفعناه مكانا عليا0[376]

﴿ الرؤيا الإلهية رقم83﴾

---

[373] مابين الأقواس وضعناه للتوضيح.
[374] تهذيب الأسرار ص515 .
[375] سنن الترمذي.
[376] كتاب المنامات :الإمام المحدث الحافظ عبد الله بن محمد بن قيس القرشي أبي بكر (ابن أبي الدنيا).

قال بحر السقاء عن ابن أخي الحسن قال: رأيت في النوم كأن القيامة قد قامت, وكأن الناس يعرضون على الله, فرأيت أمرا عظيما, فبينما أنا كذلك إذ دعي بي فابتدرني ملكان فأخذا بعضدي فتوجها بي إلى الله فأمر بي إلى النار.

ثم قال: (**ردوه هذا رجل كان يواظب على الجمعة**)

قال: فخلي عني, فمكثت زمانا وأنا أجد ألم عضدي0 [377]

❁❁❁

❁عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال:("الصلوات الخمس. **والجمعة إلى الجمعة. كفارة لما بينهن.** ما لم تغش الكبائر"). [378]

﴿الرؤيا الإلهية رقم84﴾

حدثنا أبو بكر حدثني هارون بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا ثابت البناني قال: رأى رجل في المنام كأن الناس قد عرضوا على الله عز و جل, فجيء بامرأة عليها ثياب رقاق, فاحتجب الله عز و جل عنها وجيء برجل فقال:(**خلوا عنه فإنه كان في الدنيا من المبكرين إلى الجمعات**). [379]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم85﴾

حدثنا أبو بكر حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا بشر بن مبشر حدثنا حماد عن ثابت:

أن رجلا رأى فيما يرى النائم كأن الناس يعرضون على الله عز و جل قال: فأتي بامرأة عليها ثياب رقاق, فوقفت بين يدي الله تبارك وتعالى, فهبت ريح فكشفها فأعرض عنها تبارك وتعالى, وقال:(**اذهبوا بها إلى النار, فإنها كانت من المتبرجات، ثم جعلوا يعرضون حتى أتي علي فأخذ بضبعي**) فوقفت بين يدي الله,

فقال: (**دعوه فإنه كان يؤدي حق الجمعة، قال: فكان يبكر إلى الجمعة**)0 [380]

﴿الرؤيا الإلهية رقم86﴾

كان غالب القطان ﷺ: يقول: (اللهم الشيء الذي لايضرك وينفعنا فأصبنا به)،

---

[377] كتاب المنامات.
[378] صحيح مسلم.
[379] كتاب المنامات.
[380] كتاب المنامات.

قال: فرأيت في المنام قائلاً يقول:(**وأنت فالشيء الذي يضرك ولاينفعك فدعه**)0[381]

❁❁❁

ورد في الحديث النبويّ الشريف:

❁عن أبي الجوزاء قال: قلت للحسن بن علي ما تحفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: سأله رجل عن مسألة ما أدري ماهي،فقال:(**دع ما يريبك إلى ما لا يريبك**). [382]

﴿الرؤيا الإلهية رقم87﴾

عن العارف عبد الرحيم المغربي قال: سمعت سيدي أبا مدين يقول:

أوقفني ربي عز وجل بين يديه, وقال لي: (**يا شعيب ماذا عن يمينك؟**)

قلت: يا رب عطاؤك. قال:(**عن شمالك؟**).

قلت: يا رب قضاؤك.

فقال:(**يا شعيب قد ضاعفت لك هذا, وغفرت لك هذا, فطوبى لمن رآك أو رأى من رآك**). [383]

﴿الرؤيا الإلهية رقم88﴾

ورآه أيضاً -((أي: رأى الحق جل وعلا))- حمزة بن حبيب الزيات أحد أئمة القراء السبعة, وقرأ عليه القرآن في المنام, وبعد القراءة حلاه بأسورة من ذهب وتوجه, وقال: (**هذا بإقرائك الناس من غير أجر**)0[384]

﴿الرؤيا الإلهية رقم89﴾

قال فتح بن شخرف بن داود:(385): رأيت ربّ العزة في المنام

فقال لى:(**يافتح ! احذر لا آخذك على غرة**)

❁ قال فتح: فتهت في الجبال سبع سنين0

---

[381] تهذيب الأسرارص/512 .

[382] سنن الدارمي.

[383] كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان. تأليف محمد بن أحمد ((ابن النديم)). تحقيق/ محمد بن يوسف القاضي ص/158.

[384] الحاوي في فتاوي الحافظ أبي الفضل عبد الله الصديق الغماري ص/70.

[385] كان فتح بن شخرف من كبار الزهاد قال: إسحاق بن إبراهيم لما مات فتح ببغداد صلى عليه ثلاث وثلاثون مرة أقل قوم كانوا يصلون عليه يعدون خمسًا وعشرين ألفاً إلى ثلاثين الفاً0

﴿الرؤيا الإلهية رقم90﴾

قال رقبة بن مصقلة: رأيت رب العزة في المنام,

فقال: (**لأكرمن مثوى سليمان التيمي، صلى لي الفجر بوضوءالعشاء أربعين سنة**).[386]

﴿الرؤيا الإلهية رقم91﴾

قال عمرو بن أبي سلمة التنيسي[387]: حدثنا الأوزاعي، قال: رأيت كأن ملكين عرجا بي، وأوقفاني بين يدي رب العزة فقال لي: **أنت عبدي عبد الرحمن الذي تأمر بالمعروف؟**

فقلت: بعزتك أنت أعلم، قال: فهبطا بي حتى رداني إلى مكاني.[388]

﴿الرؤيا الإلهية رقم92﴾

قال عبدالله بن أحمد: سمعت سريج بن يونس، يقول: رأيت رب العزة في المنام فقال: (**سل حاجتك**). فقلت: رحمنٌ بسر، يعني: رأسا برأس.[389]

﴿الرؤيا الإلهية رقم93﴾

قال إسحاق الحربي: حدثني أبو حسان الزيادي أنه رأى رب العزة في المنام فقال : رأيت نورا عظيما لا أحسن أصفه, ورأيت فيه رجلاً خُيل إلي أنه النبي صلى الله عليه وسلم, وكأنه يشفع إلى ربّه في رجل من أمته، وسمعت قائلا يقول: (**ألم يكفك أني أنزل عليك في سورة الرعد: {وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ}**؟) ثم انتبهت0[390]

﴿الرؤيا الإلهية رقم94﴾

قال جعفر بن محمد الأبهري: كان من أولياء الله الذين يتكلمون على السر، سمعته يقول: رأيت رب العزة في المنام أيام القحط

---

[386] سير أعلام النبلاء ج 6 ص 197,

[387] هو عمرو بن أبي سلمة الإمام الحافظ الصدوق أبو حفص التنيسي من موالي بني هاشم. دمشقي، حدث عن الأوزاعي وغيره (توفي 214 هـ).

[388] سير أعلام النبلاء ج 7 ص 118,

[389] سير أعلام النبلاء ج 11 ص 146.

[390] سير أعلام النبلاء ج 11 ص 497.

فقال:(**يا أبا علي لا تشغل خاطرك، فإنك عيالي، وعيالك عيالي، وأضيافك عيالي**).[391]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم95﴾

قال عبدالغافر بن إسماعيل: قال الأستاذ أبو القاسم القشيري :رأيت رب العزة في المنام وهو يخاطبني وأخاطبه،

فكان في أثناء ذلك أن قال الرب جل اسمه: (أقبل الرجل الصالح).

فالتفتُ فإذا أحمد الثعلبي مقبل0 [392]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم96﴾

قال شهردار بن شيرويه: سمعت منصور بن أحمد، وسأله أبي، فقال :سمعت أبا المظفر السمعاني يقول: كنت حنفيا، فبدا لي وحججت, فلما بلغت سميراء، رأيت رب العزة في المنام، فقال لي: (عد إلينا يا أبا المظفر). فانتبهت، وعلمت أنه يريد مذهب الشافعي، فرجعت إليه.[393]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم97﴾

قال الجبائي: سمعت محمد بن سالار، سمعت أبا عبدالله الرستمي يقول:

وقفت على ابن ماشاذه وهو يتكلم على الناس، فلما كان في الليل، رأيت رب العزة في المنام وهو يقول لي: (يا حسن، وقفت على مبتدع، ونظرت إليه، وسمعت كلامه، لأحرمنك، النظر في الدنيا) .

۞۞ فاستيقظت كما ترى.

قال الجبائي: كانت عيناه مفتوحتن وهو لا ينظر بهما[394]**0**

---

[391] سير أعلام النبلاء ج 16 ص 469.

[392] سير أعلام النبلاء ج 17 ص 437.

[393] سير أعلام النبلاء ج 19 ص 117.

[394]سير أعلام النبلاء ج 20 ص434 .

****
*

﴿الرؤيا الإلهية رقم98﴾

قال أحمد بن سنان[395]: سمعت يزيد بن هارون يقول: رأيت رب العزة في المنام فقال لي: **(يا يزيد تكتب من حريز بن عثمان؟!)**

فقلت: يارب ماعلمت منه إلا خيرا.

فقال لي: **(يا يزيد لا تكتب منه فإنه يسب عليا)**.[396]

﴿الرؤيا الإلهية رقم99﴾

قال الشبلي: رأيت رب العزة في النوم، فقلت: يا ربي كيف السبيل اليك, فقد تحير العالم فيك، فنوديت: **(أن يا أبابكر أترك الدنيا وقد نلت، وخالف هواك وقد وصلت)**[397]

****
*

﴿الرؤيا الإلهية رقم100﴾

قال أبو عبد الله بن ساكن: رأيت ربي عز وجل في المنام،

فقلت: يا رب بأي الأعمال أتقرب إليك.. فقال: **(بقراءة القرآن)**, فأردت أن أسأله ظاهراً أو نظراً فبدأ الرب تعالى.. فقال: **(نظرا أوظاهراً)**،

فأردت أن أقول بفهم أو بغير فهم, فبدأ عز وجل.. فقال: **(بفهم وغير فهم)**،

فأردت أن أقول في الصلاة أو غيرها.. فقال: **(في الصلاة وغيرها)**.

فأردت أن أقول بنية أو بغير نية فبدأ عز وجل.. فقال: **(بنية وغير نية)**.[398]

---

[395] هو أحمد بن سنان بن أسد ابن حبان، كان إمام أهل زمانه, وكان صدوقاً وثقة, وحدث عنه كبار المحدثين (توفي سنة 259 هـ).

[396] طبقات الحنابلة وتاريخ بغداد ج 8 ص 261.

[397] التدوين في أخبار قزوين.

[398] هذه الرؤيا تشبه رؤيا الإمام أحمد بن حنبل السابق إيرادها, ولا مانع من تكرارها مع أكثر من ولى لله مع اختلاف الإجابة أو تطابقها، فكما نرى أن شغل أهل الله واحد, وهو وسيلة القرب من الله عز وجل ونحن نتفق سلفاً عن خلف أنه ينبغي لمن أراد دخول الإسلام أن ينطق الشهادة أولاً, وستبقى هذه

﴿الرؤيا الإلهية رقم101﴾

قال محمد بن عبد الله الأنصاري: رأيت رب العزة في المنام

يقول لي:(**مهما بدت لك حاجة, فعليك بآية الكرسي**).

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم102 ﴾

قال علي بن الموفق: كنت ليلة في المسجد الحرام

فقلت: يا سيدي كم تردني وكم تتعبني اقبضني إليك وأرحني,

فبينا أنا نائم إذ رأيت رب العزة عز وجل في النوم

يقول لي: (**يا علي بن الموفق أرأيت لو أنك بنيت دارا من كنت تدعو إليها من تحب أم من تكره؟**).

فقلت: لا يارب بل من أحب.

فقال عز وجل: (**يا علي بن موفق قد دعوناك إلى دارنا**).

قال علي بن موفق:

حججت نيفا وخمسين حجة, فجعلت ثوابها للنبي ﷺ, ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ولأبوي، وبقيت حجة, فنظرت إلى أهل الموقف بعرفات وضجيج أصواتهم

فقلت: اللهم إن كان في هؤلاء أحد لم تقبل حجته فقد وهبت له هذه الحجة ليكون ثوابها له.

قال: فبت تلك الليلة بالمزدلفة.

فرأيت ربي عز وجل في المنام

فقال لي: (**يا علي بن موفق عليَّ تتسخى قد غفرت لأهل الموقف ومثلهم, وأضعاف ذلك, وشفعت كل رجل منهم في أهل بيته وخاصته وجيرانه, وأناأهل التقوى وأهل المغفرة**).[399]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم 103 ﴾

الإجابة تتكرر كإجابة واحدة إلى يوم الدين، فالتكرار هنا لا يقدح فيه بل يؤكد أن الشهادة هي السبيل الأول للدخول إلى دين الإسلام0

[399] طبقات الحنابلة.

قــال شــيرويه: وسمعت أبـا جعفر محمد بن الحسين الصوفي يقول: سمعت جعفر الأبهري يقول: سمعت أبا علي القومساني([400]) يقول: رأيت رب العزة في المنـام سنة إحدى وثمانين فناولني كوزين، شبه القوارير، فشربت منهما،
۞ فانتبهت وأنا أتلو هذه الآية: ((وسقاهم ربهم شراباً طهوراً)).[401]
****
*

﴿الرؤيا الإلهية رقم 104﴾

قال الحسن بن سالم البصري: وهو صاحب سهل بن عبد الله التستري
قال: سمعت أبا بكر بن مجاهد المقرئ يقول: رأيت ربّ العزّة في المنـام, فختمت عليه ختمتين, فلحنت في موضعين فاغتممت لذلك.. ,
فقال لي:(**يـا ابـن مجاهـد الكمـالّ لـي الكمـالُ لـي**).[402]
****
*

﴿الرؤيا الإلهية رقم 105﴾

قال الحسن البصري ([403]). رضي الله عنه: رأيت رب العزة في المنام،
فقلت له: اللهم اغفر لي,
فقال: (**إن أحسنت فيما بقي غفرت لك فيما مضى، وإن أسأت فيما بقي أخذت بمامضى,ومابقى**). [404].
****
*

﴿الرؤيا الإلهية رقم106﴾

---

[400] شيخ الزهاد وكان من أولياء الله تعالى الذين يتكلمون على ما فى ضمائر الناس.
[401] تاريخ الإسلام للذهبى.
[402] الوافي بالوفيات.
[403] الحسن بن الحسن يكنى بـأبى سعيد ولد قبل سنتين من نهاية خلافة عمر بن الخطاب .ولد في المدينة عام واحد وعشرين من الهجرة, وكانت أم سلمة تخرجه إلى الصحابة فيدعون له، ودعا له عمر بن الخطاب، فقال" اللهم فقهه في الدين وحببه إلى الناس, وكان رضي الله عنه فقيها، ثقة، حجة، مأمونا، ناسكا، كثير العلم، فصيحا، وسيما.(توفي سنة 110 هـ).
[404] الزهر الفائح في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبائح لابن الجزرى.

عن رجل من صلحاء المصريين يقال له: أبو هادون الخرقي قال: رأيت الله عز وجل في منامي فقلت: يا ربي أنت تراني وتسمع كلامي..

قال: (نعم).[405]

﴿الرؤيا الإلهية رقم107﴾

قال إبراهيم بن أدهم: رأيت رب العزة في المنام,

فقال: (قل اللهم أرضني برضائك, وصبرني على بلائك, وألهمني شكر نصائحك).

****

﴿الرؤيا الإلهية رقم108﴾

قال الحسن الصوافي: رأيت ربّ العزّة في المنام

فقال لي: (ياحسن، من خالف أحمد بن حنبل عُذّب).

****

﴿الرؤيا الإلهية رقم109﴾

قال الحافظ ابن العربي المالكي([406]): وقد كان الأستاذ أبو إسحاق الأسفراييني شيخ العلماء والزهاد رأى الباري في المنام, فقال له: رب أسألك التوبة ثلاثين سنة أو أربعين سنة ولم تستجب لي بعد !.

فقال له:(يا أبا إسحاق, إنك سألت في عظيم, إنما سألت حبنا). يرحمه

﴿الرؤيا الإلهية رقم110﴾

قال عبد الرحمن بن عمرو بن محمد أبو عمرو الأوزاعي([408]):

---

[405] (م) الشيخ الكوراني.

[406] هو القاضي أبو بكر بن العربي محمد بن عبد الله بن محمد الإشبيلي المالكي الحافظ عالم أهل الأندلس (توفي في فاس في سنة 543 هـ).

[407] إشارة إلى قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ).

رأيت رب العزة في المنام فقال: (أنت الذي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟)
فقلت: بفضلك أي رب, ثم قلت: يا رب أمتني على الإسلام.. فقال: (وعلى السنّة).

﴿الرؤيا الإلهية رقم111﴾

قال شيرويه: رأيت بخط ابن عبدان (عبد الله بن عبدان بن محمد بن عبدان). رأيت رب العزة في المنام فقلت له: أنت خلقت الأرض, وخلقت الخلق ثم أهلكتهم، ثم خلقت خلقاً بعدهم؟ وكأني أرى أنه ارتضى كلامي ومدحي له, فقال لي كلاماً يدل على أنه يخاف عليَّ الافتخار0[409]

﴿الرؤيا الإلهية رقم112﴾

حكي أن بعضهم كان ملاحاً ببحر النيل....(قال): فبينما أنا ذات يوم في الزورق إذا بشيخ مشرق الوجه عليه مهابة فقال:إني أريد أن أحملك أمانة، قلت: ما هي؟ قال: إذا كان غداً وقت الظهر تجدني عند تلك الشجرة ميتاً وستنسى, فإذا ألهمت فأتني وغسلني وكفني في الكفن الذي تجده تحت رأسي. ثم نمت فرأيت رب العزة ﷻ في النوم فقال: (يا عبدي أثقل عليك أن مننت على عبد عاص بالرجوع؟).[410]

﴿الرؤيا الإلهية رقم113﴾

---

[408] هو الإمام الفقيه عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي وكنيته لأبيه أبو عمرو كان إماماً لزمانهِ، ومحدثاً مشهوراً (توفي سنة157 هـ).
[409] تاريخ الإسلام للذهبى.

[410] المستطرف للأبشيهي.

قال العلامة الآلوسي([411]): **فأنا - ولله تعالى الحمد- قد رأيت ربي مناما ثلاث مرات, وكانت المرة الثالثة في السنة 1246 بعد الهجرة, رأيته جل شأنه وله من النور ما له, متوجها جهة المشرق, فكلمني بكلمات أنسيتها حتى استيقظت** [412].

﴿الرؤيا الإلهية رقم114﴾

: ومما يحكى عن أبى الحسن الدينورى
أنه وقف ليلة كاملة بعد إحرامه بالصلاة على رؤوس أصابعه فسأله من حضره عن سبب ذلك فقال: طافت روحى السماوات والأرضين والجنّة والنّار,
وقيل لى: (هل أعجبك شيء في ملكى؟) فقلت: لا.
فقال لى: (أنت حينئذ عبدى حقاً). لج لج

****
*

﴿الرؤيا الإلهية رقم115﴾

قال الحكيم الترمذي([414]): رأيت رب العزة في المنام فقلت: يا رب أخاف من زوال الإيمان0
قال رب العزة: **(قل بين سنة الفجر والفريضة :ياحى ياقيوم ياذا الجلال والإكرام أسألك أن تحيي قلبى بنور معرفتك ,يا الله ياالله يا الله يا محيي الموتى برحمتك, يا أرحم الراحمين, يالله ياالله ياالله).** [415]

﴿الرؤيا الإلهية رقم116﴾

---

[411] هو الإمام الفقيه المحدث المفسر الشيخ محمود شهاب الدين أبو الثناء الحسيني الآلوسي له مؤلفات كثيرة منها روح المعاني (توفي 1270هـ).
[412] تفسير روح المعاني للألوسي.
[413] كتاب خمرة الحان ورنة الألحان ص/19 للشيخ العارف بالله عبد الغنى النابلسى.
[414] هو الإمام أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين الترمذي الملقب بـ الحكيم الترمذي، أكثر مؤلفاته عرفانية, ومنها ختم الأولياء (توفي 320هـ).
[415] (م). مكتبة المسجد النبوى الشريف.

قال العلّامة الآلوسي: ورأيت مرة في منام طويل كأني في الجنة **بين يديه تعالى, وبيني وبينه ستر حبيك, بلؤلؤ مختلف ألوانه, فأمر سبحانه وتعالى أن يذهب بي إلى مقام عيسى** عليه السلام **ثم إلى مقام محمد** ﷺ.

فذهب بي إليهما, فرأيت ما رأيت, ولله تعالى الفضل والمنة.[416]

****

*

انتهت

عن جابر رضي الله عنه قال:

[416] - روح المعاني ج 9 صـ 52 دار إحياء التراث العربي.

إن الطفيل بن عمرو الدوسي أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! هل لك في حصن حصين ومنعة؟

قال: (حصن كان لدوس في الجاهلية).

فأبى ذلك النبي ﷺ. للذي ذخر الله للأنصار.

فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة. هاجر إليه الطفيل بن عمرو. وهاجر معه رجل من قومه. فاجتووا المدينة. فمرض، فجزع، فأخذ مشاقص له، فقطع بها براجمه، فشخبت يداه حتى مات.

فرآه الطفيل بن عمرو في منامه. فرآه وهيئته حسنة. ورآه مغطيا يديه.

فقال له: ما صنع بك ربك؟

فقال: غفر لي بهجرتي إلى نبيه ﷺ.

فقال: ما لي أراك مغطيا يديك؟

قال: قيل لي: لن نصلح منك ما أفسدت.

فقصها الطفيل على رسول الله ﷺ ,

فقال ﷺ "اللهم وليديه فاغفر"). سم لمج

ثانياً: الذين رأوا الله تعالى بعد مماتهم

---

417 وفى روايتين قال لى ((ربّى)).

418 صحيح مسلم كتاب الإيمان والمستدرك للحاكم, وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه, وصحيح ابن حبان وسنن البيهقى ومسند أحمد ومسند أبى يعلى باختلاف يسير في الروايات والمعنى واحد.

****

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 1 ﴾

رأى أيوب السختياني([419]) جنازة عاصٍ فدخل دهليز دار لئلا يُصلي عليه، فرأى ذلك الميت في المنام فقال له: ما فعل الله تعالى بك؟

فقال: **غفر لي.**

وقال: (**قل لأبي أيوب السختياني**): ﴿ قُلْ لَوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي ﴾.[420]

﴿الرؤيا الإلهية رقم2﴾

روى عن الفقيه العارف العابد الزاهد الورع محمد بن أبي بكر بن منصور ([421]): أنه كان يقرأ كل يوم في شهر رمضان ختمة, وكل ليلة ختمة, فلما كان شهر رمضان الذي توفي عقبه ختم فيه خمساً وسبعين ختمة, ورآه بعض الفقهاء بعد موته في المنام فقال له: ماذا فعل الله بك؟

فقال: **أخذ بيدي وأدخلني الجنة.**

فقال له: وجدت منكراً ونكيراً.

فقال: لا بل سمعت صوتاً لا أدري ما هو أسمعنى كلاماً حفظت منه.

قوله: (**قل للرجلين انصرفا عن الفقيه كلاكما، قل للرجلين انصرفا من قبل أن يراكما قل للرجلين انصرفا, واعلما أنه مولاكما**).[422]

﴿الرؤيا الإلهية رقم3﴾

روى أنه لما توفي الفقيه أبو عمران موسى بن عمران بن المبارك الجعفي المعروف بابن الزعب: رآه بعض أصحابه في المنام فقال له: ماذا فعل بك الله,

فقال: **غفر لي, وشفعني في أهل أصاب من قوارير إلى بلد السلاطين**0[423]

---

[419] أظنه أيوب السختياني العنزي، هو سيد من سادات التابعين اسمه أيوب بن أبي تميمة،قال عنه: أيوب سيد شباب أهل البصرة (توفي 131 هـ).

[420] إشارة إلى سورة الإسراء جزء من الآية, 100وباقي الآية: (إِذاً لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ وَكَانَ الإِنْسَانُ قَتُوراً).

[421] هو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن منصور الأصبحي، فقيه عالم له مؤلفات عديدة منها المصباح في مختصر الفقه (توفي 691 هـ).

[422] طبقات الخواص ص 156.

[423] طبقات الخواص ص 166.

****
*

﴿الرؤيا الإلهية رقم 4﴾

ومن حكايات أهل الرجاء ما روي واشتهر من أبي عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد رحمه الله تعالى قال: كان يحيى بن أكثم القاضي([424]) صديقاً لي فمات، فكنت أشتهي أن أراه في المنام فأقول له: ما فعل الله بك، قال: فرأيته في المنام فقلت له: ما فعل الله بك؟

قال:**غفر الله لي إلا أنه وبخني** فقال:**(يا يحيى خلطت علي في دار الدنيا)**.

فقلت: أي رب اتكلت على حديث حدثني أبو معاوية المصري عن الأعمش بن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:(إنك قلت إني لأستحي أن اعذب ذا شيبة في النار)

فقال: **(قد عفوت عنك يا يحيى صدق نبيي، ألا إنك خلطت علي في دار الدنيا)**. [425]

❁❁❁

قال تعالى: في كتابه الكريم:
(وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ).[426]

﴿الرؤيا الإلهية رقم5﴾

قال أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد رحمه الله تعالى: إنه رأى بعض الفقهاء ممن يعرفه أيضاً بعد موته, وكان من الوكلاء على باب القاضي، وكنت أراه كثيراً ما يقرأ القرآن في المصحف, ويمسح به وجهه, ثم حج في آخر عمره ومات في مكة، قال الراوي: فقلت له: ما فعل الله بك؟

فقال: قال الله لي: **(يا شيبة السوء جئتني بالذنوب الموبقات)**،

فقلت: ما هكذا بلغني عنك،

قال: **(فما الذي بلغك عني؟)** قلت: الكرم. قال: **(اذهب قد غفرت لك)**.[427]

ورد في الحديث النبويّ الشريف:

---

[424] هو الفقيه العلاَّمة أبو محمد يحيى بن أكثم بن محمد التميمي المروزي كان من أئمة الاجتهاد وله مؤلفات منها كتاب التنبيه (ت 242 هـ).
[425] كتاب نشر المحاسن صـ 168.
[426] سورة التوبة الآية 102.
[427] كتاب نشر المحاسن صـ168.

قال رسول الله ﷺ: ((يقول الله تبارك وتعالى: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها، وأزيد. ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها، أو أغفر. ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا. ومن تقرب مني ذراعا تقربت باعا. ومن أتاني يمشي أتيته هرولة. **ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة، ثم لا يشرك بي شيئا، لقيته بمثلها مغفرة**)). [428]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم6﴾

رؤي سفيان الثوري([429]) بعد موته في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال شعراً:

نظرت إلى ربي عياناً فقال لي ... هنيئاً رضاي عنك يابن سعيد

لقد كنت قواماً إذا أظلم الدجى ... بعبرة مشتاق وقلب عميد

فدونك فأختر أي قصر تريد ... وزرني فإني عنك غير بعيد) [430]

﴿الرؤيا الإلهية رقم7﴾

قال الربيع بن سليمان رحمه الله تعالى: رأيت الإمام الشافعي بعد وفاته في المنام ([431]).

فقلت له: يا أبا عبد الله ما صنع الله تعالى بك؟

قال: **أجلسني على كرسي من ذهب, ونثر علي اللؤلؤ الرطب.** [432]

❁❁❁

ورد في الحديث النبوي الشريف:

حدثنا هشام بن عمار. ثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين. حدثني عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي. حدثني حسان بن عطية. حدثني سعيد بن المسيب؛ أنه لقي أبا هريرة فقال أبو هريرة: أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة. قال سعيد: أو فيها سوق؟ قال: نعم. أخبرني رسول الله ﷺ:(أن أهل الجنة، إذا دخلوها، نزلوا فيها بفضل أعمالهم. فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا. فيزورون الله عز وجل. ويبرز لهم عرشه. ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة. فتوضع لهم منابر من نور.

---

[428] سنن ابن ماجه.

[429] هوأبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري الربابي التميمي أحد أئمة الإسلام وسيد العلماء العاملين في زمانه (ت 161 هـ).

[430] كتاب نشر المحاسن صـ182.

[431] هو أبو عبد الله محمد بن إدريس القرشي المكي، حفظ الموطأ وهو ابن عشر، وأفتى وهو ابن خمس عشرة صاحب المذهب الشافعي (ت204هـ).

[432] كتاب نشر المحاسن صـ 220.

ومنابر من لؤلؤ. ومنابر من ياقوت. ومنابر من زبرجد. **ومنابر من ذهب.** ومنابر من فضة. ويجلس أدناهم،(وما فيهم دنيء)على كثبان المسك والكافور. **ما يرون أن أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلسا).** [433]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم8﴾

قال بعض أصحاب الإمام أحمد بن حنبل ﷺ: إنه رآه بعد موته وهو يمشي ويتبختر في مشيته، قال: فقلت له: ياأخي أى مشية هذه؟

قال: مشية الخدام في دار السلام, فقلت له: ما فعل الله بك؟

قال: **غفر لي وألبسني نعلين من ذهب,**

وقال لي: (**هذا جزاء قولك "هذا كلام الله منزل غير مخلوق"**).

وقال: (**يا أحمد قم حيث شئت**)

فدخلت الجنة فإذا بسفيان الثورى ﷺ له جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة, وهو يقرأ هذه الآية: [434]﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ .[435]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم9﴾

رؤي سفيان الثورىﷺ في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟..

فقال: **رحمني.**

فقيل: ما حال عبد الله بن المبارك0 فقال: هو من يلج على ربه كل يوم مرتين.[436]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم10﴾

---

[433] سنن ابن ماجه.

[434] سورة الزمر آية 74.

[435] كتاب نشر المحاسن صـ 224 .

[436] الرسالة القشيرية صـ 211.

رُؤي مالك بن أنس ([437]): في المنام فقيل له: ما فعل الله بك.
فقال له: **غفر لي بكلمة كان يقولها عثمان بن عفان** ﷺ عندما يرى الجنازة.
(**سبحان الحيّ الذي لا يموت**).[438]

❁❁❁

ورد في الحديث النبوي الشريف عن عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه جاء والصلاة قائمة, وثلاثة نفر جلوس أحدهم أبو جحش الليثي قال: قوموا فصلوا مع رسول الله ﷺ, فقام اثنان وأبى أبو جحش أن يقوم فقال له عمر: صل يا أبا جحش مع النبي ﷺ قال: لا أقوم حتى يأتيني رجل هو أقوى مني ذراعا, وأشد مني بطشا, فيصرعني ثم يدس وجهي في التراب قال عمر: فقمت إليه, فكنت أشد منه ذراعا وأقوى منه بطشا, فصرعته ثم دسست وجهه في التراب فأتى على عثمان فحجزني, فخرج عمر بن الخطاب مغضبا حتى انتهى إلى النبي ﷺ فلما رآه النبي ﷺ ورأى الغضب في وجهه قال: ((ما رابك يا أبا حفص؟ فقال: يا رسول الله أتيت على نفر جلوس على باب المسجد, وقد أقيمت الصلاة وفيهم أبو جحش الليثي, فقام الرجلان فأعادا الحديث ثم قال عمر: والله يا رسول الله ما كانت معونة عثمان إياه إلا أنه ضافه ليلة, فأحب أن يشكرها له، فسمعه عثمان فقال: يا رسول الله ألا تسمع ما يقول لنا عمر؟ عندك فقال رسول الله ﷺ: إن رضي عمر رحمة الله لوددت أنك كنت جئتني برأس الخبيث, فقام عمر فلما بعد ناداه النبي ﷺ فقال: هلم يا عمر أين أردت أن تذهب فقال: أردت أن آتيك برأس الخبيث, فقال: اجلس حتى أخبرك بغنى الرب عن صلاة أبي جحش الليثي: إن لله في سماء الدنيا ملائكة خشوعا لا يرفعون رؤوسهم حتى تقوم الساعة فإذا قامت الساعة رفعوا رؤوسهم ثم قالوا: ربنا ما عبدناك حق عبادتك فقال له عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه: وما يقولون يا رسول الله؟ قال: أما أهل السماء الدنيا فيقولون: سبحان ذي الملك والملكوت, وأما أهل السماء الثانية **فيقولون: سبحان الحي الذي لا يموت**, فقلها يا عمر في صلاتك فقال: يا رسول الله, فكيف بالذي علمتني وأمرتني أن أقوله في صلاتي؟ قال: قل هذه مرة وهذه مرة، وكان الذي أمر به أن قال: أعوذ بك بعفوك من عقابك, وأعوذ برضاك من سخطك, وأعوذ بك منك جلّ وجهك).[439]

****

*

---

[437] هو الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة, وأحد الأئمة الأربعة المشهورين، إليه ينسب المذهب المالكي وهو مؤلف كتاب الموطأ (توفي 179 هـ).
[438] الرسالة القشيرية صـ 212.
[439] مستدرك الحاكم

﴿الرؤيا الإلهية رقم11﴾

رؤي بشر الحافي:ﷺ في المنام فقيل له: ما فعل الله بك.

فقال:**غفر لي** وقال:(**أما استحييت يا بشر مني, وكنت تخافني ذلك الخوف**).[440]

﴿الرؤيا الإلهية رقم 12﴾

رؤي أبو سليمان الدارني ([441]) في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟

فقال: **غفر لي**, وما كان شيء أضرّ علي من إشارات القوم.[442]

❁❁❁

ورد في الحديث النبوي الشريف

عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال:("إن أغبط أوليائي عندي لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلاة، أحسن عبادة ربه وأطاعه في السر, **وكان غامضا في الناس لا يشار إليه بالأصابع**، 00000").[443]

﴿الرؤيا الإلهية رقم13﴾

رُؤي بشر الحافيﷺ: في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟

فقال: لما رأيت ربي عز وجل

قال لي: (**مرحباً يا بشر توفيتك يوم توفيتك وما على الأرض أحب إليّ منك**).[444]

﴿الرؤيا الإلهية رقم14﴾

رؤي أبو جعفر الكاغديﷺ :بعد وفاته في المنام, وكان سيداً كبيراً

فقيل له: ما فعل الله بك؟

قال: **رحمني وغفر لي, وأدخلني الجنة,**

فقيل: بماذا؟

---

[440] الرسالة القشيرية صـ 214.

[441] هوالإمام الكبير زاهد عصره أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد العنسي الداراني، روي عن سفيان الثوري, وثقه دحيم (توفي سنة190ونيف هـ).

[442] الرسالة القشيرية صـ 214.

[443] سنن الترمذي وقريبا من معناه مستدرك الحاكم وقال هذا إسناد للشاميين صحيح عندهم ولم يخرجاه ومسند أحمد.

[444] الرسالة القشيرية صـ 215.

قال: لما أوقفني بين يديه أمر الملائكة فحسبوا ذنوبي, وحسبوا صلاتي على المصطفى ﷺ فوجدوها أكثر، فقال لهم جلت قدرته: (حسبكم يا ملائكة لا تحاسبوه, واذهبوا به إلى الجنة).[445]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم15﴾

قال أبو العباس المرادي: رأيت أبا زرعة([446]) في النوم

فقلت: ما فعل الله بك؟

فقال: لقيت ربي

فقال لي: (يا أبا زرعة إني أوتي بالطفل فآمر به إلى الجنة, فكيف بمن (لمن) حفظ السنن على عبادي؟ تبوأ من الجنة حيث شئت)،[447]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم16﴾

قال أبو الحسن الحصري: رأيت الشبلي ﷺ في المنام، فقلت: ماذا حدث لك؟

فقال: جيء بي, وقيل لي: (أتريد شيئاً؟)

فقلت: إلهي العظيم! إن أسكنتني في جنة عدن فهو عدلك. وإن جعلتني من أهل الوصال، فهو فضلك.[448]

﴿الرؤيا الإلهية رقم17﴾

رؤي الشبلي ﷺ في المنام مرة أُخري، فقيل له: ما فعل الله تعالى بك؟

فقال: لم يطالبني بالبراهين على الدعاوى إلا على شيء واحد،

قلت يوماً: لا خسارة أعظم من خسران الجنة، ودخول النار،

---

[445] **مصباح الظلام فى المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام صـ 190.**

[446] **كان فقيهاً ورعاً زاهداً متواضعاً خاشعاً, وكان يحفظ سبعمائة ألف حديث، خرج حديثه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (توفي 264 هـ).**

[447] **ابن عساكر في تاريخه وكنز العمال في مقدمته.**

[448] **ـ تذكرة الأولياء لفريد الدين العطار النيسابورى المجلد 2 ذكر الشيخ أبي بكر الشبلي صـ311.**

فقال لي الحق تعالى: (**وأي خسارة أعظم من خسران لقائي!!**).[449]

﴿ الرؤيا الإلهية رقم18﴾

رأى أحد المشايخ (إبراهيم الخواص)([450]) في المنام
فقال له: ماذا فعل الله تعالى بك؟
قال: مع أنني تعبدت كثيراً، وسلكت سبيل التوكل، إلا أنني حين فارقت الدنيا بطهارة الوضوء; كنت أثاب على عبادة أديتها, لكني نزلت بمنزل أسمى من درجات الجنة جميعها بسبب الطهارة ثم نوديت:

(يا إبراهيم! لقد بالغنا في كرمك ؛ لأنك جئت إلينا طاهراً، وللمتطهرين في هذه الحضرة مكانة ومرتبة عظيمة).[451]

❁❁❁

قال تعالى: في كتابه الكريم:
(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ).[452]

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم19 ﴾

رؤي الشيخ (أبو الحسن الخرقاني) في المنام, فسئل: ماذا فعل الحق تعالى بك؟
قال: **أعطاني كتابي في يدي.**[453]
فقلت: لماذا تشغلني بكتابي؟ فإنك علمت ما سيتأتي مني قبل أن أفعله، وأنا كنت أعلم ما سيتأتي مني.
دع الكتاب للكرام الكاتبين، ليقرأوه كما كتبوه. ودعني أبقى معك لحظة.[454]

****

*

---

[449] ـ تذكرة الأولياء المجلد 2 ذكر الشيخ أبي بكر الشبلي صـ311.

[450] هوالشيخ أبو إسحاق إبرهيم بن أحمد بن إسماعيل الخواص، كان أوحد مشايخ وقته من أقران الجنيد والنوري (توفي سنة 291 هـ).

[451] ـ تذكرة الأولياء المجلد 2 ذكر إبراهيم الخواص صـ 276.

[452] ـ تذكرة الأولياء المجلد 2 ذكر إبراهيم الخواص صـ 276.

[453] إشارة إلي قوله تعالى بسورة الإسراء(فَمَنْ أُوتِيَ كِتَبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾).

[454] ـ سورة البقرة جزء من الآية 222.

﴿ الرؤيا الإلهية رقم20﴾

رأى أحد المشايخ أبا القاسم النصر أبادي ([455]) في المنام بعد وفاته فقال له: ماذا فعل الله بك أيها الشيخ؟

فقال: **عوتبت عتاب الأشراف**,

ثم نوديت: **(يا أبا القاسم! أبعد الاتصال انفصال؟)**

فقلت: لا يا ذا الجلال, فما وضعت في اللحد حتى لحقت بالأحد.[456]

❁❁❁

تعقيب:

اعلم أخي المسلم الحبيب أن الاتصال إشارة إلى قرب العبد من الله تعالى, والانفصال اشارة إلى بعد العبد من الله تعالى، وقد يُشار إلى الانفصال بعالم الكثرة والاتصال بعالم الوحدة, وقد يُراد بالاتصال الجمع على الله بعد الموت, والمراد بالانفصال الحياة الدنيوية المانعة من الجمع, فليس بعد الموت عودة0ولهذا بين له امتناع ذلك كما بين لنا ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله:(يا جابر! ما لي أراك منكسرا؟) قال: قلت: يا رسول الله! استشهد أبي وترك عيالا ودينا. قال:(أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك؟) قال: بلى يا رسول الله! قال:(ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب. وكلم أباك كفاحا. فقال: ياعبدي! تمن على أعطك. قال: **يارب! تحييني فاقتل فيك ثانية. فقال الرب سبحانه : إنه سبق مني أنهم إليها لا يرجعون.**

قال: يا رب! فأبلغ من ورائي قال: فأنزل الله تعالى: [457] ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[458]

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم21﴾

رؤي (بشر الحافيﷺ) بعد وفاته في المنام فقيل: ماذا فعل الله بك؟

قال:**عاتبني**, وقال:(**لماذا خفت مني كل هذا الخوف في الدنيا؟ أما علمت أن الكرم صفتي**).[459]

---

[455] لعله إبراهيم بن محمد بن محمومة النصر آبادي شيخ خرسان أوحد مشايخ وقته علماً وحالاً صحب الشبلي وغيره(توفي سنة 367هـ).

[456] ـ تذكرة الأولياء المجلد 2 ذكر الشيخ أبي القاسم النصر آبادي صـ 525.

[457] ـ سورة آل عمران الآية 169 .

[458] ـ سنن ابن ماجه وسنن الترمذي ومستدرك الحاكم وصحيح ابن حبان .

[459] ـ تذكرة الأولياء المجلد 1 ذكر بشر الحافي صـ323.

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم22﴾

ورآه آخر في النوم(أي: بشر الحافيﷺ) فسأله: ماذا فعل الله بك؟

قال: **غفر لي** وقال: (**كل يا من لم يأكل, واشرب يا من لم يشرب لأجلي**).[460]

❁❁❁

ورد في الحديث النبوي الشريف:

عن النبي ﷺ قال: (يقول الله عز وجل: **الصوم لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي**، والصوم جُنَّة، وللصائم فرحتان: فرحة حين يفطر، وفرحة حين يلقى ربه، ولَخُلُوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك).[461]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم23﴾

ورآه آخر في المنام(أي بشر الحافيﷺ) فقال: ماذا فعل الله بك؟

قال: **غفر لي, وأباح لي نصف الجنة**،

وقال لي: (**يا بشر لو سجدت لي على الجمر، ما أديت شكر ما وهبتك من منزلة في قلوب عبادنا**).[462]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم24﴾

ورآه آخر في المنام(أي: بشر الحافيﷺ) فقال: ماذا فعل الله بك؟

قال: قال-(أي: الحق)-[463]: (**مرحبا يابشر، لم يكن أحب إلي منك على وجه الأرض في تلك اللحظة التي أزهقوا فيها روحك**).[464]

---

[460] - تذكرة الأولياء المجلد 1 ذكر بشر الحافي صـ323.

[461] - فتح الباري شرح صحيح البخاري ومثله مسند أحمد وسنن الترمذي والنسائي وغيرهم.

[462] - تذكرة الأولياء المجلد 1 ذكر بشر الحافي صـ323.

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم25﴾

قال ذو النون ﷺ: كان لي رفيق فقير، مات، فرأيته في المنام،
فقلت: ما فعل الله بك؟
قال: غفر لي،
وقال: (غفرت لك لأنك لم تأخذ شيئاً قط من دهماء الدنيا هؤلاء, مع احتياجك).[465]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم26﴾

قال العلامة محمد بن خزيمة([466]): رأيت أحمد(بن حنبل) في المنام بعد الوفاة، وكان يعرج،
فقلت: أي مشية هذه؟
قال: مشية إلى دار السلام.
فقلت: ما فعل الله بك؟
قال: غفر لي ووضع تاجاً على رأسي، ونعلاً في قدمي,
وقال: (يا أحمد, هذا لأنك كنت تقول: القرآن ليس مخلوقاً)
ثم قال لي: اقرأ الأدعية التي بلغتك.[467]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم27﴾

قال السري السقطي ﷺ:رأيت معروفاً ([468]) في المنام وهو واقف تحت العرش, وقد حملق عينه كالواله المفتون،

---

[463] ما بين القوسين اضفناه للبيان .
[464] ـ تذكرة الأولياء المجلد 1 ذكر بشر الحافي صـ323.
[465] ـ تذكرة الأولياء المجلد 1 ذكر ذي النون صـ 335.
[466] هو الشيخ محمد بن إسحاق بن خزيمة الحافظ الحجة الفقيه السلمي النيسابوري له تصانيف عديدة منها مصنفه (توفي 311 هـ).
[467] ـ تذكرة الأولياء المجلد 1 ذكر الإمام أحمد بن حنبل صـ 459.

وكان نداء يصل من الحق تعالى إلى الملائكة: (**من هذا؟**)

فيقولون: أنت أعلم يا رب

فيقول: (**إنه معروف الذي سكر من حبنا ووله به, فلا يفيق إلا برؤيتنا, ولا يعلم عن نفسه شيئاً إلا بلقائنا**). شعب

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم28﴾

روي: أنهم رأوا (فتح الموصلي) [470] في المنام حين توفي، فقالوا:[471] ما فعل الله بك؟

قال: قال الله (تعالى): (**لماذا أكثرت من البكاء؟**)

فقلت: خجلاً من الذنوب يا إلهي,

فقال: (**أيا فتح إنني كنت قد أمرت ملاك الذنب الخاص ألا يسجل عليك ذنباً قط بسبب بكائك طيلة أربعين عاماً**). بيهقي.

❁❁❁

ورد في الحديث النبوي الشريف:

عن عبد الله بن عمر قال: ألقيت أبا ذر: فقلت يا عم اقبسني خيرا فقال: سألت رسول الله ﷺ كما سألتني فقال:(إن صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين, وإن صليتها أربعا كتبت من المحسنين, وإن صليتها ستا كتبت من القانتين وإن صليتها ثمانيا كتبت من الفائزين, **وإن صليتها عشرا لم يكتب لك ذلك اليوم ذنب**, وإن صليتها ثنتي عشرة ركعة بنى الله لك بيتا في الجنة). [473]

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم29﴾

---

[468] هوالشيخ أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي شهر بالزهد والورع والتقوى،وصفه الذهبي بعلم الزهاد بركة العصر(توفي سنة 200 هـ).

[469] ـ تذكرة الأولياء المجلد 1 ذكر معروف الكرخي صـ 535.

[470] هو فتح بن محمد بن وشاح الأزدي الموصلي زاهد زمانه له أحوال ومقامات, وقدم راسخ في التقوى، كان لاينام إلا قاعدا وكان بكّاء (ت 170 هـ).

[471] لعل المقصود أن أكثر من شخص رآه في المنام ويقال عمن رآه رأوه, فهذا وارد وواقع إلي يومنا0

[472] ـ تذكرة الأولياء المجلد 1 ذكر فتح الموصلي صـ 551.

[473] ـ سنن البيهقي

قال أبو الحسن الشعراني: رأيته-(منصور بن عمار)-([474]) في المنام, فقال: ما فعل الله بك؟

قال: قال -(أي: الحق تعالى)- ﷻ: (**أأنت منصور بن عمار؟**) فقلت له: بلى

قال: (**أنت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغب أنت فيها**),

قلت: يا إلهي إن الأمر على هذا النحو، ولكن ما اتخذت مجلساً إلا بدأت بالثناء عليك ثناءً جميلاً, وثنيت بالصلاة على نبيك, وثلثت بنصيحة الخلق.

فقال الحق: (**صدقت، ثم أمر الملائكة قائلاً: ضعوا له كرسياً حتى يمجّدني في سمائي بين الملائكة كما كان يمجدني في أرضي بين الآدميين**).[476]

﴿ الرؤيا الإلهية رقم30﴾

قال عبد الله القوايري: مات جار لنا وكان ورَّاقاً, فرأيته في المنام

فقلت ما فعل الله بك؟

قال: **غفر لي**، قلت: بماذا؟

قال: كنت إذا كتبت النبيّ كتبت صلى الله عليه وعلى آله وسلم [477]

❁❁❁

ورد في الحديث النبوي الشريف:

قال رسول الله ﷺ: (**من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب**). ﷺ

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم31﴾

قال محمد بن أبي سليمان: رأيت أبي في النوم

فقلت له: يا أبي ما فعل الله بك؟

قال: **غفر لي**. فقلت: بماذا؟

---

[474] هو منصور بن عمار أبو السري الخرساني البغدادي الواعظ (توفي سنة 225 هـ).

[475] مابين القوسين مني للتوضيح.

[476] - تذكرة الأولياء المجلد 1 ذكر منصور بن عمار صـ 624.وطبقات الأولياء لابن الملقن ص/219

[477] جلاء الأفهام ص/250 للشيخ ابن القيم الجوزية.

[478] الطبراني في الأوسط.

فقال: بكتابتي الصلاة على النبيّ ﷺ في كل حديث [479]

❁❁❁

ورد في الحديث النبوي الشريف:

عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: (**من صلى علي لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام يصلى علي, فليقل العبد من ذلك أو يكثر**). لمجسم

﴿ الرؤيا الإلهية رقم32﴾

قال أبو بكر أحمد بن الصفار:

لما مات أبو العباس أحمد المنصور جاء رجل إلى والدي, وقال: رأيت البارحة في المنام أبا العباس أحمد بن منصور, وهو واقف في المحراب في جامع شيراز عليه حلّة, وعلى رأسه تاج مكلل بالجواهر, فقلت له: ما فعل الله بك؟

قال: **غفر لي, وأكرمني, وتوجني, وأدخلني الجنة.**

فقلت: بم؟. قال: بكثرة صلاتي على النبيّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم()

❁❁❁

ورد في الحديث النبوي الشريف:

عن الطفيل بن أبيّ بن كعب عن أبيه قال:"كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال:(يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله, جاءت الراجفة تتبعها الرادفة, جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه. قال أبي: فقلت **يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك, فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: ما شئت. قال: الربع؟ قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك. قلت: النصف؟ قال: ما شئت، وإن زدت فهو خير. قلت: فالثلثين؟ قال: ما شئت فإن زدت فهو خير، قلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: إذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك**). لمجسم

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم33﴾

قال إسماعيل بن علي بن المني: سمعت أبي يقول: رؤي بعض أصحاب الحديث في النوم فقيل له: ما فعل الله بك؟. قال: **غفر لي.**

---

[479] جلاء الأفهام للشيخ ابن القيم الجوزية.
[480] مصنف ابن أبي شيبة.
[481] سنن الترمذي وقال حديث حسن.

قال: بماذا؟ قال: بكثرة ما كتبت بهاتين الإصبعين: صلى الله عليه وعلى آله وسلم0

❁❁❁

قال رسول الله ﷺ: (إذا كان يوم القيامة يجيء أصحاب الحديث ومعهم المحابر فيقول الله تعالى لهم: أنتم أصحاب الحديث **طالما كنتم تكتبون الصلاة على النبي** (صلى الله عليه وسلم) **انطلقوا بها إلى الجنة**)0 ﷺ

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم34﴾

قال ابو عمر بن محمد بن عبد الواحد: حدثني رجل من الصوفية قال: رأيت المُلقب بمشطاح بعد وفاته, وكان ماجناً في حياته, فقلت: ما فعل الله بك؟

قال:**غفر لي.**

قال: بأي شيء؟0 قال: استمليت على بعض المحدثين حديثا مسنداً, فصلى الشيخ على النبي ﷺ, فغفر لنا كلنا في ذلك اليوم 0

❁❁❁

قال تعالى: في كتابه الكريم:

(إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً).[483]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم35﴾

قال الإمام الحافظ إبراهيم البقاعي([484]): حدثني القاضي نور الدين بن الصائغ قال: كانت لي خالة, وكانت من الصالحات العابدات عدتها في مرض موتها, فقالت لي: الروح إذا قدمت على الله, ووقفت بين يديه ما تكون تحيتها وقولها له؟ فعظمت علي مسألتها, وفكرت فيها, ثم قلت: تقول:(اللهم أنت السلام, ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام) فلما توفيت رأيتها في المنام

---

[482] أورده الزبيدي في الإتحاف ج5.

[483] سورة الأحزاب الآية 56

[484] هو الإمام الحافظ العلامة المؤرخ برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي الشافعي له مؤلفات منها سر الروح (ت885 هـ).

فقالت لي: جزاك الله خيراً لقد دهشت, فما أدري ما أقوله، ثم ذكرت تلك الكلمة التي قُلتها لي فقلتها0[485]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم36﴾

قال صالح بن بشر: رأيت عطاء السليمي([486]) في النوم بعد موته فقلت: يا أبا محمد ألست في زمرة الموتى؟. قال: بلى

قلت: فماذا صرت إليه بعد الموت؟

قال: صرت والله إلى خير كثير ورب غفور شكور،

قلت: أما والله لقد كنت طويل الحزن في دار الدنيا

فتبسم وقال: أما والله لقد أعقبني ذلك فرحاً طويلاً وسروراً دائماً،

فقلت: في أي الدرجات أنت؟

قال مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين, والشهداء, والصالحين, وحسن أولئك رفيقا.[487]

❁❁❁

قال تعالى: في كتابه الكريم:

(وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً).[488]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم 37﴾

قال صخر بن راشد: رأيت ابن المبارك([489]) في النوم بعد موته

فقلت: أليس قد مِتَّ؟ قال: بلى

---

[485] كتاب سر الروح ص/182 والإمام الحافظ: إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي. تحقيق وتعليق:محمود محمد نصَّار.

[486] عطاء البصري العابد من صغار التابعين أدرك أنس بن مالك0كان شديد الخوف من الله, وإذا بكى بكى ثلاثة أيام بلياليها(توفي بعد المائة والأربعين هـ).

[487] كتاب سر الروح ص187.

[488] سورة النساء الآية 69.

[489] هو الإمام العلامة الزاهد التابعي الجليل عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي كان صواماً قواماً ومجاهداً عظيماً (توفي 181هـ).

قلت: ما صنع الله بك؟ قال: (غفر لي مغفرة أحاطت بكل ذنب)

قلت: فسفيان الثوري؟

قال: بخ بخ ذلك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا0[490]

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 38﴾

ما إن رحل الشلبي عن هذه الدار, حتى رآه بعد ذلك في منامه شاب,

فقال له: ماذا فعل الحق معك أيها الموفق؟

قال: (حينما اشتد معي في الحساب، ورآني عدو نفسي، كما رأى عجزي وضعفي وبأسي، تنزلت رحمته علي أنا المسكين, وصفح عني مرة واحدة بعظيم كرمه). [491]

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 39﴾

قال بعض المشايخ: رأيت متمم الدورقي في المنام

فقلت: يا سيدي ما فعل الله تعالى بك؟

قال: دير بي في الجنان. فقيل [492]**: (يامتمم هل استحسنت فيها شيئاً؟)**

قلت: لا يا سيدي.

فقال: (لو استحسنت منها لوكلتك إليها, ولم أُوصلك إليَّ). [493]

❁❁❁

تعقيب:

هكذا حال كل من زهد في الدنيا لا يستحسن شيئاً فيها,

ومثالاً على ذلك: لو علم أحدنا أن ولده الذي ولد له سيموت بعد أيام لا محالة فهل سيفرح بولادته أم سيحزن على قدومه وفراقه؟

وهكذا المحبون لله لا يعرفون جميلاً سواه تبارك وتعالى0

---

[490] كتاب سر الروح ص187.

[491] - منطق الطير لفريد الدين العطار النيسابوري صـ 441.

[492] المُتكلم هو الله فليس لأحد هذه السلطة الذاتية في الآخرة غير الله ولا وصول يُرجي حقيقة إلا إليه0

[493] - تهذيب الأسرارص/510 لأبي سعد عبد الملك النيسابوري الخركوشي متوفي 407 هجريًا.

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 40﴾

رُؤي يوسف بن الحسين بعد وفاته فقيل لهُ:
ما فعل الله بك؟

قال: **غفر لي,**
قيل: بماذا؟. قال: ما خلطت جداً بهزلٍ 0 [494]

❁❁❁

ورد في الحديث النبوي الشريف:

عن أبي هريرة قال:قالوا: يارسول الله **إنك تداعبنا قال) :إني لا أقول إلا حقا).** [495]

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 41﴾

قال منصور بن إسماعيل: رأيتُ عبد الله البزار في المنام،
فقلتُ: ما فعل الله تعالى بك؟
قال: **أوقفني بين يديه فغفر لي كل ذنبٍ أقررت به إلاّ ذنباً واحداً,** فإنّي استحييتُ أن أُقرَّ به فأوقفني في العرق حتى سقط لحم وجهي,
فقلت: ما كان ذلك الذنب؟
فقال: نظرت إلى غلامٍ جميل فاستحسنته فاستحيت من الله تعالى أن أذكرهُ0[496]

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 42﴾

قال علي بن الفضيل: رأيت أبي في النوم
فقلت له: يا أبت ما صُنع بك في الغم الذي كنت فيه؟
فقال: يا بني لم أر للعبد خيراً من ربَّه عزَّ وجل[497].

---

[494] - تهذيب الأسرارص/510.
[495] سنن الترمذي وقال: هذا حديثٌ حسنٌ.
[496] - تهذيب الأسرارص/510.
[497] - تهذيب الأسرارص/511.

****
*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 43﴾

قال ابن عيينة: رأيتُ أخي في المنام فقلتُ: يا أخي مافعل اللهُ بك؟

قال: (كل ذنبٍ استغفرت منهُ غفر لي, وما لم أستغفرهُ منهُ لم يغفر لى).[498]

❁❁❁

قال تعالى: في كتابه الكريم:
(فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً).[499]

****
*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 44﴾

قال إبراهيم بن إسحاق الحربي: رأيتُ زُبيدة في النوم

فقلت لها: ما فعل الله بك؟

قالت: غفر لي,

فقلت لها: بما أنفقت في طريق مكة على البرك والأميال والآبار؟

فقالت: أما النفقات التي أنفقتها, فرجعت أجورها إلى أربابها وغفر لي بتوبتي0[500]

****
*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 45﴾

قال بعضهم: رأيت أبا يحيى الرملي في المنام

فقلتُ: ما فعل الله بك؟

قال: خيراً

قلت: فما خبر أصحابنا الصوفية؟

قال: الصادق منهم مع الحبيب (ﷺ)

قال: كذا والتصق بالحائط 0 [501]

❁❁❁

---

498 - تهذيب الأسرارص/511.
499 - سورة نوح الآية 10 .
500 - تهذيب الأسرارص/511 .
501 - تهذيب الأسرارص/511 .

قال تعالى: في كتابه الكريم:
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ).[502]

تعليق مهم جداً

اختلفت الأقوال في الأمة الإسلامية المرحومة في الفرقة الناجية والفرق الهالكة كما ورد في الحديث الشريف من افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة, وليس هذا مجال مناقشة هذا الحديث, وإنما نشير إشارة صغيرة بها فائدة كبيرة والحقيقة أنك أيها الحبيب القارئ إن سألت عن الصوفية فلربما تسمع العجب، هذا إن نوّعت في سؤالك عليهم, فلربما تسمع (زنادقة أو أولياء!!) أو يقال لك: (منافقون أو ربّانيون !!) أو(كفار أو أبرار !!), ولسوف تتعجب أكثر أنك إذا سألت هذا السؤال عن أي فرقة أخرى من فرق الإسلام فستجد أن الإجابة هي هي !! فكل ماعليك أن تسأل أي فرقة عن فرقة غيرها, ولهذا تخبط كثير من الباحثين عن الحق والحقيقة في انتماءاتهم العقيدية والمذهبية والتوحيدية إلخ00 فما بين مشكك ومكفر ومتوقف ومتحير ومُلتبس ومُضلل وهكذا, والذي نراه هو أن الفرقة الناجية من هذه الفرق هي مجموع الصادقين المُخلصين المُتقين من هذه الفرق, وإلاّ فما فائدة أن يكون المسلم مُنتسبا إلى فرقة تعمل بالكتاب والسنة وهو لا يعمل بهما, فالتوحيد وصحة العقيدة مطلوبان, ولكن أين العمل والتقوى؟!

وهذا الرأي يجمع شتات الأمّة, ولا يُفرقها بدعوي التفرد بالنجاة, والله تعالى أعلى وأعلم0

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم46 ﴾

قال الإمام الكتاني: رأيت الجنيد في النوم

فقلت: ما فعل الله بك؟

قال: طاحت الإشارات, وذهبت العبارات, وما خلصنا إلا على ركعتين كنا نُصليهما بالليل.[503]

❁❁❁

ورد في الحديث النبوي الشريف:

عن عبد الله بن سلام: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس إليه. وقيل: قدم رسول الله ﷺ. فجئت في الناس لأ نظر إليه. فلما استبنت وجه رسول الله ﷺعرفت أن

---

[502] سورة التوبة الآية 119.

[503] - تهذيب الأسرارص/511 .

وجهه ليس بوجه كذاب. فكان أول شيء تكلم به، أن قال:((يا أيها الناس! أفشوا السلام، وأطعموا الطعام،**وصلوا بالليل والناس نيام**، تدخلوا الجنة بسلام)).

****
*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم47 ﴾

رُؤي بعضهم في المنام فقيل لهُ: ما فعل الله بك؟

فقال: **غفر لي**,

قيل: بماذا؟.

قال: لما أقامني بين يديه قُلتُ: اغفر لي.

قال-(أي: الله عز وجل)- (**بماذا؟**)

قلت: بأني أتيتك بما ليس عندك وهو الفقر0[504]

****
*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 48﴾

رُؤيت زبيدة ([505]) في المنام

فقيل لها: ما فعل الله بك؟

قالت: **غفر لي بهذه الكلمات الأربع**, ((**لا إله إلا الله أفني بها عمري، لا إله إلا الله أدخلُ بها قبري, لا إله إلا الله أخلو بها وحدي، لا إله إلا الله ألقي بها ربي عزَّوجلَّ**)). [506]

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 49﴾

رُؤي أبو بكر المصري في النوم بعد وفاته فقال:

قلت للحق: سلَّطت علي نارك فأحرقتني,

---

[504] - تهذيب الأسرارص/513 .

[505] لعلها السيدة زبيدة زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد، وحفيدة مؤسس الدولة العباسية أبو جعفر المنصور، وكانت أعظم نساء عصرها ديناً وأصلاً وجمالاً وصيانة ومعروفاً.وكانت ذات طبيعة صافية، (توفت في سنة 216 هـ).

[506] تهذيب الأسرارص/514.

فقال-(أي الحق عزّ وجلّ)-: (لم تكن ناراً بل كان نُوراً)0 [507]

❁❁❁

قال تعالى: في كتابه الكريم:

(وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (*). إِذْ رَأَى نَاراً فَقَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى)[508]

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 50﴾

قال قبيصة بن عقبة ([509]): رأيت سفيان الثوري في المنام

فقلت: ما فعل الله عزَّ وجلَّ بك؟.

فقال:

نظرت إلى ربِّي كِفاحاً فقال لي ... هنيئاً رضائي عنك يا ابن سعيد

فقد كنت قواماً إذا أظلم الدُّجي ... بعبرة مُشتاقٍ وقلب شهيد

فدُونك فاختر أي قصر أردته ... وزُرني فإنّي منك غيرُ بعيد!) [510]

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 51﴾

قال بندر بن الحسين: رُؤي مجنون بني عامر في المنام

فقيل له: ما فعل الله بك؟

فقال: غفر لي وجعلني حُجَّةً على المُحبين 0[511]

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 52﴾

رُؤي أبو بكر الصديق ﷺ في المنام

فقيل له: إنك كنت تقول أبداً في لسانك إن هذا أوردني الموارد فما فعل الله بك؟

قال: قلتُ به:((لا إله إلا الله فأوردني الجنّة))0[512]

---

[507] -تهذيب الأسرار ص/514.

[508] سورة طه الايات 9و10.

[509] هو القدوة الحافظ والإمام الثقة قبيصة بن سفيان بن عقبة أبو عامر السوائي الكوفي. (215 هـ).

[510] تهذيب الأسرار ص/516.

[511] تهذيب الأسرار ص/517.

❁❁❁

ورد في الحديث النبوي الشريف:

قال رسول الله ﷺ:(أتاني جبريل فأخذ بيدي، فأراني باب الجنة الذي تدخل منه أمتي" فقال أبو بكر: يا رسول الله، وددت أني كنت معك حتى أنظر إليه، فقال رسول الله ﷺ: **أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي**").[513]. وقال ﷺ:(يا معاذ قال: لبيك يا رسول الله قال: بشر الناس أنه **من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة**). [514]

﴿ الرؤيا الإلهية رقم53 ﴾

حدثنا أبو بكر حدثنا إسحاق بن إسماعيل حدثنا ابن علية عن موسى بن سالم أبي جهضم قال: حدثني عبد الله بن عبيد الله بن عباس أن العباس قال: كنت أشتهي أن أرى عمر في المنام, فما رأيته إلا عند قرب الحول, فرأيته يمسح العرق عن جبينه, وهو يقول: هذا أوان فراغي, وإن كاد عرش ربي ليهد لولا أن لقيت رءوفا رحيما0 [515]

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 54﴾

عن عبد الله بن عائذ الثمالى أنه لما حضره الموت دخل غضيف بن الحارث اليماني وهو يجود بنفسه فقال: يا أبا الحجاج إن قدرت على أن تأتينا بعد الموت فتخبرنا بما ترى فافعل 0قال: فكانت كلمة مقبولة في أهل الفقة قال: فمكث زمانا لا يراه ثم أتاه في منامه,

فقال: له أليس قد مت؟.

قال: بلى

قال: فكيف حالكم؟.

قال: تجاوز ربنا عن الذنوب فلم يهلك منا إلا الأحراض

قلت: وما الأحراض؟.

قال: الذين يشار إليهم بالأصابع في الشر0 [516]

❁❁❁

---

[512] تهذيب الأسرارص/517.

[513] سنن ابي داود.

[514] مسند أبي يعلى.

[515] كتاب المنامات.

[516] كتاب المنامات.

ورد في الحديث النبوي الشريف:

عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال:("**بحسب امرئ من الشر أن يشار إليه بالأصابع في دين أو دنيا** إلا من عصمه الله")[517].

وقال رسول الله ﷺ: (**إن من شر الناس من اتقاه الناس لشره**)). [518]

****

﴿الرؤيا الإلهية رقم 55﴾

حدثني واصل مولى أبي عيينة قال: قال رجل من ملحريس يقال له: صالح البراد قال:رأيت زرارة بن أوفى بعد موته في منامي
فقلت: رحمك الله ماذا قيل لك؟ وماذا قلت؟ فأعرض عني.
قلت: فما صنع الله بكم؟.
قال: فقال: **تفضل علي بجوده وكرمه.**
قال: قلت: فأبو العلاء -(يريد أخا مطرف)-؟.
قال: ذاك في الدرجات العليا.
قال: قلت: فأي الأعمال أبلغ فيما عندكم؟.
قال: التوكل وقصر الأمل 0 [519]

❁❁❁

قال تعالى: في كتابه الكريم:
(فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ).[520]

وورد في الخبر:

قال علي (كرم الله وجهه ورضي عنه)[521]:((إنما أخاف عليكم اثنتين: **طول الأمل**, واتباع الهوى, فإن طول الأمل ينسي الآخرة, وإن اتباع الهوى يصد عن الحق, وإن الدنيا قد ترحلت مدبرة, وإن الآخرة مقبلة. ولكل واحدة منهما بنون. فكونوا من أبناء الآخرة, فإن اليوم عمل ولا حساب, وغدا حساب ولا عمل)).[522]

---

[517] سنن الترمذي.
[518] موطأ الإمام مالك.
[519] كتاب المنامات.
[520] سورة آل عمران جزء من الآية 159.
[521] ما بين القوسين أضفناه احتراما لمكانة الإمام علي خاصة, ولأصحاب رسول الله ﷺ عامة.
[522] مصنف ابن أبي شيبة كتاب الزهد.

****
*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 56﴾

حدثنا إياس بن دغفل قال: رأيت أبا العلاء يزيد بن عبد الله فيما يرى النائم
فقلت: يا أبا العلاء كيف وجدت طعم الموت؟.
قال: وجدته مُراً كريها
قلت: فماذا صرت إليه بعد الموت؟.
قال: صرت إلى روح وريحان ورب غير غضبان
قال: فأخوك مطرف؟. قال: فازني بيقينه0[523]

❁❁❁

ورد في الحديث النبوي الشريف:

عن أوسط بن عامر البجلي قال: قدمت المدينة بعد وفاة رسول الله ﷺ فلقيت أبا بكر يخطب الناس وقال: قام فينا رسول الله ﷺ عام أول, فخنقته العبرة ثلاث مرات, ثم قال:(يأيها الناس سلوا الله المعافاة **فإنه لم يعط أحد مثل اليقين بعد المعافاة**).[524]

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 57﴾

حدثني سهيل أخو حزم قال: رأيت مالك بن دينار([525]) بعد موته في منامي
فقلت: يا أبا يحيى ليت شعري بماذا قدمت على الله عز وجل..؟
قال: قدمت بذنوب كثيرة محاها عني حسن الظن بالله عز و جل0[526]

ورد في الحديث النبوي الشريف:

قال ﷺ قال الله تبارك وتعالى: **أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء**).[527]

****
*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 58﴾

---

[523] كتاب المنامات.
[524] صحيح ابن حبان.
[525] هو أبو يحيى مالك بن دينار كان من الزهاد الكبار 0له كلام يخترق القلوب ويزهد في الدنيا ويرغب فيما عند الله (توفي سنة 131 هـ).
[526] كتاب المنامات.
[527] سنن الدارمي وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم ومسند أحمد.

حدثني سهل بن أحمد التيمي, وكان مجمع مولى لأبيه قال: رأيت مجمعا فيما يرى النائم بعد موته فقلت: يا أبا حمزة كيف الأمر؟
قال: رأيت الزاهدين في الدنيا ذهبوا بخير الدنيا والآخرة.
قال: قلت فما فعل أبوك صمغان؟
قال: جمع بيني وبينه بعد اليأس منه, وذلك أن الله تغمدنا برحمته0 [528]

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم59 ﴾

عن حفصة بنت راشد قالت: كان مروان المحلمي لي جارا, وكان قاضيا مجتهدا قالت: فمات فوجدت عليه وجدا شديدا, فرأيته فيما يرى النائم
فقلت: أبا عبد الله ما صنع بك ربك؟.
قال: **أدخلني الجنة.**
قلت: ثم ماذا؟. قال: ثم رفعت إلى أصحاب اليمين.
قلت: ثم ماذا؟.قال: ثم رفعت إلى المقربين.
قلت: فمن رأيت من إخوانك؟
قال: رأيت الحسن, ومحمد بن سيرين, وميمون بن سياه0 [529]

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 60﴾

عن جميل بن مرة قال: كان مورق العجلي لي أخا وصديقا فقلت: له ذات يوم أينا مات قبل صاحبه فليأت صاحبه, فليخبره بالذي صار إليه،
قال: فمات مورق فرأت أهلي في منامها كأن مورقا أتانا كما كان يأتي, وقرع الباب كما كان يقرع قالت: فقمت ففتحت له كما كنت أفتح فقلت: ادخل أبا المعتمر الآن يأتي أخوك جميل، قال: فقال: كيف أدخل وقد ذقت الموت؟ إنما جئت لأعلم جميلا بما صنع الله بي، أعلميه أنه قد جعلني من المقربين0 [530]

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 61﴾

حدثنا مالك بن دينار قال: رأيت الحسن في منامي مشرق اللون شديد بياض الوجه تبرق مجاري دموعه من شدة بياضها على سائر وجهه

---

[528] كتاب المنامات.
[529] كتاب المنامات.
[530] كتاب المنامات.

قال فقلت: يا أبا سعيد ألست عندنا من الموتى؟. قال: بلى.
قال: قلت: فماذا صرت إليه بعد الموت في الآخرة؟
فو الله لقد طال حزنك وبكاؤك أيام الدنيا؟
قال: فقال مبتسما: رفع الله لنا ذلك الحزن والبكاء علم الهداية إلى طريق منازل الأبرار فحللنا بثوابه منازل المتقين, وأيم الله إن ذلك الأمر فضل الله علينا.
قال: فقلت: فماذا تأمرني به يا أبا سعيد؟
قال: ما آمرك به أطول الناس حزنا في الدنيا أطولهم فرحا في الآخرة0[531]

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 62﴾

حدثني علي بن بديل قال:رأيت أو رئي سفيان الثوري في النوم
فقلت: ما صنع بك؟.
قال:**عفا عني** حين طلبت الحديث0[532]

****
*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 63﴾

قال عمر بن صالح السعدي: رأيت عبد العزيز بن سليمان العابد في منامي, وعليه ثياب خضر, وعلى رأسه إكليل من لؤلؤ, فقلت: يا أبا محمد كيف كنت بعدي؟ وكيف وجدت طعم الموت؟ وكيف رأيت الأمر هناك؟
قال: أما الموت فلا تسأل عن شدة كربه وغمومه إلا أن رحمة الله وارت منا كل عيب وما تلقانا إلا بفضله0 [533]

❁❁❁

ورد في الحديث النبوي الشريف:
عن عائشة قالت:رأيت رسول الله ﷺ وهو يموت وعنده قدح فيه ماء فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول:(**اللهم أعني على سكرات الموت**). [534]

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 64﴾

عن ابن القرشي عن أبيه أنه توفي فرآه فيما يرى النائم
قال: رآه ابنه, وكان يختم القرآن في ليلة ونصف أو يوم ونصف قال ابنه:

---

[531] كتاب المنامات.
[532] كتاب المنامات.
[533] كتاب المنامات.
[534] مسند الإمام أحمد وغيره.

قلت: يا أبتِ أما رأيتني في يدي الخرقة وأنا عند رأسك؟
قال: بلى أما إني لم ينلني من تراثكم شيء,0000وكان عليه سبعمائة دينار.
فقلت: يا أبت ما فعلت في دينك؟.
قال: قضاه عني عز و جل.
قال: قلت: كيف؟.
قال: أرضى عني غرمائي وأنا ها هنا في خمسة عشر رجلا فيهم أبو إسحاق السلمي.[535]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم 65﴾

حدثنا أبو بكر حدثني أبو علي الواسطي الحسن بن شاذان حدثنا يزيد بن هارون قال:رأيت أبا العلاء أيوب بن مسكين([536]) في المنام
فقلت: ما فعل بك ربك؟.

قال:**عفا عني**.

قلت: بماذا؟. قال:بالصوم والصلاة.
قلت: رأيت منصور بن زاذان؟. قال: هيهات ذاك نرى قصوره من بعيد0[537]

❁❁❁

ورد في الحديث النبوي الشريف:

عن أبي هريرة،عن النبي ﷺ قال:(يقول الله عز وجل: **الصوم لي وأنا أجزي به**، يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي،والصوم جُنَّة،وللصائم فرحتان:فرحة حين يفطر، وفرحة حين يلقى ربه).[538].

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم 66﴾

عن سليمان بن سليمان العمري:
قال: رأيت أبا جعفر القاري([539]) يعني: في المنام على الكعبة, فقلت له: أبا جعفر؟

---

[535] كتاب المنامات.
[536] هو أبو العلاء القصاب الواسطي الفقيه مفتي أهل واسط حدث عن قتادة وسعيد المقبري (توفي سنة 140 هـ).
[537] كتاب المنامات.
[538] فتح الباري شرح صحيح البخاري.

قال: نعم أقرئ إخواني مني السلام, وأخبرهم أن الله جعلني مع الشهداء, الأحياء المرزوقين, وأقرئ أبا حازم السلام, وقل له يقول لك أبو جعفر: الكَيْس الكَيْس فإن الله تعالى وملائكته يتراءون مجلسك بالعشيات 0 [540]

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 67﴾

عن علي بن الحسين بن واقد عن أبيه قال: لما قتل أبو مسلم إبراهيم بن الصائغ أحببت أن أراه في المنام, فرأيته فقلت: ما فعل بك؟

قال: **غفر لي مغفرة ما بعدها مغفرة.**

قلت: فأين يزيد النحوي؟. قال: هيهات هو أرفع مني درجات.

قلت: ولم قد كنتما؟. قال: بقراءته القرآن0 [541]

❁❁❁

ورد في الحديث النبوي الشريف:

عن عائشة أن النبي ﷺ قال): **إن الذي يقرأ القرآن الماهر به مع السفرة الكرام البررة**, والذي يقرأه يشتد عليه قرآءته فله أجران). [542]

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم68﴾

حدثنا أبو بكر قال نصر بن علي, رأيت يزيد بن زريع([543]) بعدما مات في النوم

فقلت: ما فعل الله بك؟. قال:**غفر لي.**

قلت: بماذا؟. قال: بالصلاة 0 [544]

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 69 ﴾

حدثني محمد قال: رأيت منصور بن عمار في المنام

فقلت: يا أبا كثير ما فعل بك ربك؟ قال: **خيرا**

---

[539] هو يزيد بن القعقاع المدني، أحد الأئمة العشرة في حروف القراءات صلي بابن عمر قرأ علي أبي هريرة وابن عباس (توفي سنة 127 هـ).

[540] كتاب المنامات.

[541] كتاب المنامات.

[542] مسند أحمد وغيره.

[543] هو الحافظ محدث البصرة ويكني يزيد أبا معاوية العيشي البصري قال أحمد: كان ريحانة البصرة0

[544] كتاب المنامات.

قلت: بماذا؟. قال: قال(الحق عز وجل): [545] **(بما كنت تحببني إلى عبادي)**. [546]

❁❁❁

ورد في الخبر:

عن أبي الدرداء ﷺ قال:(إن شئتم لأقسمن لكم: **إن أحب العباد إلى الله الذين يحبون الله ويحببون الله إلى عباده**, والذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والأظلة لذكر الله). [547]

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 70﴾

حدثنا أبو بكر حدثنا محمد بن علي حدثني محمد بن عبد الرحمن المخزومي قال: رأى رجل ابن عائشة التميمي([548]) في النوم بعدما مات
فقال له: ما فعل الله بك؟
قال: **عفا عني بحبي إياه0** [549]

****
*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 71﴾

حدثنا جعفر حدثنا صاحب لنا كان يختلف معنا إلى مالك بن دينار قال: رأيت مالك بن دينار في المنام
فقلت: يا أبا يحيى ما صنع الله بك؟
قال: خيرا لم نر مثل العمل الصالح, لم نر مثل الصحابة الصالحين, لم نر مثل مجالس السلف الصالح, لم نر مثل مجالس الصالحين0[550]

****
*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 72﴾

---

[545] كلمة (الحق عزوجل) أضفناها لبيان المُتحدث.
[546] كتاب المنامات.
[547] مصنف ابن أبي شيبة, وقريبا منه في مستدرك الحاكم.
[548] هو عبيد الله بن محمد بن حفص التميمي ونسبته إلي عائشة بنت طلحة لكونه من ذريتها، وكان عالماً كريماً(توفي سنة 228 هـ).
[549] كتاب المنامات.
[550] كتاب المنامات.

حدثني عبد الوهاب بن يزيد الكندي قال: رأيت أبا عمر الضرير في النوم
فقلت: ما فعل الله بك؟.

قال: **غفر لي ورحمني.**

قلت: فأي الأعمال وجدت أفضل؟.

قال: ما أنتم عليه من السنة والعلم.

قلت: فأي الأعمال وجدت شرا؟.

قال: احذر الأسماء.

قلت: وما الأسماء؟ قال: قدري معتزلي مرجئ 0000فجعل يعد أصحاب الأهواء 0[551]

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 73﴾

عن يزيد بن هارون قال: رأيت محمد بن يزيد الواسطي([552]) بعد موته في المنام

فقلت: ماصنع الله بك؟. قال:**غفر لي.**

قلت: بماذا؟. قال: مجلس جلسه إلينا أبو عمرو البصري يوم جمعة بعد العصر, فدعا وأمنا, فغفر لنا[553]

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 74﴾

حدثني مؤمل بن إسماعيل قال: رأيت همام بن يحيى في النوم
فكأني أقول له: يا أبا عبد الله ما صنع بك ربك؟.

قال:**أدخلني الجنة.**

قلت: من رأيت في الجنة؟

قال: رأيت ثابت البناني, وهو قابل سعيد هكذا, وبسط مؤمل يديه جميعا كأنه يدعو بهما والماء واللبن يسيل من يديه والناس, وأمر بفلان إلى النار.

قلت: فلانا بكذا كذا كأنه ينسبه إلى شيء قد كان يعرف به؟. قال: نعم

وقيل له: **(أنت الذي كان يمن على الله بركعتين يصليهما له)**.0[554]

---

[551] كتاب المنامات.

[552] هو أبو سعيد الإمام الزاهد الحافظ المجود قال وكيع: إن كان أحد من الأبدال فهو محمد بن يزيد وقال عنه يحيى بن معين: ثقة (توفي سنة 188هـ).

[553] كتاب المنامات.

[554] كتاب المنامات .

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم75 ﴾

حدثنا عبد الواحد بن غياث عن رجل قال: رأيت حماد بن سلمة ([555]). في النوم فقلت: ماذا فعل الله لك؟.

قال:**غفر لي ورحمني وأسكنني في الفردوس.**

قلت: بماذا؟

قال: بقولي يا ذا الطول يا ذا الجلال والإكرام يا كريم أسكني الفردوس, فأسكنني الفردوس ()[556]

قال تعالى: في كتابه الكريم:

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً).[557]

وورد في الحديث النبوي الشريف:

۞عن أبي هريرة،عن النبي ﷺ قال: (من آمن بالله ورسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان، كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، هاجر في سبيل الله، أو جلس في أرضه التي ولد فيها) قالوا: يا رسول الله، أفلا ننبّئ الناس بذلك؟ قال: (إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، **فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس**، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تَفجَّر أنهار الجنة).[558]

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم76 ﴾

حدثنا أبو بكر حدثنا زكريا بن يحيى بن عمر الطائي حدثني أبو المبتدي قال: رأيت الحسن بن صالح([559]) في منامي فقلت: ما صنع الله بك؟

---

[555] هو أبو سلمة بن دينار البصري النحوي البزاز الخرقي الإمام القدوة قال وهيب: بن خالد حماد بن سلمة سيدنا وأعلمنا (توفي سنة 167 هـ).

[556] كتاب المنامات.

[557] سورة الكهف الآية 107.

[558] صحيح البخاري وابن حبان في صحيحه وأحمد في مسنده والحاكم في مستدركه والبيهقي في سننه وروي قريباً منه ابن ماجه في سننه عن عطاء والترمذي في سننه عن معاذ وكذلك أحمد عن معاذ.

[559] هو الحسن بن صالح بن صالح بن مسلم بن حيان كان أحد الأعلام وكان فقيهاً ورعاً, وكان إذا نظر إلى المقبرة يصرخ ويغشى عليه (ت169هـ).

قال: **باهى بنا الملائكة.**
فقلت: أنت ومن؟.
قال:أنا وداود الطائي وزرعة القاضي ومسعر بن كدام0[560]

❁❁❁

ورد في الحديث النبوي الشريف:

عن عبد الله بن عمرو؛ قال:صلينا مع رسول الله ﷺ المغرب. فرجع من رجع. وعقب من عقب. فجاء رسول الله ﷺ مسرعا، قد حفزه النفس، وقد حسر عن ركبتيه، فقال: ((أبشروا هذا ربكم قد فتح بابا من أبواب السماء، **يباهي بكم الملائكة**. يقول: انظروا إلى عبادي قد قضوا فريضة؛ وهم ينتظرون أخرى)).[561]

****

﴿الرؤيا الإلهية رقم 77﴾

حدثنا أبو بكر حدثني إسحاق النرسي حدثني أبو عبد الله المروزي أن رجلا رأى يزيد بن هارون([562]) بعد موته في النوم
فقال له: ما فعل الله بك؟
قال: **أباحني الجنة.**
قلت: بالقرآن؟.
قال: لا.
قال: فبماذا؟. قال: الحديث0[563]

****

﴿الرؤيا الإلهية رقم78﴾

حدثنا أبو بكر حدثني أبو شهاب محمد بن أحمد عن علي بن المديني قال: رأيت خالد بن الحارث ([564]) في النوم عليه ثياب بياض
فقلت: ما فعل الله بك؟

---

[560] كتاب المنامات.
[561] سنن ابن ماجه.
[562] هو يزيد بن هارون بن زاذان كان رأسا في العلم والعمل ثقة حجة كبير الشأن قال أبو حاتم الرازي: يزيد ثقة إمام لا يسأل عن مثله (ت206هـ).
[563] كتاب المنامات.
[564] هو أبو عثمان خالد بن الحارث بن سليم بن عبيد بن سفيان, الهجيمي البصري الحافظ الحجة قال عنه أبو حاتم: ثقة إمام (توفي 186هـ).

قال:**غفر لي** على أن الأمر شديد.
قلت: ما فعل بيحيى القطان؟.
قال: فوقنا.
قلت: فيزيد بن زريع؟.
قال: ذاك في عليين (**ينظر إلى الله تعالى كل يوم مرتين**).[565]

****

﴿ الرؤيا الإلهية رقم79 ﴾

قال حبيش بن مبشر الفقيه الثقة: رأيت يحيى بن معين ([566]) في النوم
فقلت: ما فعل الله بك؟
قال:**غفر لي, وأعطاني وحباني, وأدخلني عليه في داره, وزوجني بثلثمائة حوراء ثم قال للملائكة: انظروا إلى عبدي كيف تطرى وحسن!!.** [567]

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 80﴾

حدثنا الحسن بن محبوب قال: سمعت من بعض أصحابنا
أن ابن المبارك- رحمه الله رئي- في النوم فقيل له: ما فعل بك ربك؟
قال: **غفر لي.**
قيل: بالحديث؟
قال: لا بالدرب 0000(بالدرب يعني: درب الروم). [568]

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 81﴾

حدثني سليمان بن موسى الجزري عن رجل رأى أبا مسعود بن الحارث أخا خالد بن الحارث في النوم فقال له: ما فعل الله بك؟

---

[565] كتاب المنامات.
[566] هوالإمام الحافظ الجهبذ أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام, وكان علامة في الحديث وشيخ المحدثين (توفي سنة 33هـ).
[567] هكذا بموقع(ن). وقريباً منه في كتاب المنامات لابن أبي الدنيا.
[568] كتاب المنامات.

قال: **قربني وأدناني,**

وقال لي: **(يا أبا مسعود طال ما ترددت في طريق الدنيا وأنا عنك راضٍ)**. [569]

****

*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم 82﴾

حدثني أبو العباس القرشي قال: أتيت أبا نصر التمار بعد موت بشر بن الحارث بأيام نعزيه, فقال لنا أبو نصر: رأيته البارحة في النوم في أحسن هيئة،
فقلت له: بما صنع بك ربك؟
قال: استحييت من ربي من كثرة ما أعطاني من الخير, وكان فيما أعطاني أن غفر لمن تبع جنازتي. [570]

❁❁❁

ورد في الحديث النبوي الشريف:

عن أبي هريرة:أن رسول الله ﷺ قال: (من اتبع جنازة مسلم، إيمانا واحتسابا، وكان معه حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها، فإنه يرجع من الأجر بقيراطين، كل قيراط مثل أحد، ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن، فإنه يرجع بقيراط). [571]

﴿ الرؤيا الإلهية رقم83 ﴾

رُئِي الإمام أبو حنيفة النعمان ([572]) رضي الله عنه بعد موته فقيل له:
ما فعل الله بك؟.

فقال: غفر لي,

فقيل له: بالعلم؟.
فقال: هيهات إن للعلم شروطاً وآداباً قلَّ من يفعلها,
فقيل: فبماذا غفر لك الله؟.
قال: يقول الناس في ما ليس في. [573]

****

*

---

[569] **كتاب المنامات.**
[570] **كتاب المنامات.**
[571] **فتح الباري شرح صحيح البخاري.**
[572] **هوالإمام نعمان بن ثابت بن زوطا بن مرزبان, وإليه ينسب المذهب الحنفي، قال فيهِ الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة (ت 150هـ).**
[573] **ـ الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار للإمام الشعراني صـ80.**

﴿ الرؤيا الإلهية رقم84 ﴾

وقال أحمد بن محمد الكندي: رأيت أحمد بن حنبل في المنام
فقلت له: يا أبا عبد الله ما صنع الله بك؟
فقال: غفر لي
ثم قال: (يا أحمد ضُربت فيَّ؟).
فقلت: نعم,
فقال: (هذا وجهي فانظر إليه فقد أبحتك النظر إليه). [574]

❁❁❁

وورد في الحديث النبوي الشريف:
❁ عن الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد الليثي: أن أبا هريرة أخبرهما:أن الناس قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: (هل تمارون في القمر ليلة بدر، ليس دونه حجاب)؟. قالوا: لا يا رسول الله، قال: (فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب)؟. قالوا: لا، قال: فإنكم ترونه كذلك،0000). [575]

❁ قال أبوهريرة: قلت: يارسول الله ! هل نرى ربنا؟ قال:(نعم. هل تتمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر؟) قلنا: لا. قال: (كذلك. لا تتمارون في رؤية ربكم عزوجل، ولا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حاضرة الله عزوجل محاضر0000). [576]

****
*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم85 ﴾

قال أحمد بن الفتح: رأيت بشراً في منامي قاعداً في بستان, وبين يديه مائدة يأكل منها
فقلت له: ما فعل الله بك؟

---

[574] ـ موقف أئمة الحركة السلفية من التصوف والصوفية للفقير عبد الحفيظ بن ملك المكي صـ 285.
[575] ـ صحيح البخاري.
[576] سنن ابن ماجه وبألفاظ مختلفة والمعنى واحد في سنن الترمذي وصحيح ابن حبان وسنن الدارمي.

فقال: رحمني وغفر لي وأباحني الجنة بأسرها, وقال لي: (كل من جميع ثمارها, واشرب من أنهارها, وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات في دار الدنيا),

فقلت له: فأين أخوك أحمد بن حنبل؟ فقال: هو قائم على باب الجنة يشفع لأهل السنة ممن يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، فقلت له: ما فعل الله بمعروف الكرخي؟ فحرك رأسه ثم قال: هيهات هيهات حالت بيننا وبينه الحجب، إن معروفاً لم يعبد الله شوقاً إلى جنته, ولا خوفاً من ناره, وإنما عبده شوقاً إليه, فرفعه الله إلى الرفيق الأعلى ورفع الحجب بينه وبينه فهو الترياق القدسي المجرب, فمن كانت له إلى الله حاجة فليأت وليدع فإنه يستجاب له. [577]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم86﴾

حدثني محمد بن عبد الله أبو جعفر قال: سمعت عصمة بن سليمان قال: حدثت عن سويد الكلبي قال: مات شيخ من الحي صاحب خمارات فأريته في النوم
فقلت: ما فعل بك؟

قال: قال لي ربي: (لولا أنك شيخ لعذبتك) . [578]

❁❁❁

ورد في الحديث النبوي الشريف:

عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال:(من عمره الله أربعين سنة في الإسلام كف الله عنه أنواع البلاء الجذام والبرص, وختر الشيطان, ومن عمره الله خمسين في الإسلام لين الله عليه الحساب يوم القيامة, ومن عمره الله ستين سنة في الإسلام رزقه الله الإنابة إلى الله بما يحب الله, ومن عمره الله سبعين سنة في الإسلام أحبه أهل السماء وأهل الأرض, ومن عمره الله ثمانين سنة في الإسلام محا الله عنه سيئاته وكتب حسناته, ومن عمره الله تسعين سنة في الإسلام غفر الله ذنوبه, وكان أسير الله في أرضه, وشفع لأهل بيته يوم القيامة). [579]

****

*

[577] ـ موقف أئمة الحركة السلفية من التصوف والصوفية صـ 287.
[578] كتاب المنامات.
[579] مسند أبي يعلى.

﴿الرؤيا الإلهية رقم87﴾

رآه أحدُهم -(أي: الخطيب البغدادي)- [580] في النوم بعد وفاته مقبلاً فسلّم وتبسّم في سلامه، فقال له: "ما فعل الله بك؟.

فقال: **غفر لي**

فقلت له: فالتاريخ الذي صنّفتَ ندمْتَ عليه؟

قال: أمَا والله لقد ندمت عليه، **إلاّ أنّ اللّه عزّ وجلّ بلطفه عفا عنّي وغفر لي.** [581]

﴿الرؤيا الإلهية رقم88﴾

قال السرّاج: سمعت عبد الله بن محمّد يقول: حدّثنا إبراهيم بن الحسن

قال: رأى بعض أصحابنا أحمد بن نصر الخزاعيّ[582] في النوم،

فقال: ما فعل بك ربّك؟

ما كان إلاّ غفوة حتّى لقيت الله تعالى **فضحك إليّ.**

وقد ذكر ابن كثير[583] قصة استشهاده بسبب قوله برؤية الله الثابتة في الكتاب والسنة!!

قال جعفر بن محمد الصائغ: بصرت عيني وإلا فقنتا, وسمعت أذناي وإلا صُمَّتا أحمد بن نصر الخزاعيّ حين ضربت عنقه يقول رأسه: لا إله إلا الله0

﴿الرؤيا الإلهية رقم89﴾

رأى محمّد بن نافع "بين النائم واليقظان" أبا نواس، "فسأله: ما فعل الله بك؟

قال: **غفر لي بأبيات قلتها في علّتي قبل موتي** وهي تحت الوسادة. فأتى أهله ودخل إلى مرقده ورفع وسادة, فإذا رقعةٌ فيها مكتوب:

---

580 هوالشيخ أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي اشتهر بكثرة مروياته وسعة علمه له مؤلفات تبلغ ستة وخمسين(ت 463 هـ).

581 الوفيات.

582 هو أحمد بن نصرالخزاعي بن مالك بن الهيثم الخزاعي كان من أهل العلم والديانة والوجاهة وكان من أئمة السنة الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر قتل بسبب قوله برؤية الله تعالى في الآخرة فيا لها من شهادة في كلمة حق, ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم0

583 البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي أحداث سنة إحدي وثلاثين ومائتين0

يا ربّ إنْ عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بأنّ عفوك أعظم
إنْ كان لا يدعوك إلاّ محسن فمن الذي يرجو ويدعو المجرم
أدعوك ربّ كما أمرت تضرّعا فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم؟
ما لي إليك وسيلة إلاّ الرجا وجميل عفوك ثمّ إنّي مسلم [584]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم90﴾

التقى الحسن البصريّ والفرزدق في جنازة، فقال الفرزدق للحسن:
أتدري ما يقول الناس يا أبا سعيد؟
يقولون: اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشرّ الناس، قال الحسن: كلاّ، لستُ بخيرهم ولستَ بشرّهم، ولكنْ ما أعددتَ لهذا اليوم؟ قال: شهادة أنْ لا إله إلاّ الله وأنّ محمّدًا رسول الله مذ ستّين سنةً. فيزعم بعض التميميّة أنّ الفرزدق رُئيَ في المنام فقيل له: ما صنع ربُّك بك؟

فقال: غفر لي،

فقيل: بأيّ شيء؟.
فقال: بالكلمة التي نازعتها الحسنَ." [585]

****

*

﴿الرؤيا الإلهية رقم91﴾

رأى أبو بكر المروزيّ أحمدَ بن حنبل في الجنّة, وعلى رأسه تاج من نور، فسأله أبو بكر عن التاج فأجاب: أحمدُ أنّ الله اصطفاه إلى جانبه وكرّمه

وقال له:(يا أحمد هذا تاج العزّة توّجتك به ؛ لأنّك قلت: إنّ القرآن ليس بمخلوق). [586]

﴿الرؤيا الإلهية رقم92﴾

---

584 الوفيات ترجمة أبي نواس.
585 كتاب الكامل للمبرد.
586 المناقب للإمام ابن الجوزى.

نقل ابن خلّكان رواية عن أبي الفرج بن الجوزيّ في كتابه الذي صنّفه في أخبار بشر بن الحارث الحافي:حدّث إبراهيم الحربيّ قال: رأيت بشر بن الحارث الحافي في المنام كأنّه خارج من باب مسجد الرصافة وفي كمّه شيء يتحرّك،
فقلت: ما فعل الله بك؟.

فقال: **غفر لي وأكرمني،**

فقلت: ما هذا الذي في كمّك؟.
قال: قدم علينا البارحة روحُ أحمد ابن حنبل فنثر عليه الدرّ والياقوت، فهذا ممّا التقطت.
قلت: فما فعل يحيى بن معين وأحمد بن حنبل؟
قال: تركتهما وقد زارا ربّ العالمين ووُضعت لهما الموائد، قلت: فلم لم تأكلْ معهما أنت.
قال: قد عرف هوان الطعام عليّ, فأباحني النظر إلى وجهه الكريم.
****
*

﴿ الرؤيا الإلهية رقم93﴾

أورد ابن خلّكان منامًا لتلميذ الشافعيّ -(الربيع ابن سليمان المراديّ)- " قال: رأيته في المنام بعد وفاته, فقلت: يا أبا عبد الله ما صنع الله بك؟

فقال: **أجلسني على كرسيّ من ذهب, ونثر عليّ اللؤلؤ الرطب**0[587]

﴿ الرؤيا الإلهية رقم94﴾

رُئِيَ دعوان بن عليّ بعد موته بخمس وعشرين سنة في المنام وعليه ثياب شديدة البياض, وعمامته بيضاء مليحة ووجهه عليه نور، فأخذ بيد الرائي ومشيا إلى صلاة الجمعة، فقال له: يا سيّدي ما فعل الله بك؟
فقال: عرضت على الله خمسين مرّة،

فقال لي: **(إيش عملت)**

فقلت: قرأت القرآن وأقرأته،

فقال لي: **(أنا أتولاّك أنا أتولاّك)**. [588]

****
*

[587] وفيات ج/4.
[588] انظر(م الأوان).

انتهت الرؤى بفضل الله وتوفيقه

❁ اعلم أخي الحبيب أنه ليس كل من رأى الحق جل وعلا في منامه من الصحابة أو التابعين أو الأولياء أو الصالحين صرح بذلك, بل أكثرهم كانوا يكتمونه, ولا يتحدثون به إلاّ للمقربين إليهم من أصحاب العقول الحقانية, والقلوب الربّانية, فالاكثرون لا يُحدثون به أحداً أصلاً وهذا لأسباب تختلف باختلاف الرائي نفسه, فمنها على سبيل المثال:

(1) خوفاً من تكذيب الناس لهم واتهامهم بالزندقة أو الكفر!!

(2) خوفاً من دخول العجب على النفس0

(3) لاعتبارها من أسرار الحق التى لا تفشى فما بين المحبين لا يطّلع عليه أحد.

(4) خوفاً من بعض العلماء الذين لا يقرون برؤيا الله في الدنيا ومعاداتهم لهم.

(5) خوفاً من أن يفتح باب ادعاء الرؤيا من المنافقين والكاذبين0

❁ وكما جعل الله عباداً يكتمون هذا الفضل مهما كانت أسبابهم جعل عباداً له يصرحون به, وقد جمعنا هذه الرؤى من مصادر شتى كثيرة, فهي كالدرر المتناثرة في البحار, وللذين صرحوا بها أسباب, فمنها على سبيل المثال:

(1) إظهار هذه الحقيقة الواقعة في حياتنا, وهى أدعى لحدوثها في الآخرة0

(2) إظهار ذلك الفضل الإلهي العظيم تحدثاً بنعمة الله تعالى عليهم0

(3) تبياناً لما كانوا عليه قبلها, وما صاروا إليه بعدها ببركتها0

(4) تحفيزاً لغيرهم أن يعملوا ويجدّوا لينالوا ذلك الشرف الكبير0

(5) إظهاراً من الله لمكانة بعض عباده عنده سواء في حياتهم أو بعد وفاتهم0

****

فائدة عظيمة لرؤية الله في المنام

عن ابن عباس رضي الله عنهما:
((من صلى يوم الجمعة ما بين الظهر والعصر ركعتين, يقرأ في أول ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة واحدة, وخمساً وعشرين مرة قل أعوذ برب الفلق,
وفي الركعة الثانية يقرأ فاتحة الكتاب, وقل هو الله أحد, وقل أعوذ برب الناس خمساً وعشرين مرة, فإذا سلم قال: لا حول ولا قوة إلا بالله خمسين مرة, فلا يخرج من الدنيا **حتى يرى ربه عزوجل في المنام**, أو يرى مكانه في الجنّة أو يرى له)).[589]

المراجع

- القرآن الكريم.
1) صحيح/البخاري.
2) صحيح/مسلم.

[589] اللآلئ المصنوعة للعلامة /جلال الدين السيوطى ج2/ ص/52

3) صحيح /ابن حبان.
4) مسند أحمد.
5) مسند أبي يعلى.
6) المستدرك على الصحيحين/ الحاكم.
7) موطأ/ مالك.
8) سنن/ الترمذي.
9) سنن/ أبي داود.
10) سنن/ النسائي.
11) سنن/ ابن ماجه.
12) سنن/ الدارامي.
13) الأدب المفرد/ البخاري.
14) سنن/ البيهقي.
15) مصنف /ابن أبي شيبة.
16) مسند الفردوس/ الديلمي.
17) مسند /إسحاق.
18) السنة /لابن أبي عاصم.
19) المعجم الكبير والأوسط والصغير /الطبراني.
20) الفردوس /الديلمي.
21) كنز العمال /المتقي الهندي.
22) الاحاديث المختارة/ الضياء المقدسي.
23) موسوعة ألكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان/ السيد محمد ألكسنزان الحسيني.
24) روح المعاني /الآلوسي.
25) فتح الباري / العلامة : ابن حجر العسقلاني.
26) التفسير الكبير /الرازي.
27) مسائل الاعتقاد عند الإمام القرطبي/ الدكتور: كمال الدين نور الدين مرجوني.

28) فتح الباري /ابن حجر العسقلاني.
29) الإبانة عن أصول الديانة /الإمام أبو الحسن الأشعري البصري.
30) كتاب التوحيد/ الماتريدي.
31) رسالة إلى أهل الثغر / الأشعري.
32) شرح العقيدة الطحاوية/ ابن أبي العز.
33) شرح لمع الأدلة /التلمساني.
34) المقاييس /ابن فارس.
35) الحكم العطائية /ابن عطاء الله السكندري.
36) تبصرة الأدلة /لأبي المعين النسفي / تحقيق وتعليق الأستاذ الدكتور:محمد الأنور حامد عيسى.
37) الفرق بين الفرق / البغدادي.
38) كتاب المحاريب / العلامة صلاح الدين التيجاني.
39) عين الحياة /العلامة صلاح الدين التيجاني.
40) نثر الدر وبسطه في بيان كون العلم نقطة /الشيخ أحمد بن السيد محيي الدين الجزائري.
41) المسائل المكنونة /لأبي عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم.
42) تذكرة الأولياء/ فريد الدين العطار النيسابوري.
43) تعطير الأنام في تفسير الأحلام /الشيخ عبد الغني النابلسي.
44) منتخب الكلام في تفسير الأحلام لابن سيرين.
45) الإشارات في علم العبارات /العلامة ابن شاهين.
46) مجموع الفتاوى/ ابن تيمية.
47) منهاج السنة / ابن تيمية.
48) مجموع فتاوى/ ابن باز.
49) تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد/ الشيخ إبراهيم البيجوري.
50) أصول الدين/ الإمام أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي.
51) المكتوبات الربانية /الإمام الرباني أحمد بن عبد الأحد السرهندي الفاروقي المجلد.

52) المواقف الروحية والفيوضات السبوحية /الأمير عبد القادر بن محيي الدين الجزائري.

53) الألواح السماوية وأرض السمسمة /الشيخ محيي الدين ابن عربي0/ تحقيق أحمد فريد المزيدي.

54) الفتوحات المكية في معرفة الأسرار المالكية والملكية /الجوهر الفرد الشيخ محيي الدين بن عربي.

55) الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل/ الشيخ عبد الكريم الجيلي.

56) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح / ابن القيم.

57) تقسيم الخواطر /العارف بالله أبو محمد روزبهان الشيرازي المصري.

58) البرهان المؤيد / القطب الرباني الشيخ أحمد الرفاعي.

59) الفجر المنير في بعض أقوال الرفاعي الكبير / قطب العارفين محمد أبو الهدي الصيادي الرفاعي.

60) تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس /الشيخ ابن عطاء الله السكندري.

61) الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به /القاضي أبو بكر بن الطيب الباقلاني.

62) لمن أراد رؤية النبي في المنام /فضيلة الشيخ: أبو عمر محمد عبد الملك الزغبي.

63) تاريخ الاسلام /الإمام الذهبى.

64) نبراس المهتدي /العارف بالله سيدي الدمرداش.

65) المنن الكبري /الإمام ابو المواهب عبد الوهاب الشعراني.

66) النفحات الإلهية / سيدي صدر الدين القوني تحقيق/أحمد فريد المزيدي.

67) كتاب المنامات تاليف / المحدث الحافظ عبد الله بن محمد القرشي ابوبكر (ابن أبي الدنيا).

68) كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان / محمد بن أحمد ((ابن النديم)).

69) الحاوي في فتاوي /الحافظ ابو الفضل عبد الله الصديق الغماري.

70) الزهر الفائح في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبائح /ابن الجزرى.

71) الذين رأوا رسول الله ﷺ في المنام وكلموه للمؤلف.

****

الكتب المتخصصة في ذكر الرؤى والمكالمات الإلهية

1) رؤية الله جل وعلا / الإمام الحافظ :أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني.

2) رؤية الله تبارك وتعالى / الإمام الحافظ: أبي محمد عبد الرحمن بن عمر النحاس.
3) ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري/ الحافظ: شهاب الدين أبو شامة المقدسي.
4) رؤية الله / الشيخ: محيي الدين بن عربي.
5) مسألة الرؤية / الشيخ: حسن بن علي السقاف.
6) الحق الدامغ / الشيخ:أحمد بن حمد الخليلي.
7) المناظر الإلهية / الشيخ عبد الكريم الجيلي.
8) الرؤيا والمبشرات / الشيخ محيي الدين ابن عربي.
9) المرائي الحسان / العلامة: عبد الله بن أبي جمرة.
10) الإفضال والمنة في رؤية النساء لله في الجنة/ الحافظ: أحمد بن الصديق الغماري.
11) المواقف الإلهية/ الشيخ عبد القادر ابو الفيض (ابن قضيب البان).
12) المواقف / الشيخ: أبو عبدالله محمد بن عبد الجبار النفري.
13) النصوص الكاملة للنفري/ دراسة وتقديم الدكتور: جمال المرزوقي
14) المناجاة الكبرى/ الشيخ: عبد الله الكفيف.
15) الغوثية القطب الغوث الشيخ: عبد القادر الجيلاني.
16) كتاب المخاطبات/ الشيخ: أبو عبد الله محمد بن عبد الجبار النفري.
17) علم الكشف / الشيخ: محمد غازي عرابي.
18) التجليات الإلهية/ الشيخ: محيي الدين بن عربي.

****

((الفهرس))

المقدمة..... 5
الباب الأول..... 7
الفصل الأول: الرؤيا والرؤية ((فى اللغة))..... 9

الفصل الثاني: الرؤيا والرؤية في القرآن الكريم..... 11
(1) بعض الآيات الواردة في الرؤيا..... 11
(2) بعض الآيات الواردة في الرؤية..... 13
الفصل الثالث: رؤيا ورؤية المولى عز وجل في الأحاديث النبوية..... 15
(1) بعض الأحاديث الواردة في رؤيا المولى عز وجل في المنام..... 15
(2) بعض الأحاديث الواردة في رؤية المولى عز وجل في الآخرة..... 21
الفصل الرابع: رؤيا ورؤية المولى عز وجل عند أهل العلم والعرفان..... 27
(1) بعض أقوال أهل العلم والعرفان في رؤيا الله مناماً..... 27
(2) بعض أقوال أهل العلم والعرفان في رؤية الله..... 42
الفصل الخامس: رؤيا المولى عز وجل عند المُعَبرين..... 47
الفصل السادس: بعض فتاوى العلماء في رؤيا الله مناماً قديماً وحديثاً..... 55
الفصل السابع: الخلاصة تُثبت صحة قول المثبتين والمنكرين, وتحل الإشكال... 61
الباب الثاني: المرائي الإلهية..... 67
أولاً: الذين رأوا الله تعالى حال حياتهم ويحتوي على(116 رؤيا)..... 69
ثانياً: الذين رأوا الله تعالى بعد مماتهم ويحتوي على(94 رؤيا)..... 139
المراجع..... 187
الفهرس..... 191

مؤلفات حبيب الكل

(1) **الذين رأوا رسول الله في المنام وكلموه - (طبعتان).**

(2) **الذين رأوا الله عز وجل في المنام وكلموه - (ثلاث طبعات).**

(3) **الجهر بالبسملة في ميزان الكتاب والسنّة .**

(4) **لسان العرفان وبيان الترجمان .**

(5) **الأمّة الإسلامية هي الفرقة الناجية.**

(6) الانتصار لرؤية النبي يقظة بالأبصار.

(7) الخلافة قادمة ولكن لا خليفة غير المهدي ولا خلافة قبل ظهوره.

(8) داعش .. خوارج علي نهج التتار وسنّة العجم -(طبعتان).

(9) ورد الورود علي الحبيب والودود - (ثلاث طبعات).

(10) صحة صلاة المليار في رحاب قبور الأبرار.

(11) سدرة المنتهى معراج السالكين إلي رب العالمين (رسالة في السلوك إلى الله).

(12) الإيمان والإلحاد.

(13) أيها السالك إلى الله عز وجل.

(14) بهجة القلوب.

(15) العظمة المحمدية -(الجزء الأول).

(16) العظمة المحمدية -(الجزء الثاني).

(17) رؤيا الله عز وجل في المنام.

(18) أطروحات وفتوحات -(الجزء الأول).

(19) عظمة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.

(20) عظمة الإمام علي رضي الله عنه.

(21) الجامع البهي لحكم الإمام علي -(أكثر من 8000 حكمة) -(جزءان).

(22) المبشرات الإلهية.

(23) الإنباء عن عصمة الأنبياء .

(24) أيها المريد الصادق.

(25) الاعتقاد في مدارج الإسلام الثلاث.

(26) حقيقة المجاذيب.

(27) ديوان المبشرات القدسية.

(28) أطروحات وفتوحات - (ج 2).

(29) أطروحات وفتوحات - (ج 3).

(30) الأربعين في تحذير السالكين (ومعه الأربعين في أجوبة السائلين)

(31) دليل السائرين إلى ربِّ العالمين .

(32) يا بنيّ

(33) السفر المعين على خدمة الصالحين.

(34) حصن المؤمن.

(35) شرح قواعد العشق الأربعون .

(36) بيان الالتباس فى حديث (امرت أن أقاتل الناس)

(37) قوانين السلوك.

كتب المؤلف حائزة على موافقة مجمع البحوث الإسلامية (الأزهر الشريف)

((((مؤلفات تحت الطبع))))

(1) كتاب أسئلة الملحدين وأجوبتها .

(2) كتاب حقيقة الشكر .

جميع كتب المؤلف حائزة على موافقة مجمع البحوث الإسلامية (الأزهر الشريف)

((للتواصل مع صحبة الحب الإلهى أحباب حبيب الكل يسعدنا اتصالكم على هذه الأرقام)) :

الشيخ : أيمن عمران :01000147132 - الشيخ السيد شحات: 01151994222

الشيخ حسين العبّادي: 01147641423 - الشيخ مصطفى عفيفي: 01144888744

الشيخ محمد حلفاوي: 01203765377

((للتواصل مع مؤسسة حبيب الكل يسعدنا اتصالكم علي هذه الأرقام))

رئيس مجلس الإدارة اللواء :عادل سليم 01006045481

الأستاذة دعاء عبد التواب أحمد 01011124803

الأستاذ أحمد عادل علام 0 01020915550

الشيخ السيد شحات الحنفي 01006843105

((للتواصل مع موقع صحبة الحب الإلهى أحباب حبيب الكل يسعدنا اتصالكم على هذه الأرقام))

الأستاذة /دعاء عبد التواب احمد 01011124803

الموقع الرسمي لصحبة الحُّب الإلهي أحباب حبيب الكل

((http://www.sohbtelhobelelahy.com/))